أبو الطاهر

نبض في ذاكرة الوطنية

الناشر

مركز ٦ أكتوبر للكمبيوتر والانترنت

السعيد على العزازى

بور سعيد - شارع ٢٣ ديسمبر والجهاد تليفكس: ٠٦٦٣٢٤٤٩٢٨

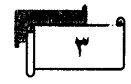
موبايل: ٠١٠٤٥٤٠٨٣٢

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/١٩٧٦٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ
وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ
ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾

سورة النساء اية ٩٥





الإهداء

إلى كل شهيد ضحى بروحه
في سبيل الوطن..
وإلى كل مناضل يضحي من أجل
استقلال وحرية بلاده..
نُهدي هذا الكتاب

المقدمة

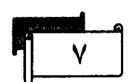
.. **ظهر** كُتّاب "الحكاية العربية" في القرون التي تلت الإلتقاء بحضارات "الدواوين" و"الأساطير" وتفجر خلالها النثر لينطلق فيما وراء ذلك متحرراً من القيود الموروثة فلم تعرقل خطواته قيود الشعر في الصياغة ولا قوانين البلاغة التي كانت غالباً ما تنطلق من الشعر كي تعود إليه ، وإنما كان لابد من إيجاد أُطر تعد مصدراً للمضامين المتشابهة مثل حكايا"البخلاء" للجاحظ ، و"الحمقى" ، و"معلمي الصبيان" ، و"الأعراب" ، أومن علاقات الأشكال توازياً أو تعارضاً أو تكاملاً ، مثل "التربيع والتدوير" و"المحاسن والأضرار" ، أومن وحدة الإطار المكاني مثل "المقامات" ، و"المجالس" ، أو وحدة الراوي مثل "الأحاديث" ، و"الأمالي" ، أو وحدة الإطار الزماني مثل "الليالي" ، وكلها أطر عرفتها الحكاية العربية قبل "الإمتاع والمؤانسة".

ومن حكايات العرب أيضاً "كليلة ودمنة" لإبن المقفع ، و"ألف ليلة وليلة" وقد تأثر بها "أبوحيان التوحيدي" الذي استطاع أن يؤسس مملكة "الحكاية" حيث انتبه لمنافسة مملكة أخرى ذات قواعد راسخة وهي مملكة "الشعر" وقد أثبت أن أهل الحديث يمكن أن يكون لهم مكان في عالم "الإمتاع والمؤانسة" وأن ينافسوا أصحاب الأوزان والقوافي. وقد كان التوحيدي يقوم بدور المؤانس الظريف من خلال كونه "حكاواتي" !!

وحول التحليل البنيوي للحكاية يقول رولان بارت : "إن حكايات العالم لا حصر لها ، وتلك حقيقة أولى مدهشة حول جنس الحكاية ذاته ، الذي يتفرق في كيانات مختلفة ، كما لو أن كل مادة في الكون صالحة لأن يودع الإنسان فيها حكاياته ، فالحكاية يمكن أن تحملها اللغة المحددة ، شفوية أو كتابية ، أو تحمل الصورة ثابتة أو متحركة ، أو تحملها الإشارة ، أو يحملها الخليط الممزوج من كل هذه الكايانات".

وما من شك في أن اللغة تلعب دوراً مهماً في تحويل "المعلومة" إلى "حكاية" ومن خلالها يمكن أن تقترب أكثر الموضوعات جفافاً إلى مناخ "الإمتاع والمؤانسة" في عالم الحكايات.

.. **ومن** الجدير بالذكر أنه في الآونة الأخيرة قد جنح الكثيرون في صنع الأحداث من خلال رصد تجاربهم في شكل الجنس الأدبي "السيرة الذاتية" الذي ألفته الثقافة العربية منذ عصور الترجمة القديمة ، حين كانت ترجمة سيرة "برزويه" و"جالينوس" وغيرهما من أعلام

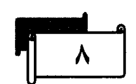


الآداب الأخرى ، مدخلاً لسير ذاتية عميقة ومؤثرة لإبن سينا وابن الهيثم والغزالي وأسامة بن منقذ وغيرهم من أعلام التراث.

وفي هذا الصدد يشير الدكتور أحمد درويش في كتابه "تقنيات الفن القصصي.. عبر الراوي والحاكي" إلى كتاب "الأيام" لعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين ، و"الليالي" للدكتور طه وادي وهما من الأعمال الروائية ذات النزعة الروائية في إطار السيرة الذاتية. ويؤكد أن كتابة السيرة الذاتية تعتمد على قدر كبير من الجهد الفني في إنتقاء أحداث معينة من الواقع وخلق لون من الوحدة بينها ، لكي يتشكل من هذا الإنتقاء "واقع حي" ، وإن كاتب السيرة الذاتية عندما يواجه طوفان الذكريات والأحداث التي مر بها أومرت به – يستطيع أن يطويها بدلاً من أن تطويه ويستطيع أن يرى في لفته واحدة نقطة البداية والنهاية.

وتبدو قضية "الإعتراف" سمة رئيسية للسيرة الذاتية الناجحة من هنا فإن الميل إلى إبراز الجوانب السلبية إلى جانب الإيجابيات يزيد الموقف إجلالاً وتأثيراً ويتبلور ذلك في "أيام" طه حسين واعترافات رفاعة رافع الطهطاوي في تخليص الإبريز ، ولمسات لويس عوض الاعترافية ، ومصارحات جان جاك روسو.

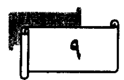
إن كاتب السيرة الذاتية عندما يضع في ذهنه أن يكتب عملاً فنياً ولا يكتفي بمجرد تسجيل أحداث ، سوف يعرف متى ستكون كل تفصيلة وجزئية دقيقة في الواقع ضرورية ومتى ستكون غير ضرورية ، وأن السيرة الذاتية الجيدة المليئة بالأحداث والمواقف والسخونة هي بالقطع أكثر عمقاً من الحدث التاريخي وحده ومن الرواية الخيالية



وحدها لأنها كما يقول جوته في عنوان سيرته الذاتية مزج من "الشعر والحقيقة"

من هنا كان ولعي الشديد وأنا أتابع عن كسب ومن خلال جلساتي المتعددة مع الفدائي فوزي أبو الطاهر حيث كان يحكي لي محطاته الحياتية المختلفة وكافة الأحداث التي مر بها ومرت به ، حتى إنني في كثير منها ومن شدة انفعالي بشأنها – وهي مواقف بطولية نادرة وإنسانية عظيمة قام بها هو وكثيرون من زملائه – ازداد تأثري بها كثيراً ، وقد حرصت على أن أسجل هذه المواقف الحياتية متتابعة ومسلسلة على غرار الحكي وفي إطار روائي ، واستهدفت من ذلك إبراز دوره المميز إلى جانب العديد من الأدوار المماثلة مع رصد للأحداث المتزامنة في محاولة لتقديم تلك النماذج – من خلال اعترافاته – التي تعد مثالاً يحتذى في الولاء والإنتماء والوطنية ، إلى جانب كونها استطاعت أن تحفر أسماءها بحروف من نور في ذاكرة تراث هذا الوطن.

محمد خضير





ولدت وما كانت الولادة بعسيرة

ولم اكن أعلم ما قدري بعد تلك الولادة

ولدت والإيمان يملئ قلبي والإنتماء في دمي

والحمد الله الذي شاء أن يكون اسمه جل جلاله في فمي

يزيدني قوة وعزة كي أحميك يا بلادي

والله يا بلادي ما هنت ولا هان دمي

والله يا بلادي لادمر عدوك بيدي

وأفتك به وأجعله عبرة لمن يعتدي

كي يعتز بي أبناؤك ويقولون ويتحاكون عني

فما كانت الولادة بعسيرة ولم أكن بدونك لأكون

البداية

خمسون عاماً في ذاكرة بورسعيد المقاومة والانتصار ١٩٥٦ سجل خلالها رموز من أبطال المقاومة الـذين أعطـوا لهـذا الـوطن دون أن ينتظروا شيئاً.. أعطوا لمصر من ولائهم وانتمائهم وراحوا في دائرة الظل والنسيان دونما إعـلام أو تنوير أو إلقاء للضوء على ما قدموه وما زادوا به في سبيل الوطن ومن هؤلاء الأبطـال.. الفـدائي المناضل فوزي أبو الطاهر حماد..

أحد أبناء بورسعيد الذي ولد في يـوم ٢٠ ديسمبر عام ١٩٢٩ في قشلاق الـسواحل القـديم الذي كان يقع إلى جوار مبنى الـساحة الـشعبية الحالي والذي حلت محله مساكن النشار القابعة في شارع الثلاثيني (سعد زغلول حالياً) وكان والـده أبو الطاهر حماد من أبناء سوهاج ضـمن أفـراد القوات المسلحة المـصرية بقـشلاق الـسواحل وبطبيعة الحال فإن من يعملون في السواحل كانوا يتعرضون لكثرة الانتقال من محافظة إلى أخرى ، فأنتقل مع والده من بورسعيد إلى الأسكندرية عام ١٩٣٤ في منطقة تسمى (المكس) ومكـث بهـا حوالي ست سنوات تقريباً ونال خلال هذه الفتـرة

التعليم الابتدائي الأولي ، إلى أن وقعت الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ ، فانتقلت الأسرة إلى منطقة أخرى بغرب الأسكندرية تسمى "المنازل" وهي تقع على شاطيء البحر مباشرة وكانت تقع أمامها معسكرات الإنجليز ، ولما وصلت الأنباء بشأن نزول القوات الألمانية بالمظلات في نفس الموقع طلب قومندان السواحل آنذاك وكان يدعى "أبوشبانه" بأن تنتقل القوة بأكملها إلى منطقة "بولكلي" والتي كانت تقع فيها رئاسة السواحل ، ثم عادوا بعد ذلك إلى "المنازل" خلال الحرب بعد أن هدأت الأمور وأثناء مروره على الشاطيء مع الصبية من أصدقائه وجدوا زياً لاثنين من الضفادع البشرية وقد كانا ملقيان على الشاطيء بعد أن خلعهما أصحابهما من الجنود الألمان وتركاها فاندفع نحوهما بينما هرول زملاؤه خوفاً وذعراً إلا أنه كان يملك من الشجاعة والإقدام وحب الاستطلاع بأن توجه ناحيتهما لكي يكتشف الأمر بنفسه ، فاتضحت حقيقة الأمر بأنهما فارغتين فسحب أحداهما وجرى بها نحوالسلاحليك بمنطقة "المنازل" وقال

لقائد نقطة السلاحليك بأنه قد عثر عليهـا أثنـاء مروره على الشاطيء.

فأخذها منه وأبلغ على الفور الإدارة في منطقة المكس فحضر القومندان بنفسه وأجرى التحقيق في هذا الأمر وتم استدعاء والده وتم إرسال مجموعة من العسكريين لإحضار الرداء الآخر ، فاتضح بأن جنود الألمان قد خلعا ردائيهما وهربا وتسللا إلى منطقة "الورديان" بالاسكندرية فتم اللحاق والإمساك بهما.

حيث كانا قد نصبا ألغاماً بحرية على الشاطيء في منطقة استحمام الجنود الإنجليز فإنفجرت الألغام الساعة الواحدة بعد الظهر وكانت هناك مجموعة كبيرة من الجنود الإنجليز تستحم في هذا التوقيت فقتل منهم أعداداً كبيرة نتيجة ذلك الإنفجار المروع الذي هز أرجاء المنطقة وتسبب في تكسير زجاج النوافذ نتيجة تفريغ الهواء..

بعد ذلك الحدث تم التنبيه على جميع الأهالي الموجودين بمنطقة المنازل بضرورة الانتقال إلى المكس وتم نقلهم عن طريق اللواري المعدة لذلك إلى المساكن الموجودة بقشلاق السواحل هناك ومكثوا بها لمدة عامين في الفترة من عام ١٩٤٢ وحتى عام ١٩٤٤.

.. وأثناء وجوده في المكس في تلك الآونة مع بعض الشباب من أبناء السواحل رأوا قطار بضاعة محمل بالأسرى من جنود الألمان وأمام كل باب عربة من عربات البضاعة كان يقف جندي بريطاني وهو يحمل سلاحه شاهراً إياه في مواجهة الأسرى الموجودين بالعربة لحراستهم من الهرب ، فاستمعوا إلى صياح الجنود الألمان وهم

يرددون :منجرية ألى" وكانوا يقصدون بذلك النداء باسم علي ، وكانوا يستجدون طلب الطعام ، فأدرك هو ومجموعة الشباب أنهم جائعون ويرغبون في تناول الطعام فاندفع ناحية مسكنه وكانت والدته قد انتهت من خبيز بعض من أرغفة الخبز كانوا يطلقون عليه الخبز المصري وكان قطره يصل إلى ٤٠ سم وكانوا يقومون بتقسيمه إلى شطرين لتجفيفه وحفظه لفترات طويلة كي يتناولونه عند الطعام.

فقص لأمه عن حال هؤلاء الألمان وما يتعرضون له من جوع وبطش الإنجليز فناولته قدراً كبيراً من الخبز الطري والتي كانت قد أخرجته لتوه من الفرن ، فاندفع به نحوهم فتهافتوا عليه وكانوا يختطفونه منهم من شدة الجوع ، بينما كان الألمان الموجودون بالعربة يتصايحون بمراره "منجريه ألى" فعاد مرة أخرى لأمه ورجع بقدر آخر من الخبز، وأثناء تقديمه لهم ركل جندي الحراسة البريطاني أحد الألمان بقدمه في بطنه فدفعه هو وزملاؤه إلى داخل العربة الأمر الذي جعله يلقي بالخبز كله إليهم بداخل العربة فارتموا عليه كي يحصل كل فرد منهم على قطعة من الخبز تسد رمقه.

وقد كان لهذا الحادث أثراً نفسياً سلبياً عليه جعله يزداد كرهاً على كره للإنجليز الذين يحتلون بلاده ويعيثون في الأرض فساداً.

..وعندما قصت والدته الحكاية على مسامع والده تمنى لو كانت قد أعطت كل الخبز لهؤلاء الأسرى الجياع.

.. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عادت الأسرة مرة أخرى من الإسكندرية إلى بورسعيد ، حيث استقرت في منطقة "الرسوة" في الموقع الكائن بين كوبري السكة الحديد والكوبري العائم بجوار القنال الداخلي.



" والعين بالعين.. والسن بالسن.. والبادي أظلم

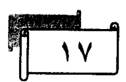
قالها قومندان السواحل عندما قتل الإنجليز أحد رجاله وقتل الأهالي الجندي الإنجليزي فكانت بداية خطوات فوزي أبو الطاهر والذي قام يجلب حجر كبير وضرب به الجندي الإنجليزي على أم رأسه فأرداه قتيلا ..... "



نخوة

كانت طفولته التي نشأ خلالها في ظروف مجتمعية مختلفة عن بيئة المدينة والحضر وذلك لظروف المعيشة التي كان يحياها في كنف أسرته وقد كانت طبيعة حياة أهالي السواحل تحتم عليهم ذلك فأنطلق يمارس براءته بعفوية الأطفال الصغار وكان ملاذه الوحيد في تلك الفترة ممارسة هواية الجري نظراً للمكان الفسيح الذي كانوا يعيشون فيه ، وكذا ممارسة السباحة في منطقة الرسوة والجميل وبورفؤاد ، ومارس أيضاً كافة الألعاب الموروثة من تراث الألعاب المصرية القديمة ومن واقع حياته فمارس نط الحبل والسيجا والسبع طوبات واللجم ، وغيرها من الألعاب الشائعة آنذاك والتي صقلته ، كما كان يمارس بعض الألعاب الأخرى مع الأطفال من أبناء الجيران والتي كانت تضم أيضاً بعض البنات الصغار من أبناء السواحل واللائي كن يفضلن اللعب معه نظراً لأدبه الجم وخلقه الطيب وحرصه وخوفه عليهن وحمايته لهن.

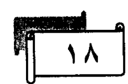
ومن المواقف التي كانت تلتصق به التصاقاً حميمياً في هذا الشأن أنه حينما أصبح



شاباً يافعاً وما زال يقيم مع الأسرة في منطقة الرسوة وقد دأب منذ صغره على احترام وحب الأصدقاء كبيراً وصغيراً – أنه ذات يوم تعرضت إحدى فتيات السواحل لمعاكسات بعض جنود الاحتلال الذين كادوا أن يتحرشوا بها فاستغاثت به فاندفع هوومجموعة الشباب في سنه في تلك الفترة ناحية هؤلاء الجنود ونالوهم ضرباً مبرحاً ، ففروا منهم بعد علقة ساخنة وقد كانت تلك سمة النخوة المتأصلة والتي ظلت معه طوال حياته.

في منطقة الرسوة كانت تقع بعض المساكن الخاصة بالسواحل بينما كانت هناك أيضاً مساكن خاصة بملاحظي السكة الحديد بمنطقة تسمى "الدريسه" وكانت هذه المنطقة مجاورة لكوبري السكة الحديد.

وأثناء مرور أحد الأوناش الذي تحمله سيارة انجليزية ارتطم الونش بزوايا الحديد الموجودة بأسفل كوبري السكة الحديد والموجودة تحت الممشي المؤدي إلي منطقة القنال الداخلي فتسبب ذلك إلى إنبعاج الزوايا الحديدية واتلافها وكان يقف أحد عمال الدريسة في تلك اللحظة والذي راح يصيح لأحد الأدلة التابعين لنقطة سواحل الرسوة وكان يدعى عم "ذكي" بأن يشير لسائق السيارة بالوقوف كي يريه ما تسبب في اتلافه نتيجة مروره بالونش أسفل الكوبري فما كان من الجندي الانجليزي الذي كان يقف فوق كابينة قيادة الونش أن صوب بندقيته ليصيب الدليل بطلقة نارية في بطنه فخرجت من ظهره فهرول رجال



السواحل وكان من بينهم هووالده أبوطاهر الذي حمل الدليل ووضعه علي حجره وسأله عما به وما أصابه فقال له وهويئن من الألم :

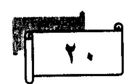
- " قتلوني الانجليز يا أبو الطاهر ".

وفجأه أحس الرجل ببلل في صدره فاكتشف بأن ظهر دليل السواحل قد اخترقته رصاصة الجندي الانجليزي وأحدثت به فجوة كبيرة من بطنه الأمر الذي جعل الدم ينزف منه بغزارة ومات علي الفور.

في تلك اللحظة جن جنون الشاب البورسعيدي فوزي أبو الطاهر وقد كان يمارس رياضة الملاكمة في تلك الآونه في نادي الساحة الشعبية فاندفع هو وأحد رجال السواحل وكان يدعي " أبو النور " نحو السيارة التي تحمل الونش الإنجليزي فسحبا السلاح من الجندي البريطاني الذي صوبه نحوعم محمد عثمان دليل السواحل وقتله وسلماه عن طريق أحد رجال السواحل لمسئول التليفون والسلاحليك "محمد فودة" بمنطقة الرسوة وقاما بإنزال الجندي البريطاني وسائق السيارة وجندي آخر كان يجلس بجواره فإلتف حولهم الأهالي من منطقة الدريسة والسواحل والرسوة وألقوهم ضرباً ثم قام فوزي أبو الطاهر برفع حجر كبير من جدران أحد مباني الدريسة المتهدمة وضرب الجندي البريطاني به على أم رأسه فألقاه أرضاً ومات على الفور ، وأثناء مرور سيارة انجليزية أخرى شاهد سائقها الموقف فانطلق مسرعاً وأبلغ قيادة الكامب الإنجليزي بمنطقة الجولف الذين حضروا على الفور وقاموا بتطويق المجموعة التي شاركت في هذه الواقعة.. فقام مسئول التليفون بالرسوة بإبلاغ الإدارة بالموقف فأتى

لفوره على النبأ قومندان السواحل آنذاك ومعه مجموعة كبيرة من رجال السواحل وهم مدججون بالسلاح وقاموا بتطويق الإنجليز من الخارج وحاصروهم ووجه لهم قومندان السواحل إنذاراً بالإنسحاب فوراً مؤكداً لهم بأنهم قتلوا أحد رجالهم ، وبالمثل تم قتل الجندي البريطاني الذي قتله والعين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم.. فإنسحبت القوات البريطانية على الفور بلا قيد ولا شرط وقد حصلوا على أسراهم وكذا الجندي المقتول.

.. كانت هذه الأحداث قد زادته غضباً وحقداً أكثر وأكثر على الاستعمار وألهبت حماسه في كيفية الانتقام من المعتدي الإنجليزي الآثم فإنضم إلى إحدى المجموعات التي كانت قد تكونت في تلك الفترة لمقاومة المستعمر البريطاني وكانوا قد تم تكليفهم باستفزاز الإنجليز والتحايل عليهم والعمل على تجريدهم من أسلحتهم ، فكان هو ومجموعة تتكون من أربعة أشخاص يدّعى أحدهم بأنه أصم وأبكم فيقوم بالتحايل على أي سيارة قادمة من الشوارع المؤدية إلى الرسوة والقنال الداخلي في طريقها لمعسكرات الإنجليز في الجولف ، ويتجه نحو سائقها فيهديء من سرعته ، في تلك اللحظة يصعد طرف آخر منهم إلى السيارة من الخلف فيصيب الجندي الذي يقف بسلاحه فوق كابينة السائق في رأسه ويستولي على سلاحه ويهرولون نحو الكوبري العائم لإخفاء السلاح لدى السواحل في منطقة تسمى "المُردة" حيث يتم جمعها عند شخص يسمى "عم حسن" وكان يتخفى بعمل الشاي والقهوة في عشة صغيرة بجوار جناين الرسوة ، وفي هذه الفترة كان يستقبلهم



أثناء مرورهم على الكوبري العائم "عم سالم" و"العربي" واللذان كانا يعملان على فتح الكوبري العائم بالرسوة من قبل الشركة العالمية لقناة السويس ، فيداعبونهم على سبيل المزاح بشأن ما حققوه من سلب الأسلحة فيقولان له :

- "عملتوا بكام النهاردة يا أبو الطاهر!!؟".

وكان ما يتم جمعه من أسلحة يتم تسليمه فيما بعد للقوات المسلحة المصرية.

وقد استمر هذا الحال مدة طويلة وفي نفس الوقت كان يمارس لياقته المفضلة بالتدريب المستمر على لعبة الملاكمة في نادي الساحة الشعبية ونادي فاروق والذي حل محله حالياً نادي رمسيس والذي يقع بجوار مسجد لطفي ، ونادي المريخ والذي كان يقع في شارع محمد على والثلاثيني وكان يعمل على تدريبه هو وزملائه في تلك الفترة الكابتن عرفة السيد.

" الأستاذ الجامعي يأبى أن يكون غريباً في بلده ويرفض بكبرياء أسلوب تفتيش الإنجليز له... وفي المرة الثانية يشتبك معهم فيردوه قتيلا بعد مشاده حامية بينه وبين أفراد كمين التفتيش.. فلابد من القصاص...."

القصاص

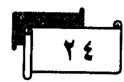
إصطحبه والده وكان قد بلغ من العمـــر ١٦ عاماً كي يلحقه بالعمل في شركة "شـــل" للبتـــرول والتي كانت تقع بجوار مساكن الرسوة وكانت قـــد أعلنت عن حاجتها لتشغيل بعض العمالة ، في تلك الفترة كان هناك شخص يدعى مـــصطفى الزامـــك يعمل مقاولاً للأنفار ونقل الغاز والكيروسين لمدينة بورسعيد ، فتم تشغيله باليومية عن طريقه في هـــذه الشركة ، فأظهر كفاءته في السباحة في مياه القنال فاهتموا به وأسندوا إليه وظيفة كتابية وظل يعمـــل بالشركة فترة حتى آن الأوان لتثبيت بعض العاملين باليومية فتم الكشف الطبي عليه وعلى زملائه عـــن طريق الطبيب عبد المنعم غندر وتم تـــسنينه لأنـــه كان صغيراً لكي يتم قبوله بالشركة بعـــد التثبيـــت فاشتغل في مجال تموين السفن التي تعبـــر القنـــال حيث كانت المرابط الخاصة بها أمام مـــستودعات التموين بالشركة وفي نفس التوقيـــت كـــان يقـــوم بممارسة التدريب في نادي هيئة قناة السويس والذي كان يقع في المكـــان الـــذي تـــم إنـــشاء عمـــارة "البساجريه" عليه الآن.



ظل يعمل بجد ودأب في إطار عمله في الوقت الذي كانت المجموعة الفدائية التي كان ينتمي إليها على إتصال دائم معه ، ومن بين المهام التي كان يكلف بها هي ملاحقة الإنجليز السكارى والمخمورين الذين كانوا يرتادون منطقة كان يطلق عليها "المحطة" يمارسون فيها الرذيلة حيث يعدون الكمائن لهم ويتم جمع الشباب من النوادي المعنية بتدريبات الملاكمة للإجهاز عليهم وإشباعهم ضرباً مبرحاً حتى يفقدوا وعيهم ، وكان ذلك يتم بإستمرار بتكليف من قيادات المجموعة.

وذات مرة كان الإنجليز قد أعدوا كمائن للتفتيش على طريق المعاهدة بين الاسماعيلية وبورسعيد وكان أحد أساتذة الجامعة في طريقه من القاهرة إلى بورسعيد فأوقفوه في إحدى بوابات التفتيش وطلبوا منه النزول من سيارته الخاصة فاعترض وقال لهم كيف تنزلونني من سيارتي وأنا في طريقي لبورسعيد وفي بلدي ، كيف تعاملونني هكذا ؟ وأبى النزول فأغلقوا الطريق في وجهه واضطر للعودة إلى القاهرة ، وبعد أسبوع عاد مرة أخرى فأوقفوه في نفس بوابة التفتيش قبل مدينة القنطرة غرب وطلبوا منه النزول لتفتيش السيارة فنزل وتحدث معهم وأعرب لهم عن رفضه لهذا الأسلوب وطلب القائد الإنجليزي لكي يتحدث معه فأتى له أحد ضباط الموقع فقال له:

- "هل أنت مسئولاً عن ذلك الكمين" ؟.



فأجابه بأنه ليس المسئول وأنه يوجد ضابطاً آخر أكبر منه في الرتبة ، فأتى له ذلك القائد ودارت مناقشة حامية بينهما أدت إلى انفعاله وانفعال الطاقم الذي يعمل معه في ذلك التفتيش ، وبحركة سريعة راوغهم وبخلسة أخرج مسدسين كانا بحوزته وأطلق منهما زخات نارية صوبها نحوهم جميعاً فأرداهم قتلى ، في الوقت الذي صوب نحوه أحد أفراد الحراسة الموجودين على مقربة من المكان رشاشه فأرداه قتيلاً هو الآخر وقد نشرت الصحف هذه الواقعة على صدر صفحاتها الأولى الأمر الذي استفز مسؤلوا المجموعات الفدائية فطلبوا منه ومن زملائه ضرورة الانتقام لهذا الأستاذ الجامعي والقصاص بعشرة أفراد من الإنجليز مقابله ، وعلى أثر ذلك توجه بعض بائعي الخمور لمعسكر الجولف وباعوا لهم كميات كبيرة من الخمر بأسعار زهيدة للغاية وكان ذلك موافقاً ليوم السبت والذي سوف تليه أجازة الأحد ، في نفس التوقيت توجه اثنان من المسؤلين مع المجموعة الفدائية واجتمعوا معهم وسلموهم عدداً من الأسلحة البيضاء ورسموا لهم خطة الهجوم على الكامب الواقع بمنطقة ، الجولف فتوجه هو وزملاؤه واقتحموا خيام الجنود الإنجليز الذين كانوا في حالة سكر بيّن حيث فقدوا الوعي تماماً من كثرة ما احتسوه من خمور ، وكان أحد الفدائيين قد تم تكليفه بفصل التيار الكهربائي عن المعسكر الأمر الذي مكن الفدائيين الأبطال من دخول المعسكر بسهولة ويسر ، واستطاع هو وزملاؤه القصاص من أربعة عشر جندي بريطاني ، وقد نشرت الصحف في اليوم التالي الخبر بأن الفدائيين قد تمكنوا من الانتقام للأستاذ الجامعي الشهيد.

" الأسلحة الفاسدة ١٩٤٨.. وكان جمال عبد الناصر يحمل

تعبيراً عميقاً في وجهه أغناه عن الكلام وكانت نظرات

عينيه تنم عن ذلك الغضب الجم والشديد من هذا الأمر..

وقد كظم غيظه في نفسه وكان بداخله إحساس شديد

بأنه حتماً سوف ينتقم..."

الثأر

أثناء مزاولة تدريباته المعتادة في نادي هيئة قناة السويس حضرت مجموعة من الضباط المصريين العائدين من "الفالوجا" بفلسطين وكانوا يرتدون زياً عسكرياً دون رتب، وسأل أحدهم عن بعض المسئولين العسكريين في بورسعيد والذي كان متواجداً بالنادي في ذلك التوقيت والتقي بهم وبعد أن قاموا بعمل الواجب معهم حيث قدموا لهم الطعام والشراب، أحضروا لهم ثلاث سيارات جيب كي تقلهم إلي القاهرة، وقد كان من ضمن هؤلاء الضباط جمال عبد الناصر الذي راح يشكو لهم أنهم لم يهزموا هناك وإنما كانت الهزيمة من هنا من بعض المقصرين في مصر الذين تسببوا في هزيمة ١٩٤٨ بسبب الأسلحة الفاسدة وكان عامل البوفيه في النادي "السيد الشردي" هو الذي قد تم تكليفه باحضار الطعام وبعض المشروبات لتقديمها للضباط المصريين.

وكان جمال عبد الناصر يحمل تعبيراً عميقاً في وجهه أغناه عن الكلام وكانت نظرات عينيه تنم عن ذلك الغضب الجم والشديد من ذلك الأمر الذي لم يكن مسئولاً عنه حيث تملكه وقد كظم غيظه وكان بداخله احساس شديد بأنه حتماً سوف ينتقم، وأنه



سوف يعمل علي استرداد كرامة هذا الوطن ويثأر له في يوم من الأيام وقد كان هذا الحلم الذي تحقق على يديه وعلى أيادي زملائه الضباط الأحرار الذين قاموا بثورة ٢٣ يوليو ليعبروا بها من الذل والهوان إلى العزة والكرامة ورفع الهامة ، وهو صاحب المقولة الشهيرة التي طالما رددها :- "ارفع رأسك يا أخي فقد مضى عهد العبودية والاستعباد".

ومن بين الأعمال الفدائية والمقاومة ذلك الحدث الوطني النبيل الذي قام به الطفل البورسعيدي نبيل منصور في أعقاب إلغاء مصطفي النحاس باشا رئيس الوزراء لمعاهدة ١٩٣٦ وذلك في عام ١٩٥١ والذي قال كلمته الشهيرة آنذاك:- " في عام ١٩٣٦ قمنا باجراء معاهدة مع بريطانيا والآن في عام ١٩٥١ نلغي هذه المعاهدة".

قام الطفل نبيل منصور باحضار إناء مزود بكميه من الكيروسين هو ومجموعة من الصبية من أصدقائه وكمية من الأقمشة القديمة وصنعوا منها عدد من اللفات أشبه بالكرة واقتربوا من المعسكر البريطاني في منطقة الجولف وغمسوا تلك اللفات القماش في الكيروسين ثم أشعلوها بالكبريت وألقوا بها إلي داخل المخيمات بالمعسكر فاشتعلت ثلاثة خيام وأحدثوا إتلافات كثيرة داخل المعسكر وكان ذلك التصرف التلقائي النابع من هؤلاء الصبية ناتجاً عن تأثرهم بأعمال المقاومة التي كانوا يلمسونها من رجال المقاومة الشعبية أنذاك، إلي جانب تأثرهم وغضبهم من الإحتلال.



ونتيجة لإلغاء معاهدة ٣٦ استشاط الانجليز غضباً فجاءت فرقاطتان انجليزيتان وربطت علي مرسي رقم ٤ أمام مستودعات شركة شل للبترول من أجل طلب التموين بالوقود. لكن العاملين بالشركة لم يتوجهوا نحوهما فاندفع إليهم لنش حربي يخص القوات البحرية البريطانية وكان يتبع هاتين الفرقاطتين وهو يحمل علي متنه عشرة أفراد من جنود البحرية واتجهوا نحو المكتب الخاص بتموين السفن وعلي رأسهم ضابط بحري وطلبوا تزويدهم بالوقود فتعلل لهم فوزي أبو الطاهر بأن المختص بالطلمبات التي تضخ البترول غير متواجد حيث أنه مريض وملازم الفراش ولا يوجد بديل له حالياً، فتحدث الضابط البريطاني بلهجة غاضبة :-

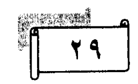
- إن لم تزودوننا بالوقود سوف نضربكم بالمدافع.

وعقب حديثه اتصل باحدي الفرقاطتين من خلال جهاز اللاسلكي الذي كان في حوزته، وإذا بطلقتين من المدافع قد انطلقتا في الهواء علي سبيل الترهيب والتخويف، ثم قال لهم مهدداً :-

- نحن في انتظاركم للقيام للتموين بالوقود.

فأصر هو وزملاؤه بأنه لا يوجد من يقوم بهذا العمل حيث أن "عبده عثمان" مسئول الطلمبات غير موجود.

وظلت الفرقاطتان أكثر من ساعتين في انتظار مدهما بالتموين دون جدوي، مما اضطرهما لفك الخراطيم الخاصة بهما وألقت البحرية البريطانية بها فوق الصال المخصص لها، وغادرا المستودع وأبحرا دون أن يزودونهم بالوقود، وفي ذلك اليوم أقام العاملون حفلاً سمرياً داخل المطعم لانتصارهم في هذا الموقف.



كان البريطانيون قد قاموا بتجنيد العميل "كنج صبري" كي يقوم بتعذيب الفدائيين الذين يتم القبض عليهم داخل معسكرات الإنجليز ، وكان يجعلهم يسيرون على الأسفلت لمسافة عشرة أمتار أو يزيد بعد وضع كميات من المازوت عملية لتسخينه ، فتتساقط جلود ولحم أرجلهم وتحترق من شدة وهول حرارة المازوت ، كما كانوا يطلقون عليهم الكلاب البوليسية لتتحرش بهم وتعمل على إيذائهم ، ومن ألوان العذاب التي كانوا يذوقونها أيضاً إلقاؤهم في داخل الثلاجات وتركهم بها لفترات طويلة ثم يخرجونهم ويستكملون تعذيبهم بالضرب المبرح ، وذلك إبان إلغاء معاهدة ٣٦ في عام ١٩٥١.

وصلت أخبار هذا التعذيب للبوليس الحربي المصري ، حيث قاموا بمراقبة "كنج صبري" والتحري عنه ، حتى علموا بقيامه بجولة من الإسماعيلية إلى بورسعيد عن طريق المعاهدة وكان يستقل سيارة ملاكي تتبع القوات الإنجليزية ويقودها سائق بريطاني.

وتم نصب كمين له بالقرب من بوابة التفتيش رقم "٦" والتي تبعد عن الإسماعيلية بمسافة بسيطة ، ولحظة وقوف السيارة اتجه نحوه حرس السواحل المعين على بوابة التفتيش وطلب من السائق تفتيش السيارة من الخلف مدعياً بأنه بصدد البحث عن مخدرات مهربة ، ربما تكون بحوزتهم في مؤخرة السيارة ، وطالبه بفتحها فرفض السائق ، فأصر حرس السواحل ، وعلى الفور قام السائق بفتح غطاء السيارة الخلفي ودخل بداخله برأسه وجزء من جسده واستعرض ما بداخل السيارة من الخلف كي يؤكد لحرس السواحل عدم وجود الشيء الذي يبحثون عنه ، فيما كان الحرس يشغله بالبحث في كل ركن به ،



كي يتمكن الفدائيون وبعض الرجال من قوات البوليس الحربي من مداهمة السيارة والقبض على كنج صبري وقد كمموا فمه وأنتشلوه في هدوء شديد ، دون أن يشعر به السائق ، واقتادوه بسرعة ونقلوه في سيارة أخرى كانت تنتظر على الجانب الآخر من بوابة التفتيش حيث تحركت به بسرعة في طريقها إلى القاهرة.

في تلك الأثناء كان حرس السواحل قد أنهى التفتيش وأعطى للسائق إشارة بإغلاق غطاء السيارة الخلفي ، وبمجرد اتجاهه ناحية عجلة القيادة نظر خلفه ولم يجد "كنج صبري" ففتح الباب ونزل من السيارة ونادى على حرس السواحل مستفسراً:-

- أين "كنج صبري" ! ؟

فرد عليه:-

- من هو"كنج صبري" ! ؟

فقال له :-

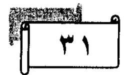
- لقد كان بصحبتي داخل السيارة !!

فأجابه:-

- نحن لا نعرف عن ذلك الشخص شيئاً !!

فانفعل الجندي البريطاني من فرط غيظه وعاد بالسيارة إلى الخلف ورجع من حيث أتى.

كانت تلك الأعمال الفدائية وغيرها قد تسببت في سرعة الضغط على الإنجليز فيما بعد للجلاء عن مصر إلى غير رجعه.



"وكان اليوم الموعود والـذي كـم ترقبنـاه كـثيراً ذلك اليوم المجيد في تاريخ مـصرنا الغاليـة فقـد بـدأ عبد الناصر يفكر في إنشاء السد العالي.. وكان فوزي أبو الطاهر بصدد تموين ناقلة بترول أمريكيـة وهنـا دارت مناقشة بينه وبـين كـبير المهندسـين بالناقلـة أدت إلى مقابلة جمال عبد الناصر في مقـر الرئاسـه بحدائق القبة ودار الحوار في وجـود رجـال الثـورة... قـال جمال عبد الناصر لمن حوله أثنـاء حـديث فـوزي أبـو الطاهر.. أسمعتم ما قاله.. صدقتوا الكلام"



اللقاء التاريخي

كان فوزي يجلس هوو بعض الزملاء بالمطعم الخاص بالشركة التي كان يعمل بها وذلك المطعم كان من بين المطالب التي كانوا يطالبون بها قبل الثورة من خلال نقابة العاملين التي ينتمي إليها إلى جانب بعض المطالب الأخرى مثل تخصيص وسيلة موصلات تنقلهم من بورسعيد إلى مستودعات البترول بالرسوة وتعيدهم مرة أخرى بعد إنتهاء العمل وتخصيص عيادة بها طبيب متخصص للكشف على العاملين وقد تحققت هذه المطالب وغيرها من المطالب التي طالب بها العمال باعتبارها حق من حقوقهم الواجب تحقيقه.

وكان ذلك من خلال حكم صادر من محكمة بورسعيد قبل قيام ثورة يوليو ٥٢.

وأثناء وجوده هوو بعض العاملين بالمطعم كي يتناولوا الوجبة الغذائية المقررة لهم وإذا بالراديو يعلن خبر قيام ثورة يوليو، الأمر الذي جعلهم يتركون الطعام وأخذوا يهللون ويصيحون فرحاً بهذا الخبر الذي أثلج صدورهم جميعاً وأثناء ذلك جاء أحد المسئولين من إدارة شئون العاملين بالشركة وناشدهم إلتزام الهدوء والسكينة والتوازن



نظراً لأن الشركة كانت تتبع لإدارة إنجليزية وكان العمال قد إنتابتهم حالة من الفرح الشديد بعد الكبت الذي كانوا يستشعرونه وفي داخلهم إحساس بأن الحق قد عاد لأصحابه وأن بيان قيام ثورة يوليو سوف يعيد لهم كرامتهم المسلوبة ، وانعكس هذا الإحساس بالزهو على جميع العاملين.

أثناء ذلك وخلال الفترة الأولى من قيام ثورة يوليو المباركة كانت هناك حالة من التوتر داخل العمل بالإضافة إلى الشد والجذب بين العاملين والإدارة القائمة على أمر العمل والتي كان يمتلكها مؤسسون من انجلترا وهولندا.

.. وتسببت تلك الأحداث في إثارته وفي جعله يتمسك بتلك الأهداف والمباديء التي قامت من أجلها الثورة وقد كانت دافعاً له وكان دائم التعبير عن ذلك لزملائه ولجميع العاملين ،ونظراً لدوره القيادي بينهم من خلال أدائه النقابي تم تكليفه بإرسال برقية للزعيم جمال عبد الناصر ولكل الضباط الأحرار الذين قاموا بهذه الثورة.

ومنذ هذه اللحظة كان دائم الاتصال بالزعيم الراحل يخاطبه ويراسله فتأتي له ردوده على كل الخطابات التي كان يرسلها إليه موقعة بخط يده ، فكانت تلك الخطابات تشحذ همته وتعطيه دفعة وطنية عارمة لا حدود لها ، ومن فرط زهوه بها كان يقوم بتعليقها في لوحة الإعلانات الخاصة بالشركة فكان العمال يتجمعون حولها كي يقرأونها فتصيبهم أيضاً بنفس الحالة من الزهو والعزة والدفعة الوطنية

في تلك المرحلة ، حتى أن المسئولين بالشركة كانوا ينظرون له نظرة خاصة باعتباره شخصية متميزة لها تأثيرها على الآخرين ، وقد كان يتميز بأسلوبه في الخطابة وكان دائم الحديث لزملائه عن الثورة وعن مبادئها وعن أفكارها وفلسفتها.

.. بعد ذلك فتحت الثورة باب التطوع للحرس الوطني والذي كان يتبع القيادة العامة للقوات المسلحة الباسلة.

فاندفعت أعداد غفيرة من الشركة لباب التطوع وكان هو على رأسهم وأتى إليهم في أول زيارة لمعسكرات التدريب على شاطيء بورسعيد عام ١٩٥٤ كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة وبعض ضباط الجيش لوضع قواعد التدريب على حمل السلاح وتم تدريبه المناسب على الرماية وعمل المسابقات راقداً ومرتكزاً وواقفاً ، وحصل على جائزة في الرماية هو وبعض الزملاء من بينهم السيد لطفي والسيد أبو زيد ومحمد بسام والسيد عبد الله وغيرهم.

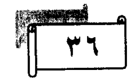
وكان اليوم الموعود والذي كم ترقبناه كثيراً.. ذلك اليوم المجيد في تاريخ مصرنا الغالية ، وكان الرئيس جمال عبد الناصر وفي ظل جهوده المترامية من أجل التنمية الشاملة قد بدأ يفكر في إنشاء السد العالي واتجه إلى البنك الدولي لكي يقترض منه من أجل تحقيق هذا الأمل والحلم ، فأبى البنك الدولي أن يقرضه فكان القرار الثوري الحازم والمباغت والمفاجيء للعالم أجمع حيث أمم قناة السويس في السادس والعشرين من يوليو١٩٥٦ أثناء خطابه الشهير في ميدان االمنشية بالأسكندرية.



.. وفي هذه الفترة أتت إلى فوزي برقية من إدارة الموانى والمنائر ببورسعيد عن طريق شركته نظراً لأنه كان يحصل على رخصة "ريس قاطرة" ، في ذات الوقت تم الاستعانة بقباطين القاطرات من المصريين الذين كانوا يعملون في الميناء ويتبعون هيئة قناة السويس نظراً لإنسحاب بعض المرشدين الأجانب لمعاونة ضباط القوات البحرية المصرية الذين حلوا محلهم وقاموا بعمل المرشدين للعمل على تسهيل عبور السفن القادمة والمغادرة عن طريق الممر الملاحي لقناة السويس ، وبالفعل شارك بدوره كريس قاطرة داخل نطاق ميناء بورسعيد لفترة زمنية قصيرة مدتها ثلاثة أسابيع ، ثم عاد بعدها لمزاولة عمله الأصلي بالشركة ، وفي تلك الفترة كان أيضاً ما زال يمارس تدريباته على السلاح داخل بورسعيد.

ثم انتقل التدريب إلى انشاص ومنطقة الجلاء في الإسماعيلية والقاهرة ، وأثناء ذلك وهو في وردية العمل النهاري بالشركة وكان بصدد تموين ناقلة بترول أمريكية قد ربطت على الرصيف رقم ٣ أمام المستودعات مباشرة فتحدث إليه كبير المهندسين بالناقلة والذي كان يباشر عملية ربط المواسير الخاصة بالتموين على الناقلة وطلب منهم بأن لا يتركوا أي آثار للبترول تسقط من هذه المواسير وأن يغلقونها بإحكام.

فقال له باللغة الإنجليزية بأنهم يفهمون واجباتهم ويعوها جيداً وأثناء عملية التمرين اقترب منه الرجل وقال له أنه يأمل عند عودته للتموين مرة أخرى في ذلك المستودع أن يراه حياً وأن لا يكون قد مات ، فسأله لماذا يقول له هذا القول الغريب والملفت للانتباه فأجابه



كبير المهندسين بأن هناك عدد من الفرقاطـات البحريـة الإنجليزيـة والفرنسية في طريقها إلى بورسعيد عبر المياه الإقليمية فـي عـرض البحر الأبيض المتوسط ، فلم يتمالك نفسه وأندفع مسرعاً عقب الانتهاء من العمل وأرسل برقية للرئيس عبد الناصر طلب فيها مقابلته فـوراً لأمر هام ، فبعث له عضو مجلس قيادة الثورة الصاغ صـلاح سـالم برقية تم فيها تحديد موعد مقابلته مع الرئيس ، وسافر حسب الموعـد المحدد إلى مقر رئاسة الجمهورية في حدائق القبة فاسـتقبله مـسئول الاستقبالات على بوابة القصر وأخبره بالموعد في تمام الساعة العاشرة وخمس وأربعين دقيقة فانتظر في الاستراحة المجاورة لمكتب الـرئيس حتى جاء موعد اللقاء ، فأتى له صلاح سالم واستدعاه للدخول لمقابلة السيد الرئيس جمال عبد الناصر فصافحه ثم دعاه للجلوس ، فجلس إلى جواره وطلب منه أن يقص عليه ما حدث بالتفصيل ، فقص له الحوار الذي دار بينه وبين كبير المهندسين في ناقلة البترول الأمريكية وكـان حاضراً في ذلك اللقاء عدد من رجال الثورة فأخذ ينظر إلـيهم عبـد الناصر ويهز رأسه ويقول لهم : -

- "أسمعتم ما قاله ، صدقتوا الكلام !!" ، وقد روى له فـوزي أبـو الطاهر هذا الحدث أربع مرات أثناء تلك الجلسة التاريخية بالنسبة له ، عقب ذلك كلفه الرئيس ببعض المهـام الـسرية وحـدد لـه مكـان ببورسعيد يتصل من خلاله للإدلاء بأي معلومات.. وفي اليوم التـالي حضر إلى بورسعيد مهندس يدعى أحمد شوقي خلاف حيث قام بعملية سد القناة بإغراق بعض البواخر القديمة والمعدات المتهالكـة وبعـض

الكراكات ناحية الجزر والتي كانت موجودة آنذاك وعلى مقربـــة مـــن منطقة الرسوة في الجزء الضيق لمدخل القناة ، وتم إغلاق القناة تماماً أمام مرور السفن ، وبدأ العدوان الثلاثي الغاشـــم علـــى مـــصر فـــي بورسعيد في التاسع والعشرين من أكتوبر ١٩٥٦.

" كانت هناك أعمال عظيمة ومجيدة لرجال المقاومة البواسل في بورسعيد وكل منهم استطاع أن يؤدي دوره فيما كُلف به مثل السيد عسران الذي قتل قائد المخابرات البريطانية السير ويليامز برغيف خبز محشو بقنبلة...

وكذلك خطف الضابط الإنجليزي مورهاوس ابن عم ملكة بريطانيا والتي سألت جمال عبد الناصر عنه وطالبت باسترداده فأجابها بأنه لا يعلم عنه شيء وعليها أن تسأل شعب بورسعيد المقاوم ربما يدلها عليه !!...."

كان قد انضم إلى مجموعــة الفــدائيين التــي يرأسها سالم صقر وكانوا يرقبون الطائرات المعتدية التي تحلق فوق رؤوسهم وهي في طريقهـا للــداخل نحو القاهرة ، بعد ذلك بدأ القذف يتوجه إلى بورسعيد ، وأخذوا في انزال المظلات وبهـا هياكــل ناحيــة جنوب جبانات بورسعيد ، بعدها بدأت أول عمليــة إنزال للجنود السود ، ومن تلك اللحظة بدأت عمليــة المقاومة وصدرت إليهم الأوامر بإطلاق النار ، وأخذ طيران العدو في عملية إنزال أخرى لجنود المظلات وقد استطاع الفدائيون أن يقضوا عليهم جميعاً بواسطة عربات قاذف اللهب حيث كان رجال الحرس الوطني يعملون تحت قيادة القوات المسلحة المصرية الباسلة ، بعد ذلك صدر لهم أمر بالانسحاب خــشية اكتــشافهم بواسطة إحدى الطــائرات المنخفــضة ، وانــسحبت المجموعة مع قائدهم سالم صقر وتخفوا في المساكن الشعبية القديمة والتي تقع حالياً في شارع ٢٣ ديسمبر وكسرى بجوار مسجد الحسين.

أخذت أفراد المجموعة تعمل أعمــالاً فدائيــة متخفية بحيث يقومون بتتبع الدوريات البريطانية أثناء مرورها وكانوا يسيرون أربعة أفراد في كل دوريــة

بحيث يباغتونهم ويفاجئونهم ويهاجمونهم ويقضون عليهم بواسطة السلاح الأبيض، وكانت خطتهم تتبلور في ضرب حامل اللاسلكي أولاً ثم باقي القوة في لحظة واحدة.

ومن بين المواقف التي مرت به أنه ذات يوم من أيام المقاومة والنضال في معركة بورسعيد تم القضاء على دورية من أربعة أفراد بجوار منزل يسمى بيت الدكتور أمام قشلاق السواحل وكان بجواره مخزن لعربة دفن الموتى الخاص بنقل الموتى من غير المسلمين ، والمزودة بستة من الخيول ملحق بها شونة كبيرة خاصة بالتبن والذي يستخدم كطعام للخيول فسحبوهم ودفنوهم تحت أكوام التبن وتركوهم ، فجاء الإنجليز يبحثون عنهم فأشارت لهم طفلة - كانوا قد منحوها قطعة من الشيكولاتة مستغلين براءتها - نحو الموقع المدفونين به تحت أكوام التبن ، وبعد أن أخذوا الجثث ، جاءت طائرة هيلوكوبتر وألقت بمسحوق أشبه بالبودرة على المكان وألقت فوقها بقنبلة حارقة فاحترقت أربعة منازل مجاورة لبعضها البعض في هذه المنطقة الكائنة بالمناخ القديم أمام قشلاق السواحل ، وشاء القدر رحمة بأبناء الشعب المصري في بورسعيد أن تهطل الأمطار بغزارة الأمر الذي أدى إلى إخماد هذا الحريق والذي كان سيودي بتدمير واحتراق كل منازل منطقة المناخ والتي كانت غالبيتها من الخشب.

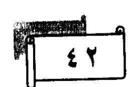
ومن الأحداث التي لا ينساها عملية إحضار السلاح من المطرية دقهلية عبر بحيرة المنزلة ، حيث كانت توجد مجموعتان مكلفتان



بإحضار السلاح وهما المناعمة وكان يطلق عليهم السبعة الكومي نظراً لأنهم سبعة أشقاء ، ومجموعة الفدائيين التي تضم بينها فوزي أبو الطاهر حماد حيث تولوا إحضار السلاح بواسطة أحد مراكب الصيادين وكان يسمى "الجعرور" حيث كانوا يمرون من ناحية الإشكاربية والتي كان بها الفحم القديم وكانت نسبة ارتفاع المياه في هذا الجزء من البحيرة قليلة ، والهاويس الذي كان يفصل ما بين بحيرة المنزلة والقنال الداخلي وكانوا يتعرضون للمخاطر والأهوال في سبيل الوطن ومن أجل تحقيق النصر ودحر المعتدى الآثم.

.. كانت هناك أعمال عظيمة ومجيدة لرجال المقاومة البواسل في بورسعيد وكل منهم استطاع أن يؤدي دوره فيما كلف به مثل محمد حمد الله وطاهر مسعد وأحمد هلال وحسين عثمان وعلي زنجير الذين خطفوا الضابط الانجليزي انطوني مورهاوس إبن عم ملكة بريطانيا آنذاك ، والتي سألت عبد الناصر عنه وطالبت باسترداده أجابها بأنه لا يعلم عنه شيء وعليها أن تسأل شعب بورسعيد المقاوم ربما يدلها عليه !! والطفل مسعد خضير البورسعيدي الذي كان يجوب بورسعيد حاملاً فرشاته وألوانه مسجلاً عن مشاعره الغاضبة ضد المعتدين على جدران حوائط المدينة الباسلة ، والطفل قاسم مسعد عليوة الذي عبّر هو الآخر عن غضبه فكتب العبارات المعادية للعدوان باللغة الإنجليزية.

وكذا السيد عسران الذي قتل قائد المخابرات البريطاني السير ويليامز عندما باغته وهو يقضم رغيف الخبز الذي كان يخفي بداخله



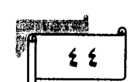
قنبلة يدوية فأوعز إليه بأنه يريد أن يعطيه طلب من أجل الحصول على العمل فصدقه لنحالة جسمه وشكله البسيط وإذا به وهوما زال يقضم رغيف الخبز وويليامز يقرأ في شكواه فاجأه بالقنبلة وقد ألقيت تحت قدميه في دواسة السيارة الجيب التي كان يستقلها فمات لفوره.

وأم علي والتي كانت تقيم في عيادة جلال الزرقاني حيث تعمل بها حكيمة وقد كانت تعيش في منطقة القابوطي مع أسرتها والتي أنشأت مع أول حفر لقناة السويس في عام ١٨٥٩ عندما أتى أحد الأشخاص وكان يدعى (الخربوطلي) للعمل على توريد وإحضار مياه الشرب وأقراص الجبن من المطرية دقهلية للعاملين في حفر القناة ، ولما كان الفرنسيون يطلبونه أثناء قيامه بتلك المهام كانوا يقولون له (قبوطي) وعندما سجلوا في مذكراتهم بعد ذلك حول أعمال الحفر سجلوا اسمه بنفس النداء الذي كانوا ينادونه به لتعذر نطق اسمه الحقيقي عليهم وبالتداول مع الأيام أصبح المكان اسمه القابوطي وعندما مات دفن هناك وأقام له الأهالي مقاماً أطلق عليه أيضاً مقام الشيخ القابوطي.

.. وقد كان لهذه السيدة "أم علي" دور في إخفاء بعض الفدائيين القادمين من القاهرة للمشاركة مع رجال بورسعيد في بعض المهام الفدائية وأعمال المقاومة من بينهم طاهر وفاروق الأسمر ، حيث أخفتهم في العيادة الخاصة بالدكتور جلال الزرقاني وقامت بلف أجزاء من أجسادهم بالشاش والقطن وعملت لهم أرانيك بواسطة الدكتور جلال على أنهم موجودين قبل فترة زمنية وعندما مرت دوريات

الإنجليز وهم يتفقدون الشوارع والحواري والبيوت بحثاً عن الفدائيين وجدوهم بحالهم الذي كانوا عليه فاعتقدوا أنهم مرضى فتركوهم ومضوا إلى حال سبيلهم ، ومحمد مهران الذي فقأ الإنجليز عينيه في قبرص بعد أسره في منطقة الجميل ، والدور الفدائي للملازم شرطة سامي خضير ووالده الحاج محمود خضير الذي كان بيته مفتوحاً للفدائيين ، وكذا الفدائي محمود طاووس والذي كان يعمل في شركة التوريدات البحرية وأبى أن يمد أحد البارجات البريطانية بالتموين اللازم فاستشاط الإنجليز غضباً ولقى منهم ألواناً من العذاب ، وضابط الاتصال حسن رشدي والذي صوب سلاحه نحوأحد الجنود الإنجليز الذي اعتلى سور كنيسة ماري جرجس في شارع محمد علي فأرداه قتيلاً في الحال.

.. وكانت أيضاً جماعة هاتا شاما والتي كان لها دور كبير في شحذ الهمم وإعطاء الدفعة المعنوية للفدائيين من خلال المنشورات التي كانوا يصدرونها ويوزعونها علي الفدائيين والأهالي لكي تعمل علي إضعاف معنويات الإنجليز وكانت كلمة هاتا شاما تعني " هيئة تحرير شعب مصر ".. وقد ضمت كوكبة من الكتاب والمثقفين والمفكرين آنذاك من بينهم الشاعر أحمد عبد اللطيف بدر، أمين العصفوري، الساعي ، الدسوقي ، مختار، والمغربي وصاحب مطبعة مخلوف محمد شاكر مخلوف والذي قام بإصدار جريدة " الانتصار " والتي كانت تعكس نبض الشارع البورسعيدي المقاوم.



وكانت أيضاً أمينة محمد الغريب وأولادها يحيي وعبد المنعم وهادي الشاعر ودورهم الفدائي البارز حيث كانوا يخفون الفدائيون في منزلهم كما كانوا يخفون أيضاً جهاز اللاسلكي الذي كان بحوذة الفدائيين كي يستخدمونه في الاتصال مع قياداتهم ، كما كان مصطفى شردي يراسل صحيفة الأخبار فراح يلتقط بكاميرته الصور التي تصور بشاعة الغزاة واستطاع الهرب عن طريق بحيرة المنزلة إلى المطرية ومنها إلى القاهرة حيث سلمها للكاتب الصحفي مصطفى أمين الذي نشرها ومن خلالها استطاع أن يلهب مشاعر الرأي العام العالمي.

بلا رحمه يتعامل المعتدي الآثم مع مغتصبيه...

ولكن الرد الطبيعي في مواجهة الصلف وهذا الغزو يتبلور في قول أبو القاسم الشابي "إذا يوماً أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر ، ولابد لليل أن ينجلى ولابد للقيد أن ينكسر "



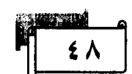
معركة البعابع

.. من الأساليب التي كان يتعامل بها المعتدي بصلف ووحشية ودون رحمة استخدامه لحاملات الجنود المائية والتي ظهرت علي شاطئ بورسعيد وعددها أربعة حاملات كانوا يطلقون عليها "البعابع"، في ذات الوقت كان الفدائيون قد أعدوا الخنادق أسفل الكبائن الخشبية الممتدة بطول الشاطئ وكانت عبارة عن براميل فارغة مدفونة في الرمال كي يحتمون بها ، وكذا شكاير من الرمال تحيط الخندق من الأمام كساتر يحميه ويقيه من طلقات العدو، في هذه الأثناء أصدر قائد سرية الفدائيين وكانت تضم ٣٥ فرداً أمراً بعدم إطلاق النار وكانت حاملات الجنود " البعابع " تتهادي رويداً رويداً نحوالشاطئ أمام المنطقة المتاخمة لإستاد بورسعيد حالياً.

وكما هومعلوم أن شاطئ بورسعيد مموج من حيث القاع وبه جزيرة أولي تأتي قبل الشاطئ بعدة أمتار فاعتقد قادة الحاملات أنهم قد وصلوا للبر فأنزلوا أبوابها الأمامية وبدأت الجنود تخرج منها وتنزل إلي الجزيرة وكانت المياه تصل إلي ارتفاع بسيط لحوالي ٤٠ سنتيمتر من أقدامهم فبدأوا

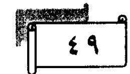
يتحركون بمعداتهم حيث كانوا مدججين بالسلاح وهم في حالة الاستعداد للتعامل مع من يقابلهم من الفدائيين ، وكلما اقتربوا شيئاً فشيئاً كانوا يغوصون في الماء إلي أن غطت المياه صدورهم وفي تلك الأثناء أصدر قائد سرية الفدائيين الأوامر بإطلاق النار عليهم فتعاملوا معهم بإطلاق نيران غزيرة من داخل خنادقهم فأصابتهم نيرانهم وبعد أن كان الريم الصادر من الأمواج علي الشاطئ يكتسب لونه الأبيض الناصع تحول هذا الريم إلي اللون الأحمر القاني من غزارة الدماء التي سالت من جنود الإحتلال.. فأخذت تصدر أصوات غريبة من خلال سرينة تلك الحاملات "البعابع" تنبيهاً لبعض الجنود الذين كانوا ما زالوا في الماء وهم أحياء كي ينسحبوا ويستقلون الحاملات وقد بدأت في العودة والإنسحاب للخلف من هول الخطر الذي تعرضوا له وغزارة وقوة النيران الموجهة إليهم من أفواه بنادق الفدائيين الأحرار من الشاطئ.

وبعد ذلك صدر للفدائيين الأمر بالانسحاب الفوري قبل أن تأتي طائرات العدو فتكتشفهم وتصيبهم بسوء، وأخذوا يسرعون أفراداً تحت الشاليهات حتي وصلوا لمقر تجمعهم عند مبرة فوزية، ثم انصرفوا بعد ذلك للإختباء في منازلهم لحين صدور أوامر أخري.



وقد رصدت ذاكرة الوطن في سجلاتها التي لا تنسي من كان لهم الفضل في التضحية والفداء بالروح والدم من شهداء مصر الذين نالوا شرف الشهادة عام ١٩٥٦ فوق ثري وتراب بورسعيد الباسلة. ومن بينهم الشهيد محمد إبراهيم الذي نالته طلقة نارية طائشة من بندقية أم شالوم منصور تاجر الذهب في حارة اليهود. وقد كان الشهيد يزور والدته في مستشفي بورسعيد الأميري حيث كانت تستقبل الجرحي هناك وكان يحمل سلاحه فسقط بين أحضان أمه ولفظ أنفاسه الأخيرة شهيداً في سبيل الله ثم الوطن.

ومن القصص الإنسانية ذلك الطفل الرضيع الذي وجد تحت الأنقاض بعد انتهاء المعركة وعندما كان يتم إزالة الأنقاض الخشبية التي قد غطته ظهرت فتحة صدرت إليه شعاع من نور الشمس الأثر الذي جعله يصرخ فتنبه العمال الذين كانوا يعملون علي إزالة الأنقاض إلي صراخه واحتاطوا علي ألا تسقط عليه أي قطعة من الخشب فتصيبه بسوء كي يتمكنوا من انتشاله من تحت هذه الأنقاض ويعملون على إنقاذه ، وبالفعل أخرجوا الطفل فوجدوه يضع اصبعه في فمه كي يمتصه ظناً منه أنه ثدي أمه وكان جلد إصبعه قد أصابه الذوبان وأبيّض تماماً من كثرة وجوده في فمه وقد كانت عناية الله مع هذا الطفل ترعاه فكتبت له النجاه بعونه سبحانه وتعالى القادر على كل شيء ، وتم تسليمه لأهله الذين كانوا قد فقدوا الأمل في العثور عليه ، وظنوا أنه قد مات تحت الأنقاض لوجوده فترة طويلة.. وكانت فرحتهم لا توصف بعد عثورهم عليه.



كانت مؤامرة إنجليزية
مدبرة وفرنسية
مع العصابة اليهودية
في بورسعيد الوطنية
آه يا سلام يا سلام .. والله سلام

على أنغام السمسمية

ولما كان الوجدان الشعبي قد تأثر بتلك الأحداث فقد عبر عن رفضه لهذا الأجنبي الغازي ورفض سطوته وجبروته، وكان لزاماً عليه أن يتأثر هو الآخر بهذه المشاعر فردد وغني مع الريس محمد أبو يوسف على أنغام السمسمية للعازف كمال عضمة وكل الوطنيين في أعقاب النصر في ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ :-

في بورسعيد الوطنية
شباب مقاومة شعبية
دافعوا بشهامة ورجولية
وحاربوا جيش الإحتلال
مبروك يا جمال
إيدن وبن جوريون وموليه
جايين يحاربونا علي إيه !؟
طارت عقولهم ولا إيه !؟
علشان ما أممنا القنال
مبروك يا جمال
فرنسا كانت سلبانا
والإنجليز مصوا دمانا
وباريس بتاخد إعانه

آل إيه لأسهم القنال

ما أممها جمال

هو القنال ده في أراضيهم

ولا احنا خدناه منيهم

دي قنبلة وضربت فيهم

واللي ضربها رئيسنا جمال

مبروك يا جمال

كما ردد أيضاً وجدانه الشعبي وحسه الوطني :-

في بورسعيد شباب ورجال

المجد لينا مدي الأجيال

حاربنا جيش الإحتلال

سبع ليالي وصبحية

آه يا سلام يا سلام.. والله سلام

كانت مؤامرة إنجليزية

مدبرة وفرنسية

مع العصابة اليهودية

في بورسعيد الوطنية

آه يا سلام يا سلام.. والله سلام

بالليل سمعنا عربية

ماشية تقول روسيا جاية

أتريها خدعة إنجليزية



في بورسعيد الوطنية

آه يا سلام يا سلام.. والله سلام

قفلوا القنال ولا عادش مرور

قطعوا المياه وكمان النور

والعيشة صبحت زور في زور

في بورسعيد الوطنية

آه يا سلام يا سلام.. والله سلام

فوق يا إنجليزي العقل معاك

شارب نبيت ولا كونياك

رجعت وشك زي قفاك

من بورسعيد الفدائية

آه يا سلام يا سلام.. والله سلام

وتعبيراً عن خطف الفدائيين للضابط البريطاني أنطوني مورهاوس وفخرهم واستهزاؤهم بالإمبراطورية الإنجليزية التي لا تغيب عنها الشمس كما كان يشاع ويقال آنذاك ردد وغني مع الريس الداش عبد السلام والوطنيين في المدينة الباسلة :-

مورهاوس ليه بس إجيت

من لندن هنا واتعديت

وبتظلم آه ولا خليت

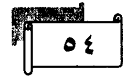
واهي موتك جت جوه البيت

مورهاوس ليه بس إجيت

في بلدنا الصاعقة شافوك
واتعهدوا فيها ما يخلوك
وف تاكسي أسود خطفوك
راح خبرك لأمك وأبوك
مورهاوس ليه بس إجيت
كان فكرك إحنا الأنصار
يا مصيبتك داحنا الأحرار
بنحارب ليل ويا نهار
منهبش من الاستعمار
مورهاوس ليه بس إجيت

وقد عملت هذه الأغاني التي فجرها الوجدان الشعبى المقاوم علي تصعيد الروح الوطنية فردد أيضاً وتغني :-

بحروف من نور وحروف من نار
اكتب يا تاريخ مجد الأحرار
في بورسعيد بركان فوار
مقدرش عليه الاستعمار
داسوا أرضي واحتلوها
أيام الخاين توفيق
ياما داسوها وياما هانوها
وقفلوا في وشي كل طريق
وشربت أنا وناسي المر في كاسي
وأهلي بتقاسي منهم عذاب ومرار

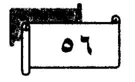


عشت في زمان الحرية أنا والسويس وإسماعيلية
مقبلش خلاص العبودية
دانا بورسعيد الفدائية
دافعت عنكم وعني
والمولي عنكم وعني
مين بس يقدر يهني
وأنا في حمي الأحرار

وظل حسه المقاوم يعلن عن ما يجيش في أعماقه من حماس ووطنية وفدائية فغني أيضاً مع الشاعر كامل عيد تلك الأغنية الشعبية حول شهيد الواجب جندي البوليس الذي كان مكلفاً بحراسة القنصلية الإيطالية والذي طلب منه القنصل الإيطالي الدخول للاحتماء من قصف العدو ولكنه أبي وتمسك بأداء واجبه ونال الشهادة علي رصيف القنصلية "الشهيد السعيد حمادة." :-

بلدي يا بلد الفدائيين
بلدي يا بلد الثوريين
بفخر بيكي في كل مكان
واحلف بيكي بأغلي يمين
اسمع قصة جندي شهيد
ابن بلدنا الحر سعيد
ضحي بهمه وعزم حديد
يوم عدوان ستة وخمسين
كان يومها ماسك دورية

ع القنصلية الإيطالية
مليان شهامة ورجولية
عن الأعادي ما غمض عين
واقف وإيده علي زناده
يحمي الأجانب في بلاده
ويحمي أرضه وأمجاده
من الوحوش الهمجيين
قنصل إيطاليا طلع إنسان
قال للسعيد أنا عندي أمان
تعالي تنجي من العدوان
واحنا لجهدك مش ناكرين
قال السعيد وبصوت عالي
بعد الوطن إيه يبقي لي
أموت شهيد وطني الغالي
ولا أشوفش راية المحتلين
فضل يكافح ويدافع ببندقية ولا اتراجع
وهما كانوا بمدافع عمالة تدوي شمال ويمين
سقط شهيد الحرية
علي رصيف لُنْصُلية
وتاني يوم الصبحيه
بكوا عليه الإيطاليين
بلدي يا بلد الفدائيين



بلادي... بلادي... بلادي... لك حبي وفؤادي

مصر يا أم البلاد... أنت غايتي والمراد

بلدى احببتك يا بلدى

فترابك الحر تراب أبي.. وسماك يظل صبا ولدي

عقب معركة ١٩٥٦ لم يكل أويمل ولم تهدأ عزيمته أوتنتهي مهمته وإنما بـدأ فـوزي مرحلـة جديدة في أداء دوره كعضو بـارز ضـمن أفـراد الحرس الوطني حيث كان يتولى التـدريبات مـن خلال استدعاءات القوات المسلحة له بـين الحـين والآخر للحصول على فـرق تدريبيـة فـي كافـة الأسلحة المتنوعة مثل الإشارة واللاسلكي والآربـي جيه واستمرت تلك التدريبات والاستدعاءات التـي كانت تتم عن طريق الشركة التي يعمل بهـا فـي أعوام ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ ، ١٩٥٩ ، وامتدت حتـى مايو١٩٦٧.

الأب والابن في خندق واحد !!

وقد توجه إلى الكتيبة الفدائيـة رقـم ١٢٣ ومكث بمنطقة الرياح حيث تمركز مع زملائه فـي معسكر بجنوب القنطرة غرب ، وقد بدأت الأخبـار تتناثر بشأن عدوان ٦٧ ، وبدأت القوات المـصرية تندفع إلى سيناء وتعبر قناة السويس عـن طريـق منطقة الرياح حتى قيام المعركة في الخـامس مـن يونيو١٩٦٧ ، وبدأوا ينتشرون بطول القنـاة مـن الناحية الغربية في الخنادق التي تم اعـدادها لهـذا الغرض.

وفي يوم من الأيام أسقطت المدفعية المصرية طائرة إسرائيلية فجاءتهم إشارة عن طريق معسكر الجلاء بأن هناك طيار تم إسقاط طائرته والمطلوب البحث عن هذا الطيار ، فأخذ مجموعة مكونة من اثني عشر فرداً من السرية التي كان يقودها وقام بعمل مسح ميداني ابتداء من الرياح وحتى منطقة الجباسات حتى وصلوا إلى غيط به محصول الذرة الشامية والذي لم يكن قد تم حصاده بعد فسأل صاحبة الغيط وكان اسمها "عامره سليمان" ، عن ذلك الطيار ربما تكون قد رأته أو لعله يجده مختبئاً في داخل الغيط فقالت له بلهجتها البدوية بأنه لا توجد أي آثار لأقدام ، فطلب منها ضرورة البحث داخل الغيط فترجته هو ومجموعته بأن يبحثوا دون أن يصيبوا عيدان الذرة الشامية بأي أذى.

فاتجه عن طريق قناة صغيرة للري داخل الغيط ووزع رجاله إلى قسمين عن يمينه وعن يساره وتحركوا في شبه سهم، وفي وسط الغيط شاهد شخصاً يجلس بجوار قناة المياه مختفياً بين عيدان الذرة وقد وضع قدميه في المياه ، فناداه :-

- من هناك!؟

فنظر إليه الطيار نظرة حادة ثاقبة وكان يرتدي حلة الطيار ذات اللون الزيتي.. فتأكد منه وناداه ثانية وقد وجه نحوه الرشاش بورسعيد لانكستر وحدثه بالإنجليزية :-

- ارفع يدك إلى أعلى.

فرد عليه :-

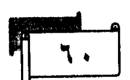
- من فضلك لا تقتلني.

فنادى بأعلى صوته بعد أن وضع الرشاش في ظهر الطيار :-

- اجمع القوة.. الطيار هنا.

فأتت القوة وتجمعت حولهما واصطحبوه إلى المعسكر لتسليمه بعد أن قدموا له الماء والطعام ، وفي طابور التمام بعد مرور يومين على هذا الحدث أعلن قائد الكتيبة أثناء الطابور منحه عشرون جنيهاً مكافأة له على أسره للطيار الإسرائيلي.

بعد ذلك تم تكليفه هو وبعض زملائه للتوجه إلى سيناء عن طريق منطقة الكاب للبحث عن بعض الجنود المصريين التائهين في سيناء حيث ارتدوا زي الصيادين ، وكانوا بالفعل يعثرون على بعضهم ، الأمر الذي جعله يقترح على القيادة ضرورة تعليق علم كبير على أعلى صواري نقطة مراقبة هيئة قناة السويس في البر الغربي بالكاب بحيث يراه الجنود العائدون من سيناء على أبعاد طويلة فيتجهون نحوه، وتحقق له ما اقترحه وبالفعل تسبب ذلك في عودة الكثير من الجنود التائهين وبمجموعات كبيرة بعد أن أصبح العلم إشارة ودليل لهم.. وكانوا قد أعدوا الأدوات الطبية والشاش والقطن والمياه والطعام.. لأنهم كانوا في حالة سيئة نتيجة ما حدث لهم أثناء انسحابهم من سيناء وعقب انتهائه من مهمته في البحث عن الجنود المصريين المفقودين في سيناء عاد إلى عمله في شركة مصر للبترول لحين صدور أوامر أخرى.



وفي التاسع من يونيو أعلن الرئيس جمال عبد الناصر تنحيه عــن الحكم ونزوله إلى صفوف المواطنين وطلب من الشعب بأن يحاسبه نظراً لأنه يتحمل كل المسئولية عن هذه النكسة ، ولكن الشعب خرج كله عن بكرة أبيه يرفض النكسة ويرفض الهزيمة وطلب مـن عبد الناصر البقاء في الحكم.. فكانت مرحلة جديدة في حياة مصر.. حيث بدأت مرحلة إعادة بناء القوات المسلحة.

وأثناء حرب الاستنزاف استدعى مرة أخرى للخدمة في الحرس الوطني وكان مركز التجمع في محطة مياه بورسعيد عند منطقة الرسوة بمقربة من القنال الداخلي ، وقد حدثت في تلك الفترة تراشقات بين القوات المصرية والقوات الإسرائيلية ، وكان والده المساعد أبو الطاهر حماد يتولى قيادة نقطة سواحل الرسوة وحتى منطقة الكاب وأثناء مروره كان فوزي موجوداً على طريق القناة بجوار الترعة الحلوة فنزل معه في نفس الخندق فأصبح الأب والابن في خندق واحد وقد جمعتهما صدفة الدفاع عن الوطن والمقاومة.

كان جمال عبد الناصر يعلم بالسفينة الأمريكية التي كانت تتجسس على مكالماته فقال لهم بواسطة التليفون :-

أتركوها .. أتركوها...

ومع مرور الدقائق كان التاريخ يفتح صفحة جديدة لتسجيل أول معركة بحرية تنجح فيها قطعة بحرية صغيرة في إغراق قطعة بحرية كبيرة.....

المدمرة إيلات

.. في معارك الاستنزاف كانت هناك بطولات عظيمة ورائعة لجنودنا البواسل، ومن بين هذه البطولات كانت تلك الضربة القوية التي قسمت ظهر العدو الإسرائيلي بتدمير المدمرة إيلات والتي اكتشفت قواتنا البحرية وجودها خارج المياه الإقليمية في شمال شرق بورسعيد، ثم بعد ذلك واصلت إبحارها فدخلت في مياهنا الإقليمية ثم عادت مرة أخري، فأبلغت القوات البحرية القيادة وقد كان الرئيس عبد الناصر آنذاك يعلم بالسفينة الأمريكية التي كانت تتجسس علي مكالماته فقال لهم بواسطة التليفون :-

- اتركوها.. اتركوها..

في نفس التوقيت أرسل مندوباً حتي لا يتنصت عليه أحد في التليفون وكلفهم بإعداد العدة لتدمير هذه المدمرة حال دخولها إلي مياهنا الإقليمية، وفي اليوم التالي عندما دخلت فاجأها لنش الصواريخ ورجال البحرية المصرية واستطاعوا تدميرها في مساء السبت الموافق ٢١ أكتوبر ١٩٦٧، وسقط كثير من الضباط الجنود الإسرائيليين في البحر وغرق منهم أعداداً غفيرة.

وفي كتابه "البحرية المصرية من محمد علي للسادات" "١٨٠٥ – ١٩٧٣" لمؤلفه عبده مباشر يشير بأن كل شيء كان يبدو هادئاً مساء يوم السبت ٢١ أكتوبر ١٩٦٧ إلا في قيادة القوات البحرية وقيادة القوات المسلحة المصرية.

فقبل دقائق استطاع لنشا للصواريخ في معركة بحرية لم تستغرق ثوان تدمير وإغراق المدمرة الإسرائيلية إيلات داخل المياه الإقليمية المصرية شمال شرق بورسعيد.

واستمع العالم لأول مرة إلى الخبر من بلاغ عسكري أصدرته القيادة المصرية قالت فيه

"في الساعة الخامسة مساء اليوم اقتربت قطعة من قطع أسطول العدو من شواطئنا شمال بورسعيد ودخلت مياهنا الإقليمية في الساعة الخامسة والنصف فتصدت لها بعض وحداتنا البحرية واشتبكت معها وأغرقتها وعادت وحداتنا جميعاً إلى قواعدها".

وبرغم أن سرب لنشات الصواريخ أفاد بأنه أغرق مدمرة كبيرة فإن البلاغ الأول للقيادة لزم جانب التحفظ وأعلن عن إغراق "قطعة بحرية" للعدو ولم يذكر أنها مدمرة.

واستمر الصمت الإسرائيلي لمدة ثلاث ساعات بعدها خرجت أول برقية من تل أبيب تؤكد وقوع معركة بحرية وضرب مدمرة ، وأعلن متحدث عسكري إسرائيلي في تل أبيب أن القوات المصرية قد هاجمت مدمرة إسرائيلية بعد ظهر يوم السبت وأصابتها بينما كانت تقوم بدورية أمام شاطيء سيناء.

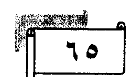


وأضاف المتحدث العسكري الإسرائيلي أن المدمرة المصابة قد أرسلت إشارات استغاثة وأسرعت وحدات من سلاح البحرية والطيران في إسرائيل لنجدتها.

وقال المتحدث "إن السلطات الإسرائيلية أبلغت مراقبي الأمم المتحدة أن الطائرات والوحدات البحرية الإسرائيلية الموجودة في المنطقة لها هدف واحد هو محاولة مساعدة المدمرة المحطمة" وأضاف أنه تجري الآن عملية إنقاذ ضخمة عن طريق الجو والبحر لنقل الجرحى الذين يرسلون على الفور إلى المستشفيات العسكرية في أشدود وبير سبع ، وقد تم استدعاء الأطباء من كل أنحاء إسرائيل ، وقد كان على ظهر المدمرة ١٩٩ بحاراً ضابطاً وجنوداً هم كل طاقمها بالإضافة إلى طلبة السنة النهائية للكلية البحرية في مهمة تدريبية قبل التخرج.

وأعلن متحدث عسكري أن قائد المدمرة بعث بإشارة لاسلكية في الساعة الثامنة مساءاً قال فيها "أصبت.. وسنغادر السفينة". وكانت هذه هي المعلومات الأولى التي عرف بها العالم عن أول معركة بحرية في التاريخ تحسمها صواريخ سطح سطح من طراز "ستايكس".

.. أما تطورات تلك المعركة ووقائعها المثيرة فقد بدأت مقدماتها يوم الجمعة ٢٠ أكتوبر ١٩٦٧.. وبعيداً عن بورسعيد ، عندما حاول تشكيل بحري إسرائيلي مكون من لنش مسلح وناقلة جنود ولنش قاطرة اختراق الخط الفاصل بين القوات الإسرائيلية والقوات المصرية في خليج السويس ، وظلت القوات الموجودة بقاعدة السويس البحرية تتابع الموقف دون أن تشتبك مع هذه الأهداف.



وبعد فترة غيرت الأهداف المعادية اتجاهها واتجهت جنوباً ، واستنتجت قيادة قاعدة السويس البحرية أن المحاولة الإسرائيلية استهدفت جس نبض القوات المصرية بالقاعدة.

ومساء نفس يوم الجمعة ، رصدت وحدات المراقبة الفنية والبصرية بقاعدة بورسعيد البحرية نشاط بحري معاد لوحدات إسرائيلية على خط المياه الإقليمية وعلى مسافات تتراوح بين ١٣ ،٢٥ ميلاً بحرياً أمام ساحل بورسعيد وطوال ليلة الجمعة حتى صباح السبت ٢١ أكتوبر لم تتوقف وحدات المراقبة الفنية والبصرية عن متابعة الموقف.

وفي الساعة السابعة والربع صباحاً اكتشفت وسائل الإنذار بالقاعدة هدفين بحريين شمال شرق فنار بورسعيد يتحركان على مسافة تتراوح بين ١٥ ، ٢٥ ميلاً بحرياً (٢٧ – ٤٧ كيلومتراً تقريباً).

ولم يكن واضحاً تماماً هدف العدو من هذه التحركات ، وأثبتت المراقبة الدائمة أن الوحدتين تتحركان شمال شرق بورسعيد بالتبادل.. أي تأخذ وحدة منهما خطاً ملاحياً لتقترب من الساحل حتى مسافة ١٣ ميلاً في نفس الوقت الذي تتخذ فيه الوحدة الأخرى خطاً ملاحياً في الاتجاه الآخر لتبتعد عن الساحل لمسافة ٢٠ ميلاً ثم تتبادل الوحدتان خط السير لتحل أحداهما محل الأخرى.

وظلت العيون ترقب محركات الوحدتين المعاديتين ، وكان هناك عيون أخرى ، فقد أبلغ ربان الباخرة المصرية "قناة السويس" بأنه خلال اقترابه من بورسعيد صباح يوم السبت ٢١ أكتوبر قادماً من بيروت ، شاهد قطعتين حربيتين إسرائيليتين على مسافة ١٥ ميلاً في



المنطقة شمال شرق بورسعيد ، وفوراً جرى إخطار مركز القيادة الرئيسي للقوات البحرية بالإسكندرية ، وفي نفس الوقت أمر قائد قاعدة بورسعيد البحرية برفع درجة استعداد سرب لنشات الصواريخ المكون من لنشين طراز "كومار" بقيادة النقيب بحري أحمد شاكر عبد الواحد والنقيب بحري لطفي السيد جاد الله للإبحار والقتال ، كما تم رفع درجة استعداد القاعدة والوحدات المتمركزة بها إلى الحالة الكاملة.

كان هذا يجري في بورسعيد ، أما في الإسكندرية فقد قام قائد القوات البحرية اللواء بحري أركان حرب فؤاد أبو ذكري بمعاونة كل من العميد بحري أركان حرب محمود عبد الرحمن فهمي رئيس شعبة العمليات ، والمقدم بحري أركان حرب علي جاد ضابط الخطط بشعبة العمليات.

قاموا بتحليل الموقف وتقرر تدمير الأهداف البحرية المعادية فور اختراقها المياه الإقليمية ومتابعة الموقف أولاً بأول مع قاعدة بورسعيد البحرية.

وطبقاً لما يقتضيه أسلوب اتخاذ القرار في القوات المسلحة من ضرورة عرض القرار للتصديق عليه من القيادة الأعلى قام اللواء بحري فؤاد أبو ذكري برفع الأمر إلى القائد العام للقوات المسلحة للتصديق.

ورفع القائد العام الفريق أول محمد فوزي وزير الحربية آنذاك الأمر إلى القيادة السياسية المصرية للتصديق عليه على اعتبار أن قرار مثل ذلك سيترتب عليه ردود فعل عسكرية من جانب إسرائيل ويجب أن تكون مصر مستعدة لها.

وفي الساعة الحادية عشرة وخمس وعشرين دقيقة تأكدت وسائل المراقبة الفنية والبصرية بقاعدة بورسعيد أن مدمرة إسرائيلية من طراز "زيلوس" توجد على مسافة ١٣ ميلاً من الساحل ، واصلت الوحدة البحرية تقدمها داخل المياه الإقليمية واختراقها بمسافة ميل واحد تقريباً ، حيث جرى رصد الوحدة على بعد حوالي خمسة أميال من العلامة المشهورة باسم "نجمة بورسعيد" التي تقع على بعد ستة أميال من الساحل.

وفي صباح اليوم التالي السبت ٢١ أكتوبر تابعت المدمرة دورتها واستمرت طوال هذا اليوم في التجول أمام الشاطيء الشمالي لسيناء دون أن يبدوأن لها هدفاً ، ودون أن يلاحظ لها أي نشاط خاص ، وكانت تقاريرها إلى قيادتها "نحن مستمرون في أعمال الدورية.. ولا مشاكل".

واخترقت المدمرة المياه الإقليمية في الصباح.. وخرجت إلى عرض البحر وعادت لتخترقه في المساء.. وفي الساعة الخامسة مساء والمدمرة داخل المياه الأقليمية كانت الشمس قد بدأت في الغروب وأصبح الهواء أكثر برودة وصعد المقدم بحري اسحق قائد المدمرة إلى ممشى القيادة وأمر بإرسال تقرير باللاسلكي إلى قيادته يقول فيه : "كل شيء هاديء.. مستمرون في أعمال الدورية" ، فيما كانت أجهزة المراقبة في قاعدة بورسعيد ما زالت تتابع "ايلات" وكانت قد أصبحت على بعد ١٤,٥ ميل بحري من فنار بورسعيد. وغادر سرب لنشات الصواريخ الميناء بناء على أوامر قائد قاعدة بورسعيد للقيام بمهمة تدمير وإغراق المدمرة الإسرائيلية ، وصدرت الأوامر لقادة لنشات

الصواريخ باستخدام ممرات ملاحية غير مطروقة في الإبحار ، واستخدام سرعات بطيئة عند الاقتراب من الهدف بحيث تبدو كأنها سفن صيد صغيرة.

ومع مرور الدقائق كان التاريخ يفتح صفحة جديدة لتسجيل أول معركة بحرية تنجح فيها قطعة بحرية صغيرة في إغراق قطعة بحرية كبيرة بكل ما يمثله ذلك من قدرة القطع الصغيرة على حسم المعارك لصالحها. حيث تم توجيه ضربة بصاروخين إلى المدمرة فأصابتها إصابات مباشرة وظهر وهج خلف الأفق أعقبه سماع عدة إنفجارات متتالية وظهرت صورة المدمرة على شاشات الرادار أصغر مما كانت تبدو من قبل أي أصغر من حجمها بما يؤكد إصابتها.

وبعد أن أصاب الصاروخ الأول المدمرة في الوسط عند أسفل ممشى القيادة اهتزت بشدة كما لوكانت اصطدمت بجدار ضخم من الصخر ، وبعد مرور دقيقة أصابها الصاروخ الثاني في الخلف عند غرفة المحركات مما أدى إلى اصابتها بالشكل فتوقفت والنيران مشتعلة بها.

وحاول قائد المدمرة بواسطة مكبر صوت يعمل بالبطاريات أن يصدر تعليماته لإخماد النيران وإنقاذ المصابين والإتصال بقيادته دون جدوى ، حيث أصيبت هوائيات السفينة وبعد معاناة وبواسطة جهاز إرسال صغير استلمت القيادة تقريراً من المدمرة عن إصابتها وطلب مساعدات طبية عاجلة. وواجهت إيلات مصيرها حيث بدأت تميل ميلاً شديداً والنيران مشتعلة بها وغرقت بأن تحولت المنطقة إلى جحيم من هول النيران المشتعلة ، والتي كانت على مرمى من بصر أهالي مدينة

بورسعيد وبعد تنفيذ المهمة بنجاح ، وفي طريق عودة اللنشات إلى قواعدها سالمة تدفق المواطنون ناحية رصيف ديليسبس عند مدخل قناة السويس الشمالي ليستقبلوا هؤلاء الأبطال المظفرون بالزغاريد والتهاليل وراحوا يلوحون لهم فيما بادلهم الأبطال التعبير بعلامات النصر.

بينما كان فوزي أبو الطاهر وبعض رفاقه من متطوعي الحرس الوطني من ضمن المشاركين في انتشال جثث الغرقى والقتلى الذين جرفهم التيار إلى شاطيء بورسعيد.



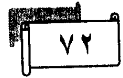
يا هلترا سوف نعود إليك مرة أخرى
يا بور سعيد !؟



ومن المواقف الطريفة التي ابتدعها وابتكرها أنه قام بصنع طائرة ورقية حيث كان الغاب متوفر بجوار الترعة وأرفق في ذيلها وكان قصيراً قلمان من الحجارة الجافة الصغيرة ولمبتان صغيرتان فعملت الحجارة على إضاءتهما وقام بتطييرها حيث كانت الرياح قادمة من الغرب متجهة صوب الشرق ، الأمر الذي ساعد على دفع هذه الطائرة الورقية ناحية الجهة الشرقية وأخذ يترك لها العنان بالخيط الدوبار الطويل حتى ارتفعت في سماء البر الشرقي للقناة فأخذت القوات الإسرائيلية توجه ضرباتها نحوها لمدة تجاوزت عشرين دقيقة وفي النهاية قام هووزميله محمد سليمان بقطع الدوبار وتركوا لهم الطائرة الورقية في مشهد كوميدي ساخر بعد أن استنزفوا كمية كبيرة من الذخائر راحت هباءاً في طائرة ورقية كانت تكلفتها لا تتجاوز سوى جنيهان فقط !!

التهجير

.. وفي عام ١٩٦٩ صدرت الأوامر العليا بتهجير أبناء بورسعيد فتم استدعاءه للتفرغ في الإتحاد الاشتراكي العربي بقسم المناخ ، وتم تكوين لجنة لعمل الحصر اللازم للأسر والأهالي المقيمين



في بورسعيد وذلك لتسهيل عملية نقلهم من بورسعيد إلى سائر محافظات مصر.

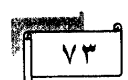
.. وقد تم إعداد سيارات النقل التي كانت تحمل الأهالي وأمتعتهم مع اعطاء كل أسرة خطاب موجه للجهة التي سوف تهجر إليها سواء كانت في الوجه البحري أوفي الوجه القبلي.

.. كانت الأهالي قد انتابتها مشاعر الأسى والحزن والهم الشديد وهم يتأملون بورسعيد لحظة مغادرتهم لها وخروجهم منها وكانت المرارة تنبع من عيون الكثيرين الذين راحوا يغوصون بفكرهم وهم يتحدثون إلى أنفسهم:-

- يا هلترا سوف نعود إليك مرة أخري يا بورسعيد !؟

وكان هذا هو السؤال المرير الذي كان يلح عليهم وطالما سألوه لأنفسهم وللمسؤلين عن عملية التهجير.

.. تم تهجير الغالبية العظمي في عشش رأس البر والذين استقروا بها ونقلوا عادات وطبائع وأساليب البورسعيدية في حياتهم اليومية هناك ومع ذلك لم ينسوا إطلاقاً الأمل في الرجوع والعودة إلي بورسعيد مسقط رأسهم وملاذهم الجميل، ومن الأحداث المؤلمة التي ألمت بهؤلاء المهجرين في ذلك اليوم الحزين، يوم سقط الأوتوبيس الذي كان يقل طلاب الجامعات من الشباب والفتيات بعد انتهاء أجازة نصف العام الدراسي سنة ١٩٧٢ عند رياح بنها وهم في طريقهم إلي القاهرة وراح ضحيته كوكبة متميزة من أبناء بورسعيد.. كانت مأساه



بكل المقاييس.. تحولت إلي رغبة عارمة فـــي مطلـــب العـــودة إلـــي بورسعيد الأرض والناس.. بورسعيد البحر والبحيرة والقناة.



"........ سأله المحافظ :-

هل أنطفأت النيران تماماً ؟

فأجابه :-

الحمد لله يا فندم... لقد تمكننا من إطفائها بالكامل ورغم بلله وتأثير الدخان على ملابسه احتضنه المحافظ بشده وراح يقبله ويشكره على جهده وجهد زملائه ...."

الصمود في مستودعات

خلال وجوده في شركة مصر للبترول (شــل) والتي يعمل بها في وردية النهار حــدث قــذف مــن الكيلو ١٠ فأصاب صهريج البترول وكان ممتلئاً عــن آخره بما يزن مائه وعشرون ألــف طــن، وكــانوا مدربين علي أعمال الدفاع المدني والإطفاء فاشــتعل الصهريج رقم ٩، يوم ٩ مايو ١٩٦٩ وكان فوزي أبو الطاهر مشرفاً علي المستودع آنذاك ومسئولاً عــن الحرائق، فصعد هووبعض العاملين المــدربين علــي الإطفاء بعد أن قاموا بمد خراطيم الإطفــاء بالمــادة الرغوية بعد أن تم تركيب الأجهزة التي تضيف تلــك المادة الرغوية علي الماء وتساعد في اطفاء الحرائق البترولية، وكانت القنبلة التي انطلقت نحوالصهريج قد أحدثت فجوة قطرها حوالي ثلاثة ونصف المتر وكان القصف الجوي الإسرائيلي ما زال مستمراً، وأثنــاء عملية الإطفاء كانت النيران قد عملت علي تــسخين سطح الصهريج فطلب خرطوم مياه زيادة للعمل علي تبريد السطح حتي يــستمروا فــي الوقــوف عليــه ويقومون بواجبهم نحوإطفاء الصهريج، وفــي تلــك الأثناء جاء لفوره المحافظ حسن رشدي وكان يرتدي خوذة المطافئ ومعه بعض الأفراد وراحــوا جميعــاً

يرقبونه وزملاؤه وهوفوق سطح الصهريج وظلوا أكثر من ساعة ونصف حتي تمكنوا من إخماد الحريق، ونزل وزملاؤه من الصهريج وكانت ملابسه قد تبللت من المادة الرغوية وقد أصابه الدخان المنبعث من الحريق، وفور نزوله ولقاءه بالمحافظ بكي من فرحته فسأله المحافظ :-

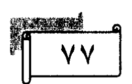
- هل انطفأت النيران تماماً ؟

فأجابه :-

- الحمد لله يا فندم.. لقد تمكنا من إطفائها بالكامل.

ورغم بلله وتأثير الدخان علي ملابسه احتضنه المحافظ بشدة وراح يقبله ويشكره علي جهده وجهد زملائه.

وفي اليوم التالي الموافق ١٠ مايو١٩٦٩حدث اشتعال آخر نتيجة لقصف العدو مرة ثانية في الصهريج رقم ٤ وصعدوا هو وزملاؤه مرة أخري وقاموا بعملية اطفاء الصهريج المشتعل من جراء ذلك القصف، وكان الإيمان يملأهم ولم يشعروا علي الإطلاق بالذعر أو الخوف بأن تنالهم النيران المشتعلة من الصهريج لأن إيمانهم بالله كان أقوي وكانوا يشعرون في لحظة من اللحظات التي عاشوها أثناء تلك الحرائق بأن الله كان معهم وناصرهم، حتي أنه من هول تلك الحرائق ومدي السخونة والحرائق الشديدة المنبعثة منها ومن ذلك اللهب الرهيب كان يستشعر بأن الملائكة كانت معهم تساعدهم وتشاركهم أيضاً في إطفاء تلك الحرائق.



عقب ذلك ومن خلال تجربته الذاتية والمدربة علـــي أعمـــال الإطفاء والدفاع المدني طلبت منه شركة مصر للبترول (شل ســـابقاً) بأن ينتقل بخبرته إلي جميع مستودعات البترول في القاهرة والجيـــزة والإسكنرية وسوهاج وأسيوط والمنيا لكي يحاضـــر للعـــاملين بتلـــك المستودعات عن كيفية إطفاء الحرائق بكافة الأساليب الواجب إتباعهـــا مع ضرورة التدريب المستمر علي أعمال الإطفاء تحـــسباً لوصـــول العدو لأي منطقة من مناطق البترول الموجـــودة فـــي أرض مـــصر بإعتبار أن البترول يعد هدفاً إستراتيجياً للعدو.

.. بعد ذلك انتقل إلي القـــاهرة بترشـــيح مـــن إدارة الـــشركة للحصول علي فرقة قائد أهداف مستودعات البترول بنـــادي الـــشمس بمصر الجديدة واستمرت هذه الدورة التدريبية لمدة واحـــد وعـــشرين يوماً حيث طلب من المتدربين أن يتخيلوا قيام معركة حربية وعلي كل فرد منهم أن يقوم برسم كروكي لتلك المعركة، فمكث في مكان إقامته المسائية في اللوكاندة وأخذ يرسم مشروعه المطلوب منه وعلي مـــدي ثلاثة أيام كان قد انتهي من وضع خطته والتي تتضمن القواعد الخاصة بالمستودعات ونقاط الملاحظة والنقاط البديلة أثناء المعركة ووســـائل الإتصال والمداخل والمخارج والممرات ووضع الإنـــساق المواجهـــة لبعضها البعض حيث كانت المواجهة الطبيعيـــة للمـــستودعات علـــي شاطئ القناة مباشرة في الجانب الغربي بينما العدو كـــان يقبـــع علـــي الشاطئ الشرقي للقناة وتخيل الجنود المصريون بلونهم الأخضر بينمـــا جنود العدو باللون الأحمر. وسجل اسمه علي المشروع وأخـــذه فـــي

صباح يوم التدريب قبل الأخير وجاء قائد التدريب يسأل عمــن قــام بعمل كروكي المشروع الذي طلب منه فلم ينبس أحد ببنت شفه !! إلا فوزي أبو الطاهر الذي رفع يده طالباً الإذن في الحديث فأذن له القائد فأعلن له أنه قد انتهي من وضع خطته وقام بتعليقها علـــي الــسبورة المواجهة للمتدربين وأخذ يشرح ما بها من أفكار ورؤي واستطاع في هذا التدريب أن يحصل علي المركز الأول وبهذه المناسبة احتفل بــه فرع الشركة في بورسعيد وقدموا له جائزة مالية تقديراً لهذا المجهــود المضني بينما حصلت الشركة في بورسعيد علي شهادة تقــدير نظيــر تفوقه الإيجابي في هذه الدورة.

ومنذ تلك اللحظة كان يباشر دوره أثناء وجوده في العمل كقائد أهداف للمستودعات البترولية لدرجة أنه في ذات المرات وهو يمر عند شركة " اسو" للبترول والتي كانت تقع في أول المستودعات بـــالقرب من رصيف الشحن والتفريغ رأي سيدة أجنبية تحمل في يدها دلو فارغ وفي اليد الأخرى بعض الأطعمة وكانت في طريقهـــا لـــدخول هـــذا المستودع فنادي لأحد رجال المقاومة الشعبية المكلفين بحراســـة ذلـــك الموقع وسأله عن أمر هذه السيدة، فأجابه بأنها ذاهبة لتقـــديم الطعـــام للكلاب الموجودة داخل المستودع وتملأ مياه نقيـــة نظـــراً لأن الميـــاه الموجودة فوق المركب الصغير الذي تستقله مالحـــة وغيـــر صـــالحة للشرب، فناداها وسألها عن أمرها فأجابته بنفس الإجابة التي قالها لـــه فرد المقاومة الشعبية، فطلب منه أن يعيدها مرة أخري ويمنعها تمامـــاً من الدخول إلى المستودع ، وكانت تلك السيدة زوجـــة ربـــان ذلـــك

المركب الصغير الذي كان يرسو على الرصيف المجاور لمستودع "إسو" البحري ، منذ فترة طويلة وكانت به بعض الأعطال ، ودخل لمكتب مدير المستودع عوض عبد المعبود وشدد عليه بضرورة التنبيه بإصلاح فتحة كانت كبيرة بالشبكة الحديدية لسور المستودع كان قد اكتشفها أثناء مروره تحسباً لتسلل أي شخص إلى داخل المستودع وإحداث أي تخريب ، وكان أيضاً يمر في البر الشرقي من ناحية مستودع مصر للبترول في بور فؤاد للاطمئنان على استقرار الموقف في المنطقة.

وتلك الأحداث الأحداث التي ألمت بالفدائي فوزي أبو الطاهر والتي دفعت داخل مستودعات البترول كان المدخل المؤدي إليها والخارج منها يقبع في تلك البوابة التي تعد شاهداً على العصر.. وهي البوابة رقم "٤١" في جمرك بورسعيد والتي تقع بمنطقة الرسوة وتبعد مسافة ٥٠ متراً عن الكوبري العائم.

.. ولهذه البوابة ذكريات كثيرة يحملها في طياته وفي مخزون ذاكرته والتي لا ينساها وقد تمحورت في ذهنه ورسخت وعلقت به ليصبح في يوم من الأيام ضمن الذكريات المدرجة في سجل تراث المقاومة.

".....كانت بورسعيد تحتفظ بطابعها المميز وهدوئها وجمالها ونظافتها... وكان الأهالي الذين يقيمون بها يعرفون بعضهم البعض ويرتبطون ببعضهم وكأنهم جميعاً يكونون أسرة واحدة ...."

بين بورسعيد والمهجر

.. مات جمال عبد الناصر في الثامن والعشرين من سبتمبر عام ١٩٧٠ وكان قد مضى في خطواته بشأن إعادة بناء القوات المسلحة المصرية كي يعبر بالهزيمة والانكسار والنكسة إلى النصر المرتقب بإذن الله ، فأصاب رحيله الشعب المصري عامة وشعب بورسعيد – الذي تم استبقاؤه بالأمر العسكري ولم يهاجر مع من هاجروا ، وظل مرابضاً على خط النار – بصدمة عنيفة وودع عبد الناصر مع ملايين المصريين الذين خرجوا ليودعونه إلى مثواه الأخير وقد عقدوا العزم على إكمال المسيرة والمشوار جنباً إلى جنب مع أفراد القوات المسلحة البواسل.

.. كانت أسرة أبو الطاهر قد هُجَرت إلى مدينة ناصر بمحافظة سوهاج وكان يقضي في بورسعيد خمسة عشر يوماً ويقضي بين أسرته في المَهجر خمسة عشر يوماً أخرى كان يستغلها أيضاً في المرور على جميع المُهَجرين في مراكز وقرى ومدارس محافظة سوهاج والتي كانت قد هجرت إليها بعض الأسر البورسعيدية حتى يقف على مشاكلهم ومعاناتهم ومطالبهم ويحاول تذليلها من خلال دوره



كمقرر للجنة رعاية شئون المُهَجرين بمحافظة سوهاج.

.. ومن بين المهام التي تولاها في هذا الشأن هو دعوته للمحافظ عبد التواب هديب محافظ بورسعيد آنذاك والسيد سرحان أمين عام الاتحاد الاشتراكي ببورسعيد لزيارة المُهَجرين في سوهاج وقد حفل يوم هذه الزيارة بلقاءات إنسانية غمرت الوجدان وألهبت الأحاسيس

بمشاعر اللهفة والحب والحنين في مدن سوهاج والمنشاة والبربا وجرجا وتنوعت هذه اللقاءات ما بين مؤتمرات موسعة ولقاءات مع المسئولين احتشدت فيها أهالي بورسعيد المُهَجرين حيث نقل لهم المحافظ تحيات إخوانهم الصامدين في مدينتهم الخالدة والباسلة بورسعيد واستمعوا فيها إلى شكاواهم وتعرفوا على مشاكلهم وقرر عبد التواب هديب تخصيص مبالغ نقدية لتوزيعها على الطلاب من أبناء بورسعيد المُهَجرين في مختلف محافظات مصر وكذا تخفيض ايجارات المساكن الذين يقطنونها بنسبة خمسين بالمائة مع تحمل صندوق الخدمات بالمحافظة النسبة المئوية الأخرى ، كما قرر أيضاً صرف ماكينات خياطة مجانية للأسر المُهَجرة لزيادة دخلها وتسليم حصة من المساكن الشعبية التي تم بناؤها للجنة رعاية شئون المُهَجرين لتوزيعها عليهم.

وقد شملت هذه الزيارات جميع مواقع التهجير على مستوى محافظات مصر التي هُجِر فيها أبناء بورسعيد للشد من أزرهم وطمأنتهم بأن العودة قريبة بإذن الله.



.. كان يتناوب مع أحد زملائه المستبقيين بالأمر العسكري العمل داخل بورسعيد بحيث يتولى قيادة المستودع في غيابه أثناء زيارته لأسرته ثم يعود فيتسلم العمل منه ويقوم زميله بدوره بأجازته وزيارة أسرته.

.. كانت بورسعيد تحتفظ بطابعها المميز وهدوئها وجمالها ونظافتها وكان الأهالي الذين يقيمون بها يعرفون بعضهم البعض ويرتبطون ببعضهم البعض وكأنهم جميعاً يكونون أسرة واحدة ، فها هو مطعم الزناتي في شارع كسرى قد فتح محله على مصراعيه للمستبقيين كي يتوجهون إليه لتناول وجبات الطعام ويتناولون ما لذ وطاب من أصناف البازلاء والفاصوليا والكرشه والكوارع ، وهاهو مسعد خضير صاحب محل تصليح أجهزة الراديو والترانزستور الذي كان يعد رفيقاً لكل مستبقي يستمع إليه فيعرف من خلاله الأخبار، حيث يذهب إليه فوزى من أجل اصلاح الراديو الخاص به إذا أصابه أي عطب وعطل نظراً لأنه ملاذه الوحيد الذي يستطلع من خلاله المعلومات والأحداث التي تجري حولنا ، وقد كان أيضاً يشارك في أعمال الدفاع المدني حيث كان يتولى رئاسة المنطقة الرابعة للدفاع المدني بقسم المناخ، وكذا محمد موسى الساعاتي ، وطه حماد صاحب لوكاندة الأمين، والجالون صاحب محل البقالة بالمنطقة السادسة والجابري صاحب محل البقالة بشارع الحميدي ، وإبراهيم الفار صاحب الكازينو الشهير بجوار مسجد صالح سليم وكانت تلك هي جلسة فوزي المحببة إلى جوار عبد الهادي الحديدي والذي كان دائماً



ما يمازحه القول طالباً منه أن يفتح صفحاته المطوية من تاريخ كفاحه حتى لا تدرج في طي النسيان.

.. ولم ينسى قط ذلك المشهد المروع الذي لم يستطع أن يخرج من ذاكرته على الإطلاق حينما ضرب العدو أهدافاً مدنية فأصاب سوق الروضة وشارع الحميدي والذي كان يكتظ بالمدنيين المستبقيين أثناء وجودهم للتسوق وشراء مستلزماتهم فأصابت شاظاياه الطائشة العربي حجاج تاجر الفاكهة أثناء وجوده في دكانه وهو يبتاع الفاكهة للزبائن كما أصابت شظية طائشة رقبة حصان كان يجر عربة الجاز وكان صاحب العربة يعمل على مد أحد المخابز بالمنطقة بالوقود فانفصلت رأس الحصان من جسده وسقط على الأرض واندفعت الدماء منه بغزارة شديدة ومات لفوره فبكى كل من حضروا ذلك المشهد من هول وفظاعة المنظر الذي رأوه، كما أنه لم ينسي الشامي بائع الهريسة وعبده سالم الحلواني الذي كان يشتري منهما الحلوى وهو يستعد للسفر لأسرته ، كما كان يحصل منهما أيضاً رجال القوات المسلحة المرابضين على خط النار ما يحتاجونه من حلوى كي يقدمونها للجنود.

"....ومن المدهش والملفت في ليلة وفاة الزعيم جمال عبد الناصر رأى الفنان عبد الرحمن عرنوس شوارع حي إمبابة سيدة صعيدية عجوز راحت تندب وتلطم خديها وتصيح "الوداع يا جمال" بطريقة استلفتت انتباهه فاستلهم من ذلك العويل جملته الذي راح يرددها ويدندنها في جميع ميادين القاهرة أثناء جنازة الزعيم فرددت معه جموع المشيعين من ملايين الشعب المصري والعربي "الوداع يا جمال.... يا حبيب الملايين... أنت ثورة... أنت جمرة... تنطلق طول السنين...."

النوارس تغني

.. لما كان التهجير قد أصبح أمراً واقعاً علي أهالي بورسعيد في عام ١٩٦٩ بالأمر العسكري كي تكتمل سيمفونية الإعداد والتجهيز وإعادة البناء فقد صحب ذلك تهجير كثير من المصانع ولم يتبقي في المدينة سوي أفراد القوات المسلحة والشرطة والدفاع المدني والمقاومة الشعبية وبعض أصحاب الحرف والمهن والباعة المعنيين بتجارة الخضروات والفاكهة والبقالة وخلافه. وبعض العاملين في ترسانة بورسعيد البحرية وهيئة قناة السويس ومستودعات البترول والمواني والمنائر.

.. وكان أمراً صعباً علي أبناء بورسعيد أن يتم انتزاعهم من مدينتهم التي كم ارتبطوا بها وارتبطت بهم وبوجدانهم في صبيحة يوم وليلة وكأنك تنتزع طفل من حضن أمه ، كي يذهبوا إلي عالم جديد ومجهول عليهم حيث عانوا شظف العيش في معسكرات التهجير التي أقيمت لهم في معسكرات محافظات مصر، ورغم ترحيب أهالي تلك المحافظات للمُهَجرين وحفاوتهم الشديدة بهم وهذا ليس ببعيد عن الإنسان المصري الكريم الذي شرب ونهل من نيل مصر وخيرات مصر، إلا أن الحنين



الدائم إلي البحر والبحيرة والقنال والنوارس كان دائماً ما يعتمل في خواطرهم، وعلي هذا الأثر كَوّن الشاعر كامل عيد أحد العاملين بهيئة قناة السويس ومجموعة من زملائه ضمت عازف السمسمية محمد الأمريكاني وكفته وحمام وفاروق الموجي ومحمد دراز والسيد عكاشه وسيد أبو النصر قائد المقاومة الشعبية بالترسانة البحرية وغيرهم كونوا جميعاً فرقة شباب النصر للسمسمية كي تغني للمستبقين في بورسعيد وتتجول في معسكرات التهجير ومواقع الجيش، فغنوا :-

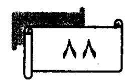
هجرنا المصنع والولاد وعشقنا المدفع والجهاد
دوس يا بطل دوس ع الزناد
ودعنا ليل الإنسجام ونسينا حتي الابتسام
وازاي ياخويا راح تنام والقدس مغلوف بالسواد

دوس دوس ع الزناد

ودعت الدفة والحبال وبقيت فدائي ع الكنال
صامد ومهما الحرب طال عنيد وأعند م العناد

دوس دوس ع الزناد

يا شمس طلي من السحاب وإخلي طريقنا من الضباب
وف بيتنا إجمعي كل الصحاب وعمار يابورسعيد عمار يابورفؤاد
سافري يا نسمة بورسعيد وسلمي لي ع الوليد



بعيد ولكن مش بعيد وعلشان بلادي الغالية بيهون البعاد

دوس يابطل دوس ع الزناد

.. كما تكونت أيضاً في أكبر تجمع للمهجرين في معسكر رأس البر بمحافظة دمياط فرقة شباب المهجر التي أسسها وألف لها الأغاني الشاعر إبراهيم الباني ومعه عازف السمسمية محمد الشناوي والطبال محمود أبو طالب وعازف المظهر عبده الشناوي وعازف المثلث سيد عبد الحفيظ وعازف الملاعق أحمد مصطفي الشهير بـ " الكاستن " والمغني محمد الجمل وغيرهم حيث غنوا في رأس البر وغنى معهم المُهَجرون في معسكرات التَهجير التي طافوها :-

فجر الرجوع أهولاح

روح يا دمع العيون

إطلع يا نور الصباح

وافرد ضياك ع الغصون

نور بلدنا الحبيبة

خلّي السحابة الكئيبة

تبعد عن الشمس وعن ضي القمر

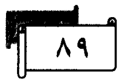
علشان خلاص راجعين بورسعيد

يا بورسعيد راجعين ببسمة عريضة بتبرق

في نهار سعيد

من قلب شمس النصر بيشرق

ح نبوس بلاط أعتابك



وندوق طعم ترابك

ونزوق المسلة بغصون السلام

ونعلق الزتونة في جناح الحمام

علشان خلاص راجعين..

راجعين بورسعيد..

بلدي يا أم الليل الكحيل

بلدي يا أم النسيم العليل

في بلدنا محلى شط الجميل

في بلدنا محلي شمس الأصيل

ياللا يا بحرية صلحوا سمبك وصال

ويا مكوجية خلصوا هدوم العيال

علشان خلاص راجعين..

راجعين بورسعيد.

.. ولما كان دخول بورسعيد لا يتم إلا بتصاريح في أعقاب التهجير فقد تغنت السمسمية وهي تبكي فعبرت بكلمات الباني ورددت:-

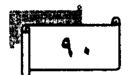
قفلوكي يا بورسعيد منعونا من الزيارة

إزاي نفضل بعيد عن بيتنا وعن كل حارة

حرموكي من ولادك

والليل طول سهادك

يا بلدي شدي حيلك



راح ييجي اليوم وأجيلك

حاسرج ليلك شموع

وحا قول يوم الرجوع

ضميني.. ضميني..

بالحضن يا بورسعيد.

.. وفي القاهرة كون شباب الجامعة من أبناء المُهَجرين فرقة " شباب البحر للسمسمية " بقيادة الفنان الدكتور عبد الرحمن عرنـــوس ، واشراف إداري العقيد عبده جباره وضمت الفرقة كوكبة من الـــشباب من بينهم علي أبو الورد، ومحمد حسين المصري، وصبحي مـــسعود، والسيد فراج وأحمد الحطاب، ورجب الشناوي ، واحمد كـــذلك، وأبـــو الكلوح، والمطرب محمد خلف، وغنت الفرقـــة أيـــضاً علـــي أنغـــام السمسمية وغنت معها معسكرات التهجير وطلاب الجامعة :-

يا مداين القنال..

يا جوامع القنال..

يا كنايس القنال..

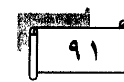
إفرطي البيوت حجارة..

وازقليها علي اللي ييجي

ويعاديكي..

يا مداين القنال

.. ومن المدهش والملفت في ليلة وفاة الزعيم عبد الناصر كان يجوب الفنان عبد الرحمن عرنوس في شوارع حي إمبابة حيث كـــان



مُهَجراً بالقاهرة فرأي سيدة صعيدية عجوز راحت تندب وتلطم خديها وتصيح " الوداع يا جمال " بطريقة استلفتت انتباهه فإستلهم من ذلك العويل جملته التي راح يرددها ويدندنها بذلك اللحن الذي وزع كلماته علي شباب الفرقة ودفع بهم بحيث ينتشروا أفراداً في جميع ميادين القاهرة أثناء جنازة الزعيم فرددت معهم جموع المشيعين من ملايين الشعب المصري والعربي " الوداع يا جمال.. يا حبيب الملايين.. إنت ثورة.. إنت جمرة.. تنطلق طول السنين ".

"..... وعد الرئيس السادات بأن يكون عام ١٩٧١ هوعام الحسم ضد العدوان الإسرائيلي لم ينفذ وبرر عدم تنفيذ هذا بأن ضباب الحرب الهندية الباكستنية قد أعاق تنفيذ هذا الوعد.. فكان الرد الطلابي فورياً وحاسماً..."

الحركة الطلابية

.. تزامنت الحركة الطلابية لشباب الجامعات المصرية في جامعة القاهرة وعين شمس والإسكندرية حين كان المصريون يحتقنون من جراء هذا الإحتلال الجاثم علي الصدور في سيناء وبطول شط القنال من ناحية الشرق مع فترة الإستنزاف واللاسلم واللاحرب وكان الرئيس السادات قد أعلن بأن عام ١٩٧١ هوعام الحسم، ومع نهاية العام خرج علي الشعب المصري يحدثهم بشأن الضباب الذي حدث في منطقة جنوب شرق أسيا وبنجلاديش وما استتبع ذلك من تغير لكافة الأمور والأحداث في العالم الأمر الذي دفع بطلاب الجامعة بالإعتصام والتظاهر في يناير وفبراير ١٩٧٢ واستمرت حركة الطلاب حتي فبراير ١٩٧٣ وكان ذلك بمثابة تعبير عن رفض شباب الجامعة للهزيمة وعن استنكارهم لها وعن رغبتهم الحميمة ورغبة جموع الشعب المصري بكل طوائفه للعبور من الهزيمة وكسر الحاجز النفسي الذي تسببت عنه نكسة ٦٧، من أجل استرداد الحق وعودة الأراضي العربية المحتلة إلي ما كانت عليه قبل عدوان يونيو١٩٦٧ حيث ولدت الحركة الطلابية من رحم نكسة ١٩٦٧ نتيجة للإحساس العميق بوطأة

الإحتلال الصهيوني فانفجرت مشاعر الغضب الطلابي في فبراير ١٩٦٨ وفي ذكرى اليوم العالمي للطلاب من جامعتي القاهرة وعين شمس ومن القاعدة العمالية في حلوان ، وفي نوفمبر من نفس العام ١٩٦٨ حيث كانت شرارة الغضب الكامن قد امتدت في إنحاء الوطن بأكمله فكانت إنتفاضة الطلاب في المنصورة وفي الأسكندرية.

.. كانت الحركة الطلابية قد اتخذت وسائل وأشكال جديدة للتعبير مثل صحف الحائط والمعارض الفنية المفتوحة والحفلات الغنائية الثورية إلى جانب المؤتمرات والمظاهرات والمنشورات ، من هنا كانت الانتفاضة الكبرى لطلاب الجامعات المصرية من خلال الحركة الطلابية (١٩٧٢ – ١٩٧٣) حيث كان الرئيس أنور السادات قد وجه خطاباً للأمة في يوم الخميس الموافق ١٣ يناير ١٩٧٢ برر فيه عدم تنفيذه وعده – بأن يكون عام ١٩٧١ هو عام الحسم ضد العدوان الإسرائيلي – بأن ضباب الحرب الباكستانية الهندية في جنوب شرق أسيا قد أعاق تنفيذ هذا الوعد ، وفي يوم السبت ١٥ يناير ١٩٧٢ كان الرد الطلابي فورياً وحاسماً ، حيث غمرت جامعات مصر آلاف المنشورات وصحف الحائط التي نددت بهذا العذر ، وكانت البداية والشرارة الأولى ببادرة من جماعة أنصار الثورة الفلسطينية وغيرها بكلية الهندسة بجامعة القاهرة التي دعت لمؤتمر حاشد عقد يوم الإثنين ١٧ يناير حيث نادى الطلاب بتسليح الجماهير للقيام بدورها في

مواجهة العدوان الصهيوني وأدانوا سياسات اللاسلم واللاحرب وطالبوا بتدريب الطلاب على الأعمال العسكرية ، وأعلن الطلاب عن عقد مؤتمر موسع يوم ١٩ يناير ، حضره آنذاك الدكتور أحمد كمال أبو المجد وكان وزيراً للشباب ، ونظراً للأسئلة الشديدة اللهجة التي طرحت عليه من الطلاب والتي لم تجد لها ردود من جانبه ، نادوا بالإعتصام العام بقاعة جمال عبد الناصر بجامعة القاهرة ، وإمتد هذا النداء إلى كل الجامعات المصرية.

.. وقد عضد الرئيس السادات تبريره بأن الحرب الهندية الباكستانية التي اندلعت قد وضعت أمامه "ضباباً" حال دون تقدمه إلى معركة التحرير بحكم إنشغال الاتحاد السوفيتي في تلك الحرب وعدم قدرته على الإنخراط في حرب أخرى بالشرق الأوسط.

..وقد كانت القيادة السياسية بالقطع تخطط لذلك اليوم ولكن ليس بالضرورة أن تعلن عما تخطط له نظراً لسرية الموقف حتي تستطيع أن تباغت العدو في الوقت المناسب ويكون لها شرف المبادرة والمبادأة.

" فقاموا بقطع شجرة خروع كبيرة كانت ذات فرعين كبار كانوا يقومون برعايتها حتى ترعرعت وكبرت وكأنها قد أعدت لهذا اليوم الحامي الوطيس من تلك الهجمات الشرسة لطيران العدو لتكون سبباً في إخفاء معالم ذلك الصاروخ !! "

العبور

.. كانت بورسعيد تستقبل أبناءها من المهجرين بواسطة التصاريح التي كانت تستخرج لهم من خلال مقرري لجان رعاية شئون المهجرين حيث يدخلون إليها ويمكثون بها فترات محددة حسب مدة التصريح وكان ذلك في صيف عام ١٩٧٣، وتم تخصيص موقع علي الشاطئ كي يرتاده المصطافون من المهجرين في ذلك المكان الذي يقع شمال نادي الإستاد ونادي بورسعيد الرياضي والذي يحل محله الآن مصيف القوات المسلحة وكان يكتظ بالأهالي الذين جلسوا تحت الشماسي أو تجولوا علي الشاطئ غدواً ورواحاً، أو مارسوا الألعاب الرياضية المختلفة ككرة القدم ونط الحبل والراكت، أو نزلوا إلي الشاطئ للإستحمام وكان منهم من يجوب شارع التجاري ذهاباً وإياباً علي سبيل الإستمتاع في المساء أو شراء بعض المستلزمات، ومنهم من كان يستقل المعدية للتوجه إلي بور فؤاد والاستمتاع بهدوئها وجمالها وبحدائقها

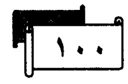
الغناء والتي تتميز بها في حديقة المنتزه، والعـودة مرة أخري بعد رحلة بحرية ممتعة في الميناء.

.. ولم يكن ذلك مقصوراً علي المدنيين من المهجرين الذين كـانوا يزورون بورسعيد فحسب وأنما كان العسكريون أيضاً يـستمتعون بهـذه الأجواء مثلما كان يستمتع بها الأهالي ولم يأت ذلـك مـن فـراغ وإنمـا كانت هذه خطة مرسومة على سبيل التمويه والخداع للعدو قبل المعركـة الذي ظن من خلال هذا الأداء أننا ليس في نيتنا علـي الإطـلاق مجـرد التفكير في الإقدام علي خوض مواجهة معه وأدرك لحظتها أننـا نعـيش حالة من الجمود والسكون في إطار اللاسلم واللاحـرب، وكانـت هـذه الخطة هدفاً استراتيجياً للعسكرية المصرية لما سوف يأتي بعد ذلك.

.. وكانت المفاجأة في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الـسادس مـن أكتوبر ١٩٧٣ العاشر من رمضان حين شق النسر المصري الـسماء متجهاً صوب الشرق معلناً بدء معركة المصير، وعبور قواتنا المسلحة الباسلة القناة واقتحام خط بارليف المنيع الذي كان العدو يقول عنه أنه الخط الذي لا يقهر، وهم يرددون في نفس واحد وفي صوت واحد الله أكبر التي هزت وجلجلت أركان الجبهة المصرية بطولها من بورسعيد إلي السويس علي خط المواجهة مع العدو الإسرائيلي.

.. في تلك الأثناء كان فوزي أبو الطاهر في طريقه لإستلام ورديته حيث كان متوجهاً إلي المستودع مع أربعين عاملاً في الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر وكانت صفارات الإنذار قد أطلقت من الساعة الثانية بعد الظهر وبالطبع كان السير ممنوعاً أثناء الغارة فقام بالاتصال بالمحافظ اللواء عبد التواب هديب وأبلغه بأنه لابد وأن يتوجه إلي المستودع حتى تستمر عملية تموين مدينة بورسعيد والقوات المسلحة بالمنتجات البترولية فسمح للعاملين بشركة مصر للبترول بالتجول أثناء الغارة وبعد وصولهم إلي المستودع اتصلت بهم غرفة العمليات وطلبت منهم مراقبة الموقف وإبلاغها بالتطورات بإعتبارهم نقطة ملاحظة عند الطرف الجنوبي للمدينة حيث كان القتال قد اندلع علي أشده في المنطقة.

.. وفي السابع من أكتوبر أتت إلي المستودع قوات من الجيش وعاينت المنافذ والأبواب والمخارج المؤدية منه وإليه نحو القناة، وفي اليوم التالي وصلت دبابات تخص القوات المسلحة المصرية لأداء مهامها القتالية، ثم بدأت تلك الدبابات تعود بعد أداء مهمتها وإذا بطائرات استطلاع العدو تحلق فوقهم وتلقي بالفوانيس المضيئة، ثم جاءت بعدها طائرات العدو وأخذت تضرب المنطقة بعنف، ولكن

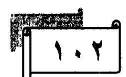


الدبابات كانت قد انسحبت دون خسائر وألقت طائرات العـدو حـوالي ٢٤ قنبلة تزن ألف رطل بخلاف الصواريخ والقنابل المضادة للأفراد، وقد اشتد القتال والضرب ليلة ٨ أكتوبر وأصـيب مخـزن الزيـوت والمواسير المؤدية إلي نقط التموين بالوقود للسفن واشـتعلت فيهـا النيران، وكان فوزي أبو الطاهر واحداً من ثمانية أفراد اندفعوا مـن الخندق الذي كانوا يحتمون به نحو الحرائق لإطفائها وعند وصـولهم إلي طلمبة المياه وجدوها معطلة وحولها أربعـة صـواريخ شـرايك مضادة للأفراد فأسرعوا إلي مضخات الإطفاء الصغيرة وكان لـديهم منها أربعة وأربعين مضخة.

.. استمات العاملون في مكافحة النيران خوفاً من أن تنتقل إلى صهريج السولار الكبير والذي كان مملوءاً عن آخره ، وقاموا بتعبئـة المضخات بالسائل الرغوي الذي كان سلاحهم الرئيسي ضد النيـران وإطفاء الحرائق ، كما استخدموا الرمال التي أخـذوا يلقونهـا علـى النيران حتى يحدّون من انتشارها أولاً ، ثم العمل على إطفائها ، وقـد أثبتت لهم هذه التجربة أن السائل الرغوي من أفضل وسائل الإطفـاء لحرائق البترول.

.. وبعد مجهود كبير استمر من الساعة الثانية عشر إلى الساعة الثالثة صباحاً تمكنوا من إخماد النيران ثم فوجئوا بإصابة أحد الزملاء ، وبعد أن اشتد القذف من جديد بالصواريخ والقنابل التي تـزن ألـف رطل وقنابل البلي التي وجدوا كمية كبيرة منها متناثرة بين الصهاريج ولم تكن قد انفجرت ، وبسبب شدة القذف والقـصف التـي تعـرض المستودع لها نتيجة لوقوعه في وسط منطقة دفاعية قوية استشهد أحـد رجال المقاومة الشعبية بفعل تلك القنابل والتي كانت في حجم البرتقالة وعند انفجارها ينطلق منها في كل اتجاه بلي صغير متوهج بقوة كافية لإحداث ثقوب في ألواح الصلب بالصهاريج وما بالك لو اخترقت جسد إنسان رغم أن تلك القنابل محرمة دولياً !!.

.. وفي اليوم التاسع من أكتـوبر اشـتد الـضرب مـرة أخـرى واستشهد زميله محمد عشماوي نتيجة تفريغ الهواء في جـسده ، وكـان يومها قد حمله بسيارته التابعة للشركة وتوجه به إلى مستـشفى الحميـات هو ومجموعة من زملائه أملاً في إنقاذه ولكنه كان قد فارق الحياة حيـث لفظ أنفاسه الأخيرة وهم في الطريق للمستشفى وهناك رآه الطبيب فأشـار له بالاتجاه نحو المشرحة حيث وجد بها العديد من الشهداء الآخرين.



.. كانوا قد أخذوا في حسابهم احتمال إصابة المستودع وتعطله بسبب العمليات الحربية فأنشأوا نقط بديلة للتموين كاحتياطي للطواريء، وقد عملت هذه النقاط البديلة في سهولة ومرونة واستمرار عمليات التموين للمدينة أثناء تعرض المستودع للقصف مما يتعذر إمكان مواصلة عمليات التموين من خلاله أثناء الغارات الجوية المتكررة، حيث كانت جميع الشركات الأخرى قد أغلقت جميع مستودعاتها ، عدا مستودع مصر للبترول حيث كان المستودع الوحيد الباقي في الميدان.

وفي الحادي عشر من أكتوبر لم تعد لديهم وسيلة للانتقال بين المدينة والمستودع ، حيث لم تعد توجد سيارة بالشركة يمكنهم استخدامها وأصبح سائقوا سيارات الأجرة يرفضون نقل الركاب إلى الرسوة نظراً لشدة القصف عليها من جانب العدو، فأصبحوا يذهبون إلى المستودع ويعودون منه سيراً على الأقدام ولكنهم استطاعوا مواصلة عملية تموين المنطقة ولم تتعطل إلا في أوقات القصف العنيف.

وكان رجال القوات المسلحة البواسل في المنطقة يلجأون إلى المستودع لتزويدهم بالماء المقطر والذي كان موجوداً بوفرة لملئ

البطاريات الكهربائية بسيارتهم ومركباتهم وكانوا يستخرجون هذا الماء من غلايات البخار به.

وفي يوم الثاني عشر من أكتوبر استمر القصف بين الجـانبين وأخذ العدو يستخدم قنابل الأفراد على نطاق واسع ورغم ذلك استمروا في أداء مهمتهم من أجل تموين المدينة ومحطات التمـوين والخدمـة، وسارت الأمور على هذا المنوال خلال يومي الثالث عـشر والرابـع عشر من أكتوبر وكانوا قد جمعوا عدد من قنابل البلي وطلبوا خبيـراً في المفرقعات فجاء ضابط مفرقعات وبحوزته بندقية ووضـعها فـي منطقة خالية على هيئة صف ثم راح يطلق عليها الرصاص من خلف ساتر ففجرها الواحدة تلو الأخرى وأبطل مفعولها.

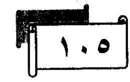
كما حملوا عدداً كبيراً من مظلات الفوانيس المضيئة التي كانت تلقيها طائرات العدو في المساء كي تضيء المنطقـة كلهـا وتكـشفها وكانت عبارة عن مظلات صغيرة مزودة بفوانيس مضيئة شكلها يشبه الإناء الدائري الطويل حيث تصدر إضاءتها من الجزء الأسفل بهـا ، وقاموا بتسليمها إلى قسم شرطة الميناء.

.. كان مخزن الزيوت والمواسير بالمستودع قد أصـيب كمـا حدث انفجار في مستودع "كوري" التابع للـشركة أدى إلـى تـسرب

المازوت بغزارة وانتشاره على الأرض ، كذلك حدثت فجوة بالسور المحيط بالصهريج مما أدى إلى تسرب المازوت، إلى الطريق العمومي المؤدي إلى الكوبري العائم بالرسوة، فاتصل فوزي أب والطاهر وزملاءه بغرفة العمليات من خلال التليفون المباشر الخاص بها والموجود فرع له ومتصل به في الشركة ، وطلبوا عربات محملة بالرمل للعمل على سد الفجوة وإيقاف تسرب المازوت ، ونظراً لعدم توفير تلك العربات قام هو والعاملون بورديتي الليل والنهار بردم الفجوة الموجودة بالسور وإيقاف تسرب المازوت.

.. وقد أثبتت هذه التجربة أن التدريب المستمر هوالعنصر الحاسم في الحرب كما هو في السلم ، حيث أن التدريب العملي الفعال يساعد المرء على أداء أشق المهام وأصعبها في سهولة ويسر.

.. ارتعدت فرائصه حينما شاهد مناورات الطيران الإسرائيلي وهي تحلق في سماء بورسعيد في أعقاب العبور المجيد ، وقد كانت إسرائيل تتخبط ولم يكن أمامها من حيلة إزاء استقرار واستتباب رجال الجيش الثاني الميداني والجيش الثالث الميداني في مواقعهما اللذان استقرا بهما بعد العبور في سيناء سوى تلك الطلعات العشوائية التي كانت



تضرب المدنيين العزل في المدينة ، وقد كان الطيران في بعض طلعاته يأتي من جهة الغرب فوق بحيرة المنزلة وهو مرتفع ثم ينقض لحظة العصاري بحيث تكون الشمس خلف الطيار وفي مواجهة أعين المدفعجية ورجال الدفاع الجوي ورغم ذلك فقد استطاع الرجال أن يضحضوا تلك الطلعات الجوية ويدفعونها للرحيل ولا يمكنوهم من الاقتراب أو النيل منهم ، واستطاعوا أيضاً أن يسقطوا منها العديد من الطائرات.

.. وفي تلك الأثناء كانت إحدى عربات حاملات الصواريخ في طريقها لمنصة الإطلاق ، فرمق قائد السيارة إحدى الطائرات المعادية تتابعه بهدف إصابة السيارة والصاروخ الذي تحمله فانزوى مسرعاً كي يختبيء بين المباني السكنية في المنطقة السابعة ، ووقف خلف إحدى العمارات ليستتر بعيداً عن أعين الطيار ، الأمر الذي جعل فوزي ومجموعة من رفاقه حيث كانوا يقطنون في نفس العمارة السكنية رقم ٣٥ أن يسرعوا نحو السيارة لإخفاء معالمها ومعالم الصاروخ الموجود فوقها ، فقاموا بقطع شجرة خروع كبيرة كانت متاخمة لنفس العمارة من الخلف ، وكانت هذه الشجرة ذات فرعين كبار ، كانوا يقومون برعايتها وسقيها بالماء حتى ترعرت وكبرت وكأنها قد أعدت لهذا اليوم الحامي الوطيس من تلك الهجمات الشرسة

لطيران العدو لتكون سبباً في إخفاء معالم ذلك الصاروخ حتى لا يراها الطيار وتقيه من نيران تلك الطائرة والتي أخذت تحلق حتى غروب الشمس ثم عادت من حيث أتت دون جدوى.

.. وفي المساء قام رجال القوات المسلحة بتوصيل الصاروخ إلى المنصة الخاصة به والتي تم إطلاقه منها في اليوم التالي كي تصيب إحدى الطائرات المعادية وتسقطها على الفور.

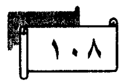
.. وفي أعقاب حرب أكتوبر المجيدة العاشر من رمضان كان للمُهَجرين من أبناء بورسعيد في جميع محافظات مصر مبادرة تنم عن الوطنية والولاء والانتماء حيث تبرعوا بيوم من إعاشتهم التي كانت تصرفها لهم وزارة الشئون الاجتماعية.

.. وفي هذا الصدد ظهر معدن المواطن البورسعيدي الأصيل حتى في أحلك الظروف حيث ساهم أيضاً المُهجرون من أبناء بورسعيد بسوهاج بقوت يوم بلغت قيمته آنذاك ١٥٤٥ جنيهاً وحينها أرسل مدير عام مديرية الشئون الاجتماعية بسوهاج خطاب شكر لمقرر لجنة رعاية شئون المهجرين بسوهاج فوزي أبو الطاهر أكد فيه أنهم دللوا على وطنيتهم وكانوا دائماً هم السد المنيع سواء كانوا في بلادهم بالقناة أوفي أماكن التهجير.



.. كانت الحرب قد اشتدت أوزارها وكان الرجال يؤدون واجبهم المقدس نحو الله ثم الوطن وهم صائمون ورغم الرخصة التي منحها الله للصائمين أثناء الجهاد في سبيله إلا أنهم قد نسوا الجوع والظمأ وظلوا يجاهدون في سبيل الله صامدين وهم صائمون وكان الله معهم ومؤازرهم ، ورازقهم حيث كان أحد العاملين بالشركة ويدعى عبد اللطيف خليل يمسك بالجب ويذهب إلى شاطيء القناة الملاصق لمستودع الشركة ، وينظر إلى الشاطيء فيرى جماعات كثيفة من أسماك الباغة وكأنها تناديه بأن يلقي الجب الذي في يده كي يتلقفها ، فكان يغرف منها بكميات كبيرة ثم يقوم بشيها في المطعم المخصص للعمال ويقوم أيضاً بطهي الأرز الذي كان متوافراً وباقي المستلزمات التي يتم الاستعانة بها في الطهي مثل الزيت والملح والليمون وخلافه ، وكانوا يتناولون الطعام جماعات بانتظام وبالتناوب تحسباً لأي مصدر خطر كي يتصدون له.

.. وظلوا في مكانهم لا يبرحونه وهم يتناوبون مواقعهم في وردية النهار ، ووردية المساء ، حتى يوم ٢٤ من أكتوبر ١٩٧٣ الموافق ٢٨ من رمضان قبل وقفة عيد الفطر بيوم واحد.



..كم كنت فخوراً بزملائي الجنود الذين شاركوا في حرب أكتوبر العظيمة فقد رأيت في عيونهم فرحة النصر ورأيت في عيون عدونا نظرة القهر والهزيمة.

بدأت ملامح العودة لمهجري بورسعيد تبزغ في الأفق حيث بدأت تصل التعليمات بهذا الخصوص لمقرري لجان رعاية شئون المهجرين في سائر المحافظات، ووصلت فوزي تلك التعليمات من أجل حصر جميع أبناء بورسعيد المهجرين في محافظة سوهاج..

ملامح العودة

.. وكما هي على عهدها كانت السمسمية هي النبض المعبر عن الوجدان الشعبي المؤازر للقوات المسلحة الباسلة ولرجال المقاومة والدفاع المدني من أبناء بورسعيد البواسل فتمتمت وغنى وردد على نغماتها الشاعر كامل عيد مع فرقة شباب النصر والتي ظلت موجودة أثناء الحرب في بورسعيد فغنوا للنصر :-

نصرك ناداني يا بلدي .. نصرك ناداني
خلاني أغني يا بلدي .. أحلى الأغاني
ياما آسينا وياما طال الانتظار.. ياما حلمنا ياما بيوم الانتصار
وأهي رجعت الابتسامة .. والعزة والكرامة
والراية فوق الهامة .. منصورة يا بلدي
حيوا كفاح الشهيد .. اللي ابتسم للألم
وروحه صاعدة لفوق .. باست خدود العلم
واحموا النهار والانتصار .. وحصنوا برج الحمام

وسلحوا كتف السلام .. لجل السلام ياخد طريقه للأمام

ويغني في عيون الصغار .. يغني غنوة الانتصار

.. وغنى معهم فوزى وتأثر وجدانه المقاوم بتلك المعاني الحماسية التي تم بثها عبر الأثير من خلال التليفزيون والإذاعة المصرية بأصوات نجوم الغناء الكبار آنذاك والذين واكبوا الحدث مثل كوكب الشرق أم كلثوم التي وهبت صوتها في تلك المرحلة من أجل المجهود الحربي ومحو آثار العدوان ، وعبد الحليم حافظ ومحمد رشدي وشادية وغيرهم.

.. بدأت ملامح العودة لمهجري بورسعيد تبزغ في الأفق حيث بدأت تصل التعليمات بهذا الخصوص لمقرري لجان رعاية شئون المهجرين في سائر المحافظات ، ووصلت فوزي تلك التعليمات من أجل حصر جميع أبناء بورسعيد المهجرين في محافظة سوهاج ، وقام بزيارات ميدانية لجميع المراكز التي يوجد بها المهجرين ، وتم إعداد الاستمارات التي أرسلتها محافظة بورسعيد له لإجراء البحوث اللازمة لبيان أحقية من سوف يحصل على سكن من عدمه ، وأسفرت تلك البحوث عن رغبة بعض الأرامل المقيمات في هذه المراكز بمحافظة سوهاج في البقاء بها بعد أن استقرت حياتهم هناك وقام بعمل معاشات السادات الاستثنائية لهن.

.. بينما تم تسليم الاستمارات الأخرى التي تم بحثها وقررت اللجنة برئاسته على أحقيتهم لاستلام المسكن المناسب عند عودتهم



لبورسعيد حيث تم تسليمها لإدارة بحوث الإسكان بمحافظة بورسعيد آنذاك وقد تمت مراجعتها بمعرفتهم ليتم تخصيص المساكن اللازمة لهم.

.. ومن الأحداث التي لا ينساها فوزي يوم زيارة الرئيس السادات لبورسعيد عقب نصر أكتوبر مباشرة حين التقى بشعب بورسعيد المقيم بها آنذاك في المسرح الصيفي ومن شدة فرحته الغامرة بالنصر أعلن لهم عن إلغاء تصاريح الدخول لبورسعيد الأمر الذي أدى لاندفاع أبناء المدينة من المُهَجرين إليها بعد ساعة واحدة من هذا القرار ، حيث جاءوا بعربات النقل الكبيرة وهي محملة بأمتعتهم وكانوا يلوحون ويهللون فرحين بينما كانت النسوة تزغردن ابتهاجاً بالعودة واقتحموا البوابات على مشارف مدينة بورسعيد من ناحية الجميل غرباً ومن ناحية الرسوة جنوباً ، وقد أدى ذلك لعودة المهجرين بصورة عشوائية استحال بها تسكينهم جميعا في وقت واحد ، حيث من كان له مسكن منهم – ولم يتم تدميره من آثار العدوان – عاد إليه بسهولة ويسر ، بينما تعذر تسكين بعض الأسر التي أصيبت مساكنهم وتم تسكينهم على مراحل فيما بعد.

.. وقد شارك مع من شاركوا في حضور الافتتاح الثاني لقناة السويس والذي قام به قائد العبور الرئيس السادات وبصحبته الأمير محمد رضا بهلوى نجل شاه إيران وذلك في الخامس من يونية عام ١٩٧٥ وكان هذا الافتتاح المهيب قد جاء تعبيراً عن رفض الهزيمة ، حيث وصل ركب الرئيس السادات لمبنى هيئة قناة السويس ببورسعيد وأعلن الافتتاح الثاني للقناة.



.. وبدأ موكب الرئيس وهو يستقل الباخرة "المحروسة" والتـــي سميت فيما بعد "الحرية" ومعه نجل الشاه وكوكبه من القيادات ، كـــان فوزي أبو الطاهر من بينهم يتحرك من مدخل القنـــاة الـــشمالي فـــي بورسعيد وقد التفت حول "المحروسة" أعداداً كبيرة من مراكب الـــصيد ولنشات الميناء وبعض لنشات الشركات البحرية وهيئة قناة الـــسويس حيث ازدانت جميعاً بالأعلام والرايات بمختلف ألوانها وراحت تطلـــق صفاراتها بهجة وفرحاً بهذا الافتتاح المهيب بينما كان الرئيس السادات يلوح لهم وهو يشاركهم تلك البهجة وهذا الفرح ، وظل هذا الموكـــب يبحر في مياه القناة حتى الكيلو رقم خمـــسة فـــي جنـــوب بورســـعيد واستمرت قافلة السادات وخلفه بعض المراكب المرافقة للقافلة حيـــث بدأت عملية عبور السفن في القناة منذ تلك اللحظة حتى وصـــلوا إلـــى مبنى إرشاد هيئة قناة السويس بالاسماعيلية.

.. حينئذ عاد رجل المقاومة فوزي أبو الطاهر إلى بورســـعيد ووفد بورسعيد الذي كان يرافق ذلك الحدث.



"....موعودة بورسعيد بلدي بضرب أمثلة البطولة والصمود... فما دخلك غاصب ومعتد إلا وإنتهى ومن يحاول أن يمسك بسوء إلا وفُتِك به وفنى... ففي صباح الحادي عشر من أكتوبر عادت الطائرات الإسرائيلية إلى بورسعيد ستة عشر طائرة أتت لتبث الرعب فيك يا بلدي وفي سكانها الذين رفضوا مغادرتها... فرجعت أربعة طائرات فقط كيث حدث هذا ؟!.. لقد بدا ذلك ضرباً من المحال... ولكنها حقيقة واقعة أثبتها التاريخ.. وتعرفها القيادة الإسرائيلية جيداً..."

آلاف الأطنان فوق بورسعيد

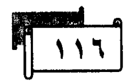
.. من خلال التجربة والمعايشة الصادقة للأحداث استطاع أحد أبناء بورسعيد والذي كان مسئولاً عن غرفة العمليات الرئيسية ورئيساً لمجموعة التخطيط أثناء حرب أكتوبر اللواء طه المجدوب ومعه اثنين من زملائه هما اللواء حسن البدري واللواء ضياء الدين زهدي ، إعداد كتاب "حرب رمضان.. الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة.. أكتوبر ١٩٧٣" والذي ضم تسعة أبواب ، من بينها باب يحمل عنوان "ذراعها المبتورة" ، وفيه يعرضون تتابع المعارك بعد عبور قناة السويس واقتحام خط بارليف المنيع ، وتحت عنوان "آلاف الأطنان فوق بورسعيد" كتبوا :- "لم تستطع الطائرات الإسرائيلية أن تحقق شيئاً في جبهة القناة فقواتنا قد عبرتها بنجاح ، الجيشان الثاني والثالث قد عززا موقعهما في الشرق.. وذراع إسرائيل الطويلة مشلولة أمام دفاعنا الجوي القوي.. إذن فليكن الانتقام حيث بصيص من الأمل في استعادة بعض الثقة في هذه الذراع المبتورة.. وعلى ذلك قررت إسرائيل أن تكون

ضربتها ضد بورسعيد ، المدينة الباسلة التي تقف في إباء وشمم عند المدخل الشمالي للقناة على شاطيء البحر المتوسط".

ولم يكن في بورسعيد سوى أربعة بطاريات ، وما من سبيل لإمداد المدينة إلا الساحل ، وجغرافيا المنطقة تساعد القوات التي تهاجم بورسعيد جواً ، وهيأت الطبيعة الطبوغرافية أفضل الفرص للطائرات المعادية من الشرق مباشرة ، والشمال فوق البحر المتوسط بصورة شبه مباشرة ، وعن طريق الجنوب والغرب بصورة غير مباشرة.

.. وحدث الهجوم الإسرائيلي كما توقع له القادة في ٦، ٧ أكتوبر بالإلتفاف من الغرب.. ودارت المعركة التي أسقطت فيها قواتنا اثنتا عشرة طائرة إسرائيلية ، واستمرت الطائرات الإسرائيلية في الهجوم يومي ٩ ، ١٠ أكتوبر بطائرات بلغ عددها ٢١٤ طائرة ألقت زهاء الألف وخمسمائة طن من المواد المتفجرة على بورسعيد.

" وفي الساعة التاسعة والدقيقة الثامنة والثلاثين من صباح الحادي عشر من أكتوبر عادت الطائرات الإسرائيلية إلى بورسعيد ستة عشر طائرة أتت لتبث الرعب في قلوب سكان المدينة الذين رفضوا مغادرتها ، وفجأة انطلقت الصواريخ سام ٢ وسام ٣ ، وأسقطت اثنتا عشرة طائرة في مدى عشر دقائق ، وفرت الطائرات الأربع الباقية.. كيف حدث هذا ؟ ومتى عادت الصواريخ إلى مواقعها؟ لقد بدا ذلك ضرباً من المحال ، ولكنها حقيقة واقعة أثبتها التاريخ، وتعرفها القيادة الإسرائيلية جيداً.



.. فرغم كل ما حدث عاد تجميع الصواريخ في بورسعيد أقوى مما كان بفضل التخطيط المسبق الحاذق ، والشجاعة المتأصلة في النفوس ، وتنظيم العمل ، والتعاون الكامل ، واتقان الواجب والإصرار على أدائه ، وعاد الفضل في ذلك إلى قوات الدفاع الجوي ، والمهندسين العسكريين ، وأهالي بورسعيد الأبطال ، الذين حققوا فيما بينهم هذه المعجزة.

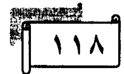
.. وبنهاية الحادي عشر من أكتوبر ٧٣ كانت بورسعيد قد اسقطت إحدى وعشرين طائرة إسرائيلية ، غير الإصابات الأخرى التي ألحقتها بها.



".....سوف يجيء اليوم الذي نجلس فيه لنقص ونروي ماذا فعل كل واحد منا في موقعه.. وكيف حمل كل منا أمانته وأدى دوره.. وكيف خرج الأبطال من هذا الشعب وهذه الأمة..

في فترة حالكة.. يحملون مشاعر النور لتضيء الطرق حتى تستطيع أمتهم أن تعبر الجسر بين اليأس والرجاء..."

محمد أنور السادات



وانتصرت الإرادة

وهكذا انتصرت الإرادة المصرية بعد الكفاح الطويل والمرير بعبور الهزيمة في هذه الحرب الضروس ، بدر الثانية حرب رمضان ليتوجه الرئيس محمد أنور السادات إلى مجلس الشعب كي يلتقي بممثلي الأمة ويلقي عليهم بيانه ويكرم أبطال أكتوبر والذين كان من بينهم المشير أحمد اسماعيل على وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة ، والفريق محمد عبد الغني الجمسي رئيس هيئة العمليات والذي أصبح فيما بعد وزيراً للحربية وقادة الأفرع والأسلحة الرئيسية والذي كان من بينهم اللواء طيار محمد حسني مبارك قائد القوات الجوية وصاحب الضربة الجوية الأولى والذي اختاره الرئيس السادات نائباً له فيما بعد وفي أعقاب رحيله اختاره الشعب المصري رئيساً لكل المصريين.

.. وعن حرب أكتوبر المجيدة يقول الرئيس السادات "سوف يجيء اليوم الذي نجلس فيه لنقص ونروي ماذا فعل كل واحد منا في موقعه ، وكيف حمل كل منا أمانته وأدى دوره ، وكيف خرج الأبطال من هذا الشعب وهذه الأمة ، في فترة حالكة

، يحملون مشاعر النور ، لتضيء الطريق حتى
تستطيع أمتهم أن تعبر الجسر بين اليأس والرجاء".

.. ولقد تجلت مواصفات القيادة التي تتمتع ببعد النظر والتي لا تزغ قلوبها بعد أن منحها الله النصر – في دعوة الرئيس مبارك لضباط القوات الجوية بعد النصر إلى استكمال مسيرة التطوير والتحديث.

.. وحول ذكريات النصر يقول : "عندما يحل شهر أكتوبر من كل عام ، ستحل معه أجمل الذكريات وبعيداً عن لهيب العواطف وحماس الكلام دعونا نحلل الأمور ، لنخرج من هذه الذكريات بأبلغ دروس الحياة ولنضع قواتنا الجوية على أسلم طريق ، إن ذلك هو العبرة وهو التذكرة ، والذكرى تنفع المؤمنين".

"....مصر بلدنا لا تنسى رجالها الذين أعطوا لها بحب وإخلاص وتفان عن إيمان وعقيدة وإنتماء وولاء فقد تم تكريم فوزي أبو الطاهر في الاحتفال باليوم العالمي للمسنين ٢٠٠٢ ومنحه العديد من الشهادات والأوسمة مكتوب عليها اسمه وبياناته والإشادة بالأعمال الفدائية التي قام بها منذ ١٩٤٨ حتى ١٩٧٣.

مصر لا تنسى رجالها

.. ولأن مصر لا تنسى رجالها الذين أعطوا لهـــا بحب وإخلاص وتفان ودأب عـــن إيمـــان وعقيـــدة وإنتماء وولاء وإيثار وإنكار للذات فقد تـــم تكـــريم فوزي أبو الطاهر في الاحتفـــال بـــاليوم العـــالمي للمسنين عام ٢٠٠٢ حيث منحته وزيـــرة الـــشئون الاجتماعية أمينة الجندي في ذلك الوقت طبق فضي مسجل عليه اسمه وبياناته وإشادة بالأعمال الفدائية التي قام بها منذ عام ١٩٤٨ وحتى عـــام ١٩٧٣ ، وميدالية ذهبية وأخرى فضية إلى جانب شـــهادات استثمار وذلك في إطار المخزون التراثي لبطولات وحكايات الكبار عن ثورة يوليو وكافة الأحداث التي ألمت بمصر.

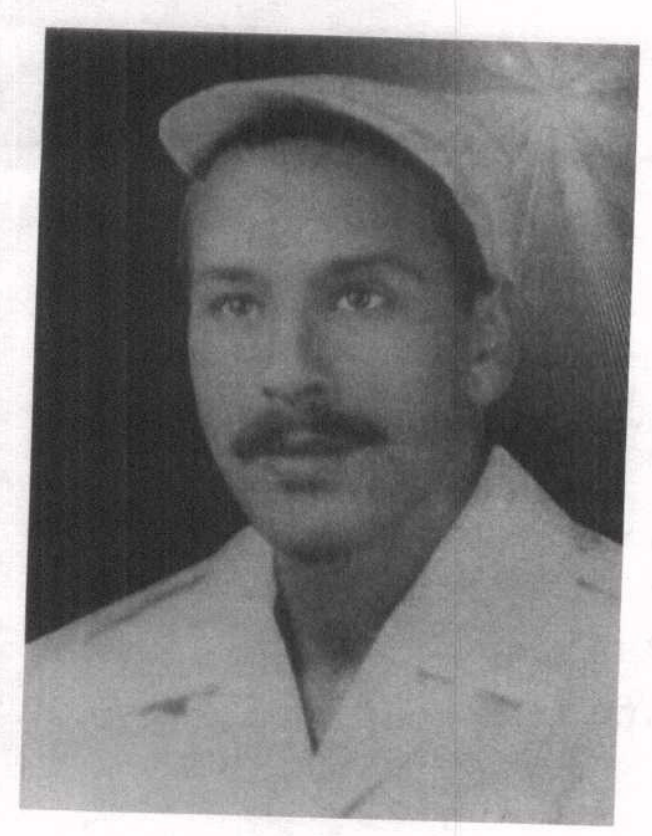
.. ما من شك في أن القول الشائع بأن وراء كل عظيم امرأة عظيمة قد تبلور في تلك القصة التـــي سردنا أحداثها من خلال هذا الكم مـــن البطـــولات والأعمال الفدائية لهذا الرجل ، حيث كانـــت خلفـــه زوجه صالحة تؤازره وتعينه على الاستمرار فـــي أداء مهامه بذلك الحماس دون توقف أو تراجـــع ، وقد أثمرت هذه العلاقة الزوجية الطيبة والـــصالحة أربعة أولاد وبنتان قام بتربيتهم التربيـــة الـــصالحة

والواجبة وعمل على تنشئتهم نشأة وطنية فأصبح لديهم الانتماء الخالص في حب بلدهم حيث يتبوأون حالياً مراكزاً مختلفة في مناحي العمل بمحافظة بورسعيد وهم الإبن الأكبر محمد والذي يعمل مفتشاً بمديرية التموين ، ويليه أحمد والذي يعمل مديراً لتشغيل موقف دمياط ووكيلاً للمجلس الشعبي المحلي بحي الزهور ، وأشرف الذي يعمل بجانب والده في العمل العام كما أنه يتولى أمين الوحدة الحزبية بالحزب الوطنى الديمقراطى بالمناخ ، ومحمود ويعمل موظفاً بمحافظة بورسعيد.





أثناء التدريبات العسكرية



رجل المقاومة فوزى أبو الطاهر



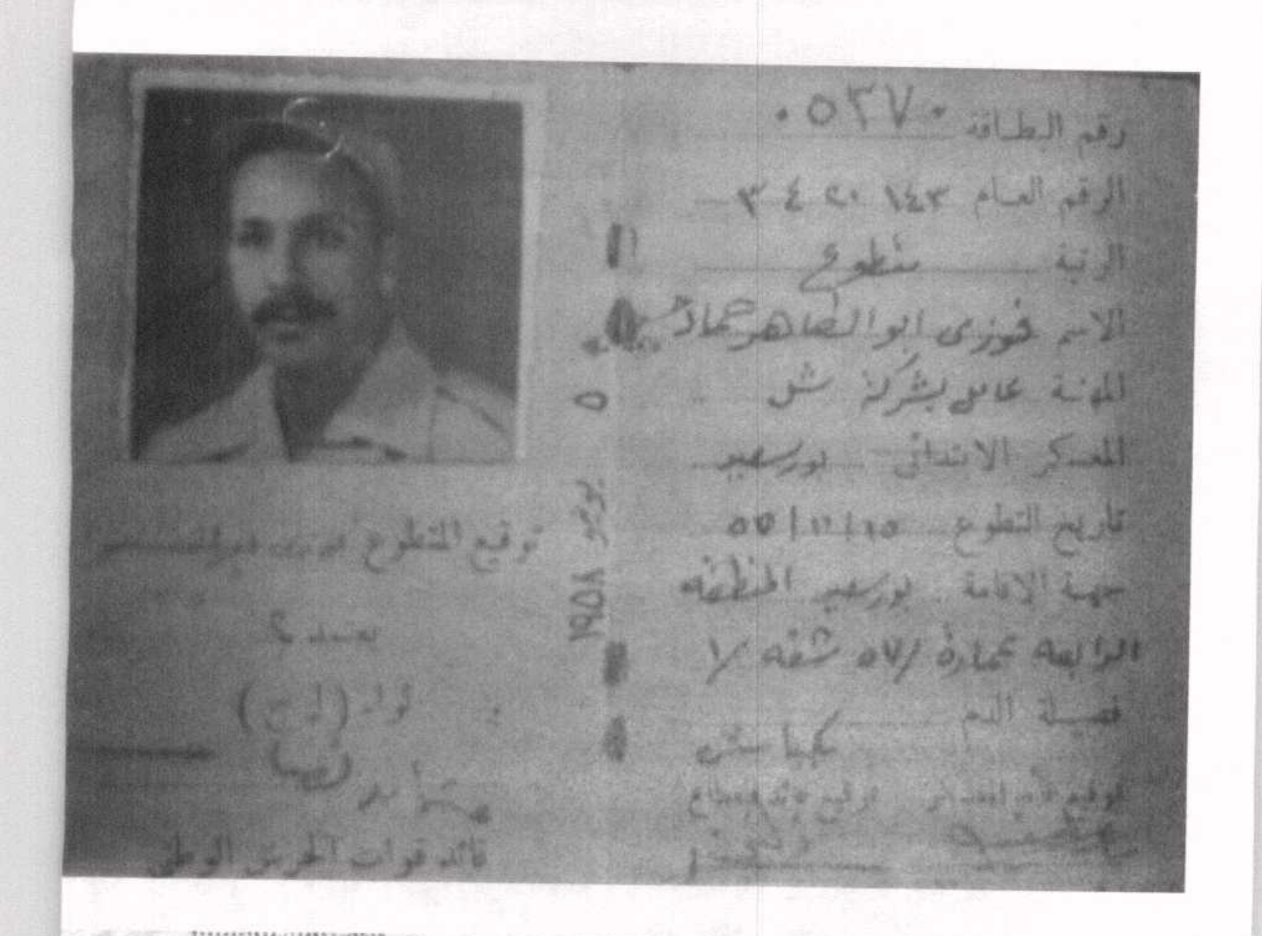
فوزى أبو الطاهر يشرف على عمليات دهان وتمويه سطح صهاريج البترول قبل الغارة الجوي



متطوعوا شركة مصر للبترول فى الحرس الوطن ببورسعيد أصناء تلقيهم التدريبات فى النادى المصرى القديم (الشبان المسلمين حالياً)



أثناء العرض العسكرى للحرس الوطنى



رقم البطاقة ٠٥٣٧٠

الرقم العام ٣٤٢٠١٤٣

الرتبة متطوع

الاسم فوزى ابو الطاهر حماد

المهنة عامل بشركة شل

المعسكر الابتدائى بورسعيد

تاريخ التطوع ٥٥/١١/١٥

جهة الإقامة بورسعيد المنطقة الرابعة عمارة ٥٧ شقة ٧

فصيلة الدم

توقيع المتطوع

يعتمد

لواء (أ.ح)

قائد قوات الحرس الوطنى

(نموذج رقم ١٥ «حرس وطنى»)

القيادة العامة للقوات المسلحة

قيادة قوات الحرس الوطنى

رقم القيد ....

التاريخ .... سنة ١٩٥

(الرقم العام ....)

(المعسكر الابتدائى ....)

المتطوع / فوزى أبو الطاهر حماد قائد صفوف جيش التحرير ببورسعيد

لقد تقرر استدعاؤكم للخدمة بالحرس الوطنى اعتبارا من يوم الجمعة الموافق ١٢ سنة ١٩٥٧ وعليكم الحضور الى معسكر الحرس الوطنى (ببورسعيد) فى تمام الساعة الثامنة صباحا يوم الجمعة الموافق ١٢ سنة ١٩٥٧ ومعكم مهماتكم الشخصية وغياراتكم الداخلية والمصاريف النثرية .

هذا مع ملاحظة أننا سنقوم من جانبنا بالعمل على الاحتفاظ لكم بكافة حقوقكم لدى صاحب العمل (حكومة - شركات - أفراد - هيئات) لحين الانتهاء من مدة الاستدعاء .

واقبلوا التحية ،،

بكباشى

أركان حرب الحرس الوطنى

جيش التحرير

معسكر بورسعيد



فوزى أبو الطاهر ومجموعة من ممثلى المحافظات فى دورة قائد أهداف



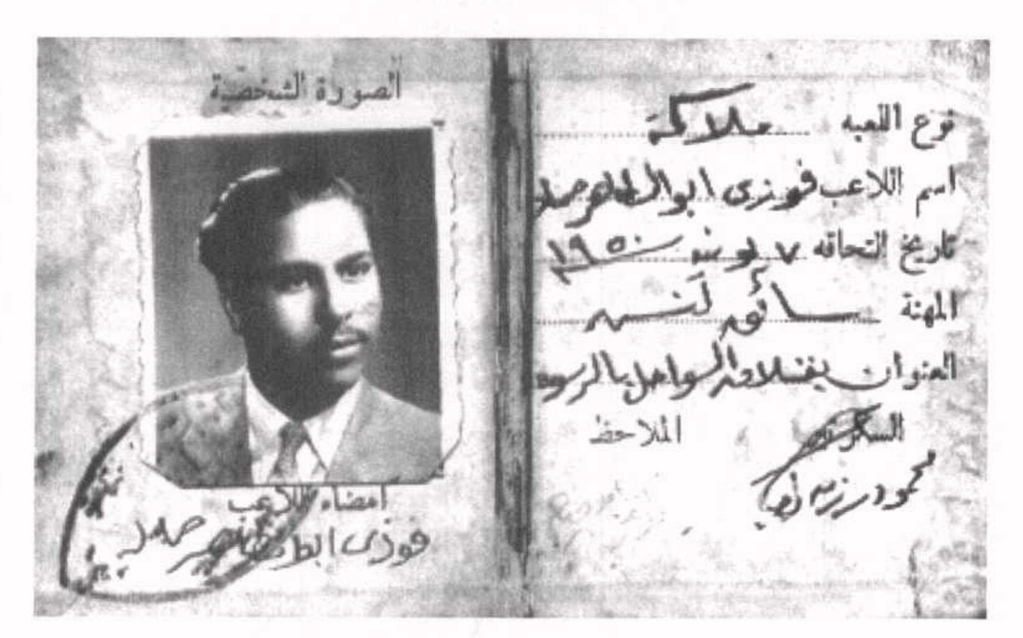
فى احدى المسيرات من أجل تأييد الوحدة العربية



فوزى أبو الطاهر وبعض أعضاء لجنة رعاية شئون المهجرين بسوهاج
أثناء زيارتهم للمهجرين فى قرية المنشاة



فوزى أبو الطاهر بين زملائة أثناء دورة قائد أهداف



الصورة الشخصية

نوع اللعبه ملاكمة

اسم اللاعب فوزى ابو الطاهر

تاريخ التحاقه ٧ يونيو ١٩٥٠

المهنة

العنوان

السكرتير

الملاحظ

امضاء اللاعب

الكارنيه الخاص بممارست للعبة الملاكمة



فوزى أبو الطاهرفى سنة السادس عشر من عمره

رياسة الجمهورية

مكتب الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد فوزى ابو الطاهر حماد

تحية طيبة وبعد

فأشكر لك تهنئتك الرقيقة بالعيد الخامس للثورة الذى أرجو أن يعيده الله على الوطن وقد تحققت له أهدافه وآماله .

والله يوفقنا لمافيه خيربلادنا العزيزة

والله اكبر والعزة لمصر

القاهرة فى ٢٠/٧/١٩٥٧

رئيس الجمهورية

رياسة الجمهورية

مكتب الرئيس

القيد ١/٤/٦٠/٨٩٦

السيد فوزى ابو الطاهر حماد

شركة شل ببور سعيد

تحية طيبة وبعد

تلقيت بوافر الشكر والتقدير تهنئتكم الرقيقة بسلامة عودة سيادة الرئيس الى ارض الوطن .

واننى اذ ابلغكم شكر سيادة الرئيس على هذا الشعور الطيب ، ارجو لكم دوام التوفيق .

وتقبل خالص تحياتى . "

القاهرة فى ٢/٤/١٩٦٠

سكرتير السيد الرئيس

" محمد احمد "

رياسة الجمهورية
مكتب الرئيس

السيد / فوزى ابو الطاهر حماد

تحية طيبة وبعد ؛

فأشكر لك تحيتك الخالصة ومشاعرك الصادقة التى حملتك على التهنئة بعودتى من رحلتى الى اليونان ويوغوسلافيا .

وانى أذ أحيى فيك هذه الروح الطيبة والاخوة الصادقة أرجو الله ان يحقق ساعينا فى سبيل تدعيم السلام واقامة روابط الحب والصداقة بين شعوب العالم .

والله يوفقنا ويسدد خطانا .

والله اكبر والعزة للعرب

القاهرة فى ١٧ / ٧/ ١٩٦٠.

رئيس الجمهورية

بسم الله الرحمن الرحيم

رياسة الجمهورية
مكتب الرئيس

السيد فوزى ابو الطاهر حماد

تحية طيبة وبعد

فأشكر لك تهنئتك القلبية بعيد الدستور الذى ترجم مشاعر وآمال وأهداف الامة المصرية العربية الى حقائق واضحة ثابتة نهتدى بهديها ونكافح فى سبيلها .

وفقنا الله جميعا وسدد خطانا

والله اكبر والعزة للعرب

القاهرة فى ٥ /٢/ ١٩٥٨.

رئيس الجمهورية

بسم الله الرحمن الرحيم

رياسة الجمهورية

مكتب الرئيس

السيد فوزى ابو الطاهر حماد

تحية طيبة وبعد

فأشكر لك مشاعرك الكريمة وأرجو أن تتاح الفرصة لتحقيق رغبتك فى زيارة بورسعيد الباسلة .

والله اكبر والعزة للعرب .

القاهرة فى ٢٠/٦/١٩٥٧

رئيس الجمهورية

الرسائل المتبادلة مع الرئيس : جمال عبد الناصر

بسم الله الرحمن الرحيم

رياسة الجمهورية

مكتب الرئيس

السيد فوزى ابو طاهر حماد

تحية طيبة وبعد

فأشكر لك تهنئتك القلبية باعلان الجمهورية العربية المتحدة تحقيقا لرغبة الشعب العربى ، ودعما لكيان العروبة ، واتجاها سددا الى هدفها الاسمى وهو الوحدة .

وفقنا الله جميعا لمافيه خير العروبة

والله اكبر والعزة للعرب

القاهرة فى ١٠/٢/١٩٥٨ .

رئيس الجمهورية

الرسائل المتبادلة مع الرئيس : جمال عبد الناصر

رياسة الجمهورية العربية المتحدة
مكتب الرئيس
القيد : ١/٤/٦٠/ ٧٢٤

السيد / فوزى الطاهر حماد
شركة شل — بورسعيد
=================

تحية طيبة وبعد :

وافتنا رسالتك الرقيقة ، ويسرنى أن أبلغك وزملائك شكر سيادة الرئيس على تهنئتكم بالبدء فى تنفيذ مشروع السد العالى ، الذى سيحقق بعون الله الرفاهية والسعادة للشعب العربى فعلى أكتاف هذا الجيل تقوم صرح النهضة الشامخة — لتساير الركب الحضارى .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

القاهرة فى ٢/٢/١٩٦٠

سكرتير السيد الرئيس
" محمد أحمد "

بسم الله الرحمن الرحيم

رياسة الجمهورية
مكتب الرئيس

السيد فوزى ابو الطاهر

تحية طيبة وبعد

فأشكر لك تحيتك التى اعربت عنها فى رسالتك وأقدر لك حبك واخلاصك وتمنياتك الطيبة للعروبة .

وفقنا الله جميعا لمافيه الخير للعروبة

والله اكبر والعزة للعرب

القاهرة فى ١٨/١٢/١٩٥٨

رئيس الجمهورية

مكتب
الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد فوزى ابو الطاهر

تحية طيبة

فا شكر لك رسالتك التى أعربت فيها عن تهنئتك الرقيقة بعودتى من زيارة الاتحاد السوفيتى التى قمت بها لتدعيم أسس الصداقة بين الشعوب ، والعمل على رفاهية الشعب العربى ودعما للسلام العالمى الذى تنشده جميعا لخير الانسانية ورفاهية البشرية

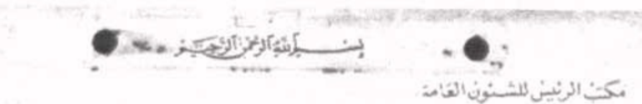
والله يوفقنا ويسدد خطانا

والله أكبر والعزة للعرب

القاهرة فى ٢/٦/١٩٥٨ .

رئيس الجمهورية

الرسائل المتبادلة مع الرئيس : جمال عبد الناصر



بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب الرئيس للشئون العامة

السيد فوزى أبو الطاهر حماد

تحية طيبة وبعد

فقد تلقى السيد الرئيس رسالتك وأمرنى سيادته أن أشكر لك ما فاضت به مشاعرك الوطنية من تهنئة خالصة بعيد الثورة العاشر هذا العيد القومى الخالد الذى كان طليعة للكفاح والنضال من أجل الحرية والسيادة والاستقلال والذى سجل فيه الشعب الأبى آيات من البطولة والبذل والفداء مقدرا لك اشادتك القيمة بانطلاق أول صاروخ عربى كبداية لنصر أكبر ومشاركة منا للدول المتقدمة فى غزو الفضاء .

وسيظل هذا الشعب العظيم منطلقا فى وثباته التحررية مندفعا بكل طاقاته وامكانياته صوب النصر آخذا بأسباب الحضارة رافعا أعلام العزة مشاركا فى ارساء قواعد التقدم والسلام .

مع تمنيات سيادته لكم بالتوفيق والسداد فى ظل وطن عربى حر وأمة عربية ناهضة .

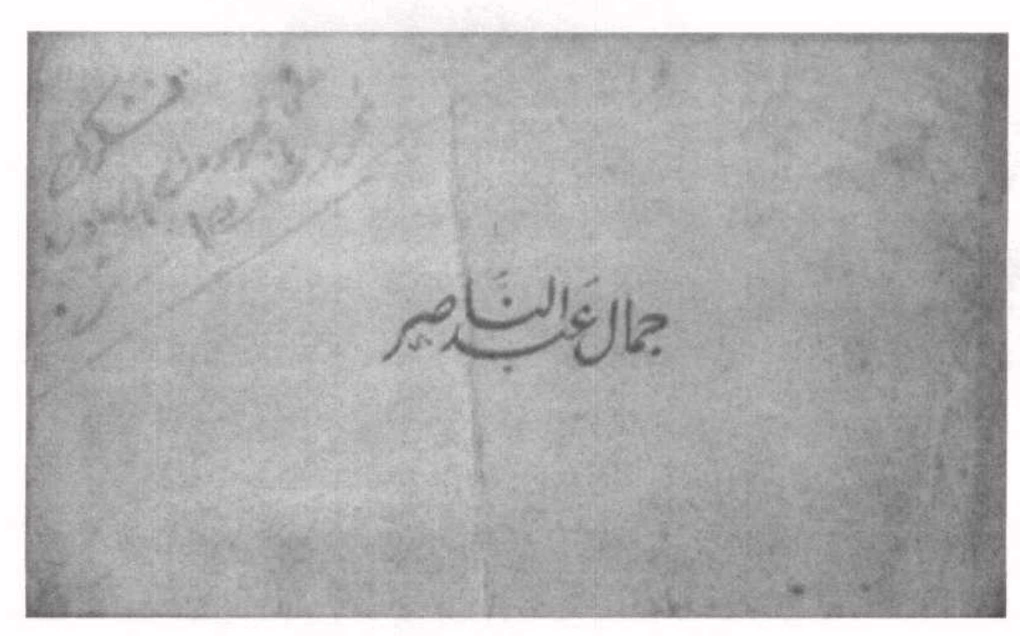
مع وافر الاحترام .

١٢/ ٨/١٩٦٢

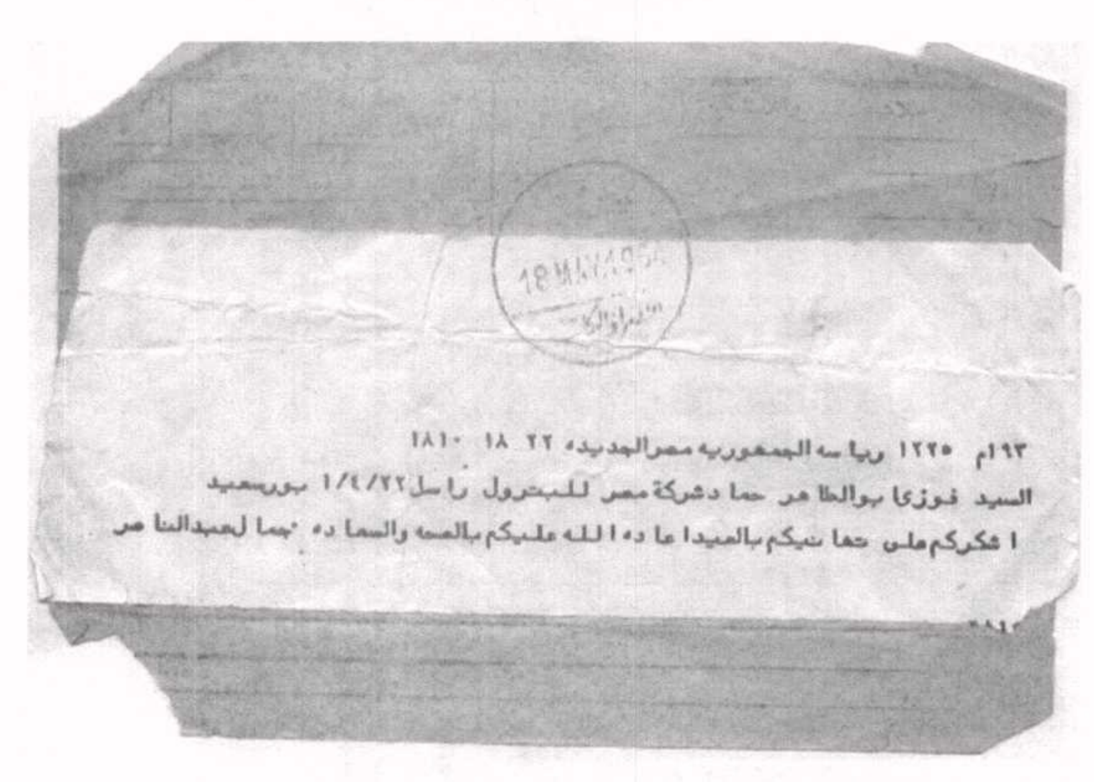
مدير مكتب الرئيس
للشئون العامة

(حسن صبرى الخولى)

الرسائل المتبادلة مع الرئيس : جمال عبد الناصر



برقية من عبد الناصر لفوزى أبو الطاهر :- «
نشكرك على مجهودك الصادقة نحو وطنك إستمر »



١٩٣م ١٢٢٥ رياسه الجمهوريه مصرالجديده ٢٢ ١٨ ١٨١٠
السيد فوزى ابوالطاهر حما دشركة مصر للبترول راسل ١/٤/٢٢ بورسعيد
اشكركم على تهانيكم بالعيد اعاده الله عليكم بالصحه والسعاده جمال عبدالناصر

برقية تلغرافية من الرئيس عبد الناصر

مهاجرو بورسعيد يتبرعون بيوم من رواتبهم للمعركة

بورسعيد من السيد محمد — عقدت عدة لقاءات بين مهجري بورسعيد بسوهاج ، واعضاء لجنة رعاية شئون مهجري بورسعيد في المحافظة والمراكز والقرى ، وقال السيد فوزي الشاعر مقرر اللجنة ، ان عدة قرارات قد اتخذت منها التبرع بيوم من امثلة المهجرين عن الشهر الحالي للمجهود الحربي .

الهرام فى ٨ / ١١ / ١٩٧٣

محافظة بورسعيد
مكتب الحاكم العسكرى

تصريح دخول مؤقت
لمحافظة بورسعيد

صورة فوتوغرافية

نمرة ١٧٦١٢

اسم المصرح له (ثلاثيا) ________ مهنته ________

رقم البطاقة عائلية / شخصية ________ جهة إصدارها ________ تاريخ إصدارها / / ١٩

تاريخ الميلاد ________ محل الميلاد ________

الغرض من الدخول ________

المدة المصرح له بها ________ تبدأ من / / ١٩٧ وتنتهي في / / ١٩٧

عنوانه بالجهة الوافد منها ________

العنوان الذى سيقيم فيه ببورسعيد ________

خاتم مكتب الحاكم العسكرى

مقرر لجنة رعاية شئون مهجرى بورسعيد بمحافظة ________

الاسم ________

التوقيع ________

ملاحظات : ١ — لا يستخدم هذا التصريح إلا مصحوبا بالبطاقة العائلية أو الشخصية للرجال .

٢ — تلصق الصورة الفوتوغرافية لمن لا يحمل بطاقة عائلية أو شخصية من السيدات أو الأطفال من ١٢-١٩ سنة

محافظة بورسعيد
مديرية الشئون الاجتماعية

بسم الله الرحمن الرحيم

استمارة حصر لمهجرى بورسعيد

١ — اسم رب الأسرة (ثلاثي) : [illegible] المهنة : [illegible]

٢ — عنوان الإقامة بالمهجر : [illegible] محافظة : سوهاج

٣ — عنوان الإقامة ببورسعيد : [illegible] شارع [illegible] رقم ________ ملك [illegible]

٤ — هل مازال محتفظا بمسكنه ببورسعيد : [illegible] حالة السكن ببورسعيد : [illegible]

٥ — الحالة الاجتماعية : [illegible] عدد الأبناء : ٧

٦ — الدخل : [illegible] مصدره : [illegible]

مسلسل	الاسم	الصلة برب الأسرة	السن	الحالة التعليمية المرحلة الصف	المهنة
١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]
٣	[illegible]	ابن	١٥	[illegible]	طالب
٤	[illegible]	بنت	[illegible]	[illegible]	طالبة
٥	[illegible]	بنت	[illegible]	[illegible]	طالبة
٦	[illegible]	بنت	[illegible]	[illegible]	طالبة
٧	[illegible]	بنت	٦		طفلة
٨	[illegible]	ابن	٤		طفل
٩	[illegible]	بنت	٢		طفلة
١٠					
١١					
١٢					

بيانات أخرى يمكن إضافتها :

مقرر لجنة المهجرين
الاسم [illegible]
التوقيع [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

محافظة سوهاج

مديرية الشئون الاجتماعية

مكتب المدير

السيد / فوزى ابو الطاهر

مقرر لجنة رعاية المهاجرين بورسعيد

بمحافظة سوهاج

تحية طيبه .. وبعد

كان لسيادتكم الاثر الكبير فى اظهار مهجرى منطقة القناة بالمظهر اللائق بهم اذ انهم دللوا على وطنيتهم وانهم كانوا دائما هم السد المنيع ضد الغزاة سواء كانوا فى بلادهم بالقناة او فى اماكن التهجير وقد ظهر ذلك جليا فى تبرعهم باعاشة يوم الذى بلغ ١٠٤٥,٩٧٨ جم من المهجرين ولا شك ان هذه المساهمة من المهجرين تطوعا كانت خير دليل على ايجابيتهم .

نسأل الله العلى القدير ان يعودوا الى موطنهم بالقناة ليبدأوا فى التعمير بعد النصر المبين بقيادة الزعيم المؤمن محمد انور السادات .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،

تحريرا فى ١٩٧٣/١١/٥

المدير العام

محمد عبد المنعم عجيلى

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٦١
٧٥/١١/٢٢

محافظة الاسكندرية
مكتب المحافظ

السيد / فوزى ابو الطاهر حماد حسن

تحية طيبة وبعد ...

تلقيت خطابكم الرقيق الذى يحمل الىّ مشاعركم الصادقه انتم وزملائكم بالشركة وابناء بور سعيد الاعزاء .

وانى لاعتز كل الاعتزاز بالايام التى قضيتها بين ابناء المدينة الباسله . الايام المجيده التى لمست فيها وطنيتكم وشجاعتكم وتضحياتكم فى جميع المواقف الحاسمه فى تاريخ امتنا .

وانى اذ اشكر لكم هذه المشاعر الرقيقه الصادقه لارجو لكم ولجميع ابناء بور سعيد كل الخير والتوفيق .

وفقنا الله لخدمة امتنا العزيزه وسدد خطانا فى العمل على رفعتها تحت راية قائد مسيرتنا وباعث نهضتنا الرئيس المؤمن محمد انور السادات

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام ...

محافظ الاسكندرية

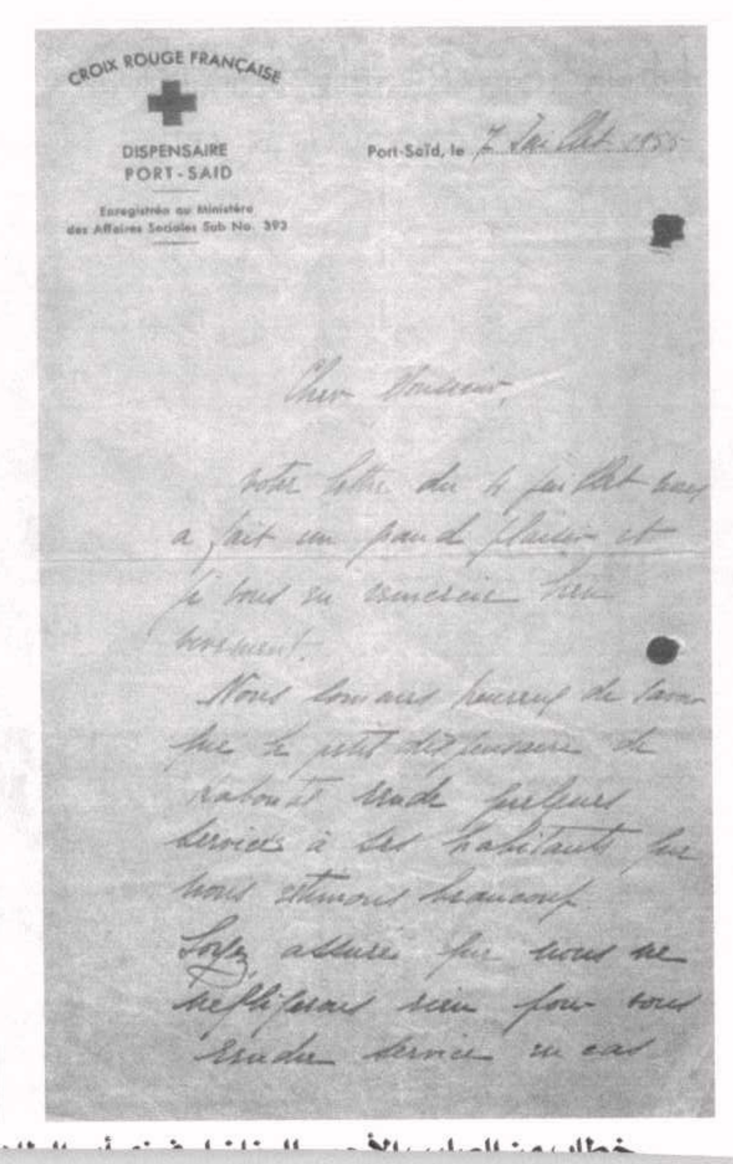
عبد التواب هديب



فوزى أبو الطاهر والسيد سرحان وأعضاء لجنة شئون المهجرين بمحافظة سوهاج



أثناء مناقشة كروكى لاحدى المعارك الحربية



CROIX ROUGE FRANÇAISE

DISPENSAIRE
PORT-SAID

Enregistrée au Ministère
des Affaires Sociales Sub No. 393

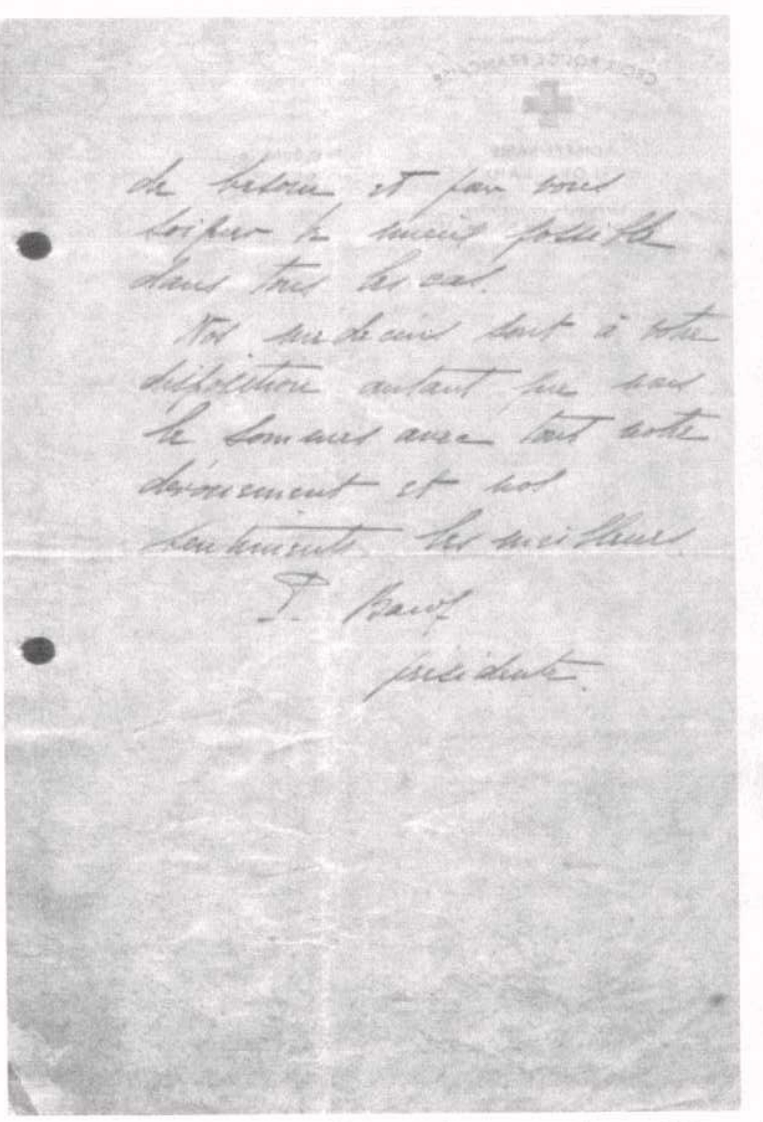
Port-Saïd, le 7 Juillet 195[illegible]

Cher Monsieur,

Votre lettre du 4 juillet nous a fait un grand plaisir et je vous en remercie bien vivement.

Nous sommes heureux de savoir que le petit dispensaire de [illegible] rende quelques services à ses habitants que nous estimons beaucoup.

Soyez assuré que nous ne négligerons rien pour vous rendre service en cas



de besoin et pour vous soigner le mieux possible dans tous les cas.

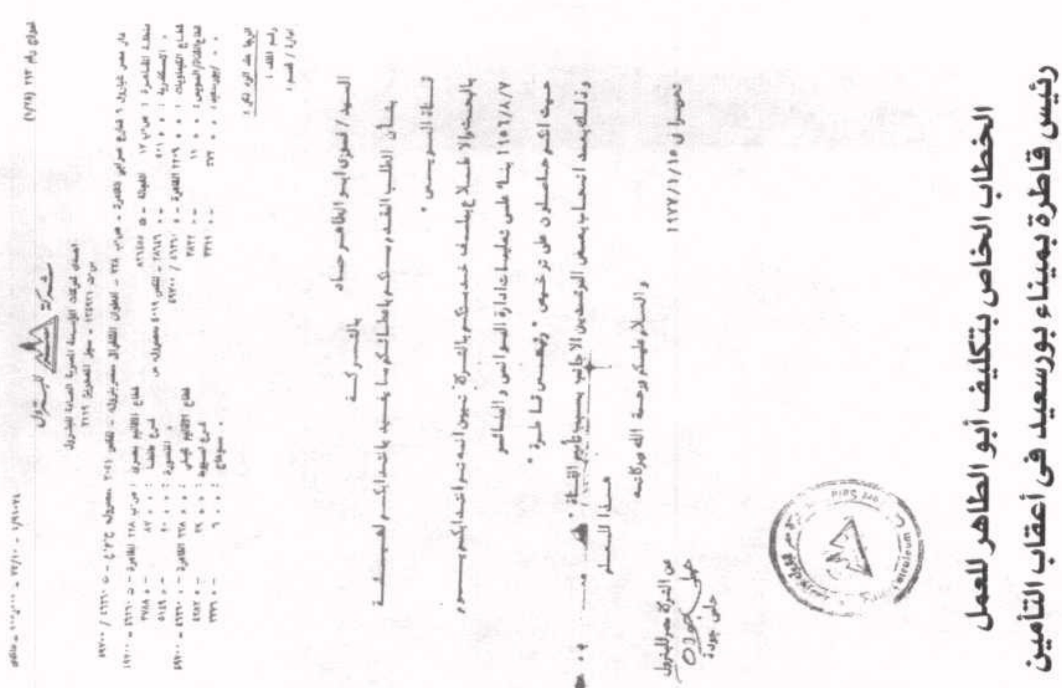
Nos médecins sont à votre disposition autant que nous le sommes avec tout notre dévouement et nos sentiments les meilleurs.

I. [illegible]

présidente.

الخطاب الخاص بتكليف أبو الطاهر للعمل

رئيس قاطرة بميناء بورسعيد فى أعقاب التأمين





MINISTRY OF COMMUNICATIONS

Ports and Lighthouses Administration

Name فوزى أبو الطاهر حماد

is hereby licensed to work as ريس قاطرة

in port of بورسعيد

Director General Ports and Lights Administration

Alexandria ١٩٥٦

Signature

Licence No. ٢٩٨

Issued from the Ministry of Communications, Ports and Lights Administration, in accordance with Law No. 12 year 1949 and Ministerial Order No. 19 year 1949.

رسم الترخيص ثلاثة جنيهات

Amount of Licence L. EG. 3.

This licence is personal and not transferable. It must be always kept by the holder, and must not be used for any purpose other than that for which it is issued. The Director General of the Ports and Lighthouses Administration has the right to withdraw this licence in case of contradiction by the holder of the instructions laid down by Ports and Lights Administration in case of mistake or negligence on his part or if he is found unfit to cope with his work.

ترخيص لفوزى أبو الطاهر بالعمل رئيس قاطرة للعمل بصفة مؤقتة فى

منياء بورسعيد بعد سحب المرشدية فى أعقاب التأمين



لقطات من نضال شعب بورسعيد ١٩٥٦



لقطات من نضال شعب بورسعيد ١٩٥٦

لقطات من نضال شعب بورسعيد ١٩٥٦

الاتحاد الاشتراكى العربى
لمحافظة بورسعيد

" بسم الله الرحمن الرحيم "

قرار رقم ١٥ لسنة ١٩٧٣

بناء على قرار لجنة المحافظة بجلستها المنعقدة بتاريخ ١٩٧٣/٦/٥ بتشكيل لجنة لرعاية شئون مهجرى بورسعيد بمحافظة سوهاج .

قـــــررنا ماهـــو آت

مادة : ١ – تشكل لجنة من السادة الموضح اسماؤهم بعد لرعاية شئون مهجرى بورسعيد بمحافظة سوهاج يكون مركزها مدينة سوهاج وتتولى اداء واجبات الاتحاد الاشتراكى العربى فى مجتمع المهجرين من بورسعيد الى محافظة سوهاج .

مادة : ٢ – تشكل اللجنة سالفة الذكر من السادة : –

الاسم	الصفة	الوظيفة
١ – فوزى أبو الطاهر حماد	مقررا	(موظف بشركة مصر للبترول ببورسعيد)
٢ – فوزى السيد يوسف	مقررا مساعدا	(صاحب مخبز ببورسعيد)
٣ – محمد محمود بدر رشدى	عضوا ومسئولا للشباب	(مدرس بالثانوية العسكرية بسوهاج)
٤ – محمد بخيت عبد الرحمن	عضوا	(موظف بمديرية الشباب بسوهاج)
٥ – عبد الحليم محمد عبد الله	عضوا	(" " الأوقاف ")
٦ – عليوة محمود طبسيه	"	(مدرس بالمدرسة الثانوية الصناعية بسوهاج)
٧ – علويات صابر عباس	عضوة	(موظفة بمديرية الشئون الاجتماعية بسوهاج)
٨ – ديمة محمد عبد المجيد	عضوة	(" " " " " ")

مادة : ٣ – على السيد / مقرر اللجنة الرئيسية للتهجير بلجنة المحافظة ببورسعيد متابعة تنفيذ هذا القرار وابلاغ كافة الجهات المعنيـــة .

أمين لجنة المحافظة ببورسعيد

" السيد محمد سرحان "

بورسعيد فى ١٩٧٣/٦/١٠

الحسينى .

شركة البترول

احدى شركات الهيئة المصرية العامة للبترول

رقم الملف : ٢٠٥٧

ادارة : شئون العاملين بالمناطق

القاهرة فى ١٩٧٢/١١/١٥

الزميل السيد / فوزى أبو الطاهر حماد
منطقة القناة / بورسعيد

بعد التحية ،

يسعدنى وقد أتممتم مدة خدمتكم بشرف وأمانة أن أعرب لكم عن خالص الشكر والتقدير لما بذلتموه من جهد صادق خلال مدة عملكم بالشركة وأتمنى لكم كامل الصحة والسعادة فى حياتكم المستقبلة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

رئيس مجلس الادارة

مهندس
(صلاح الدين الجمالى)



شركة مصر للبترول

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للبترول

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة تقدير

السيد / فوزى أبو الطاهر حماد

بعد التحية :

كان لأعمالكم البطولية التى قمتم بها فى الفترة من ٢٨/٤/١٩٧٠ الى ٨/٨/١٩٧٠ بمستودعات البترول ببورسعيد بالرسوة ومساندتكم للقوات المسلحة أثناء الغارات وأيضا توجيهاتكم للعاملين وعدم إصابة أحد منهم فى هذه الفترة أكبر الفضل ...

لذلك أتقدم لكم بأسمى والعاملين بالشركة بجزيل شكرنا وتقديرنا لما بذلتموه من جهد وحسن التصرف وفقكم الله دائما لما فيه الخير لنهضتنا المنشودة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مهندس محمد النبيع

مدير شركة مصر للبترول ببورسعيد

شركة مصر للبترول

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للبترول

السيد / فوزى أبو الطاهر حماد

بفرع الشركة ببورسعيد

تحية طيبة وبعد ،

يسرنى أن أشيد بالأعمال البطولية التى كنتم والعاملين معكم أثناء معارك أكتوبر المجيدة وذلك فى الفترة من ٧ أكتوبر حتى ٧ أكتوبر سنة ٧٣ وأخص بالذكر إطفاء الحريق بمستودع ١ الساعة الواحدة من صباح يوم ٢٣/١٠/٧٣ وكذلك ردم الجزء الكبير من الفجوة الموجودة بسور مستودع ٣ مما ترتب عليه حجز كميات سائل المازوت داخل المستودع وعدم تسربها للخارج وغيرها من الأعمال الكثيرة والعظيمة وكذلك إمدادكم لجميع مرافق المدينة بالطاقة وكذلك القوات المسلحة حيث لم يتعطل شئ على الإطلاق أثناء المعارك رغم خطورة القذف المستمر على منطقة البترول بالرسوة ليلا ونهارا .

ان الأسلوب الذى تم به العمل المذكور لا يمكن أن يتم سوى من إنسان غاية فى الشجاعة ودقة بالغة فى تقدير الأمور .

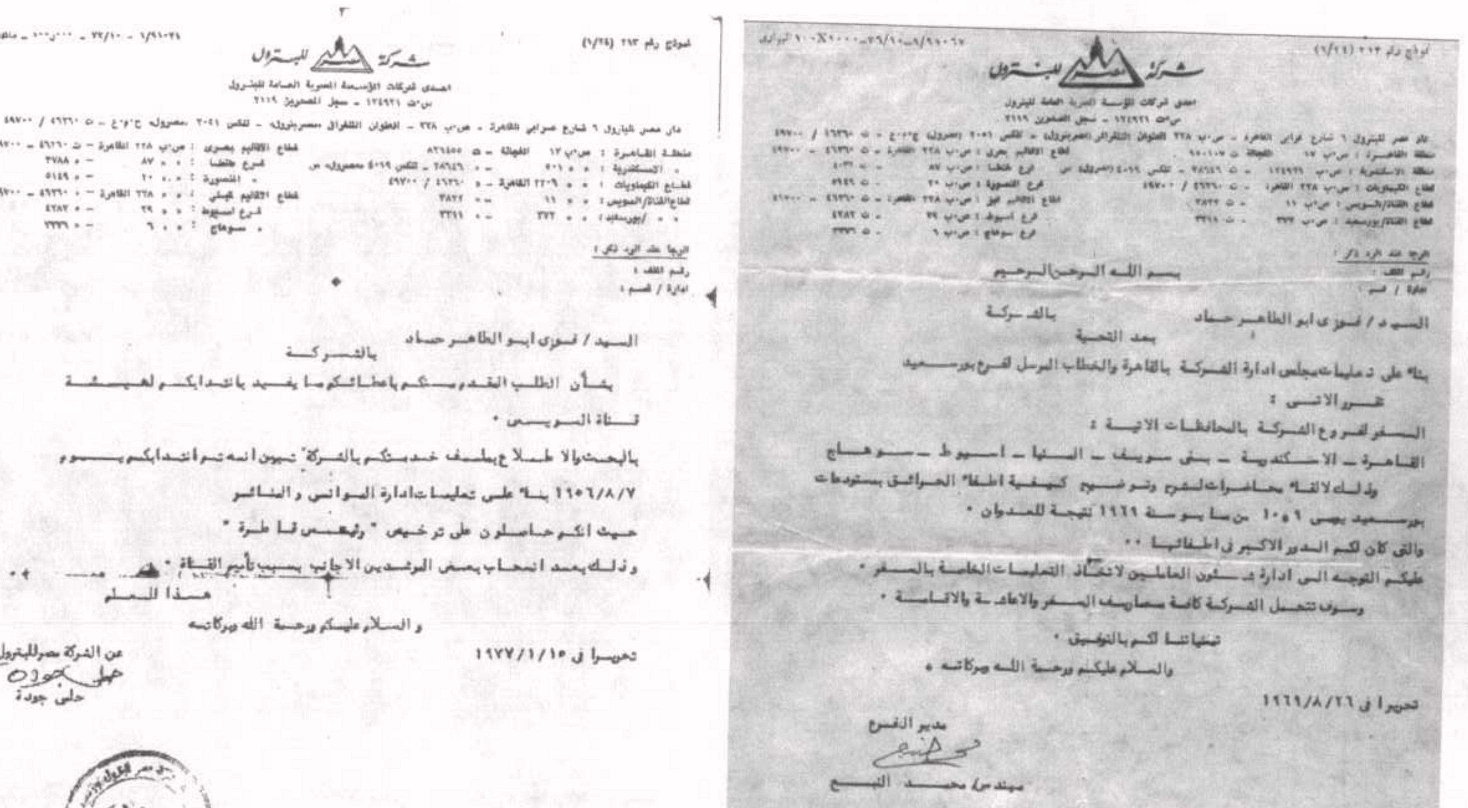
أسأل الله تعالى أن يدعم كل أعمالكم بالتوفيق والنجاح دائما .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مدير شركة مصر للبترول ببورسعيد

مهندس/ محمد النبيع

خطابات شكر وتقدير على جهود فوزى أبو الطاهر فى أعمال المقاومة والدفاع المدنى



شركة مصر للبترول

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للبترول

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد / فوزى ابو الطاهر حماد بالشركة

بعد التحية

بناء على تعليمات مجلس ادارة الشركة بالقاهرة والخطاب المرسل لفرع بورسعيد

تقرر الاتى :

السفر لفروع الشركة بالمحافظات الاتية :

القاهرة ـ الاسكندرية ـ بنى سويف ـ المنيا ـ اسيوط ـ سوهاج

وذلك لالقاء محاضرات لشرح وتوضيح كيفية اطفاء الحرائق بمستودعات بورسعيد يومى ٩ و١٠ من مايو سنة ١٩٦٩ نتيجة للعدوان .

والتى كان لكم الدور الاكبر فى اطفائها ..

عليكم التوجه الى ادارة شئون العاملين لاتخاذ التعليمات الخاصة بالسفر .

وسوف تتحمل الشركة كافة مصاريف السفر والاعاشة والاقامة .

تمنياتنا لكم بالتوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تحريرا فى ١٩٦٩/٨/٢٦

مدير الفرع

مهندس/ محمد النبع

شركة مصر للبترول

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للبترول

السيد / فوزى ابو الطاهر حماد

بالشركة

بشأن الطلب المقدم منكم باعطائكم ما يفيد بانتدابكم لهيئة قناة السويس .

بالبحث والاطلاع بملف خدمتكم بالشركة تبين انه تم انتدابكم يوم ١٩٥٦/٨/٧ بناء على تعليمات ادارة الموانى والمنائر

حيث انكم حاصلون على ترخيص " رئيس قاطرة "

وذلك بعد انسحاب بعض المرشدين الاجانب بسبب تأميم القناة .

هذا للعلم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا فى ١٩٧٧/١/١٥

عن الشركة مصر للبترول

حلمى جودة

شهادة تفيد بعمل فوزى أبو الطاهر فى ميناء بورسعيد
بعد إنسحاب المرشدين فى أعقاب التأمين



قافلة العبور الثانى لقناة السويس فى يونية عام ١٩٧٥

قافلة العبور الثانى لقناة السويس فى يونية عام ١٩٧٥








قافلة العبور الثانى لقناة السويس فى يونية عام ١٩٧٥





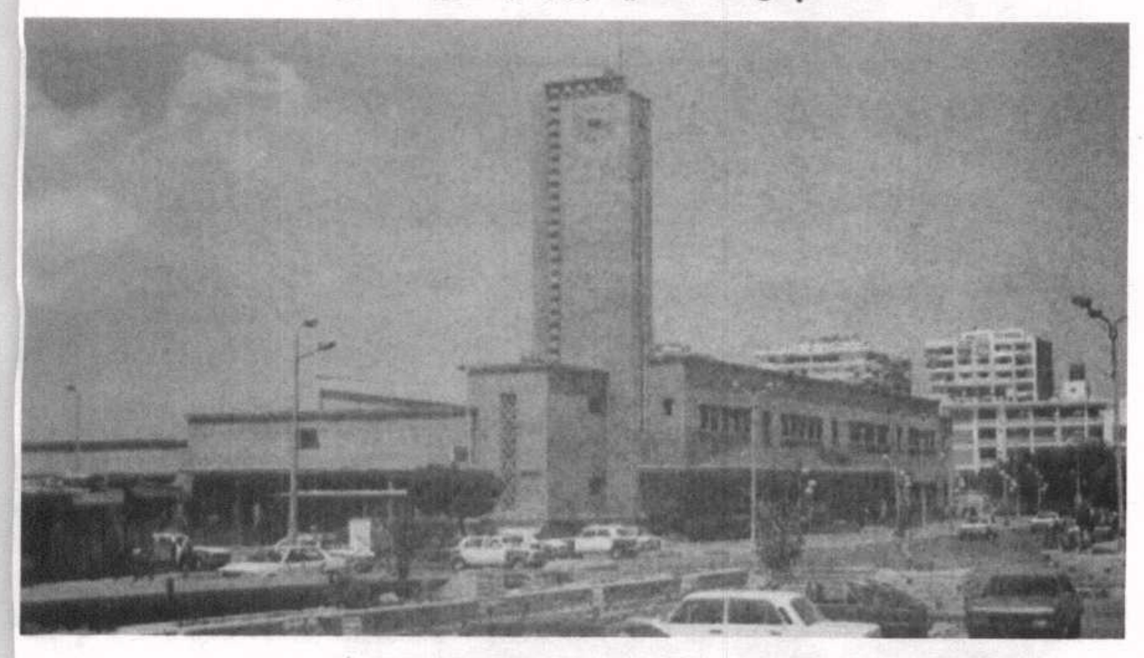
مشهد عبور قناة السويس فى الماضى



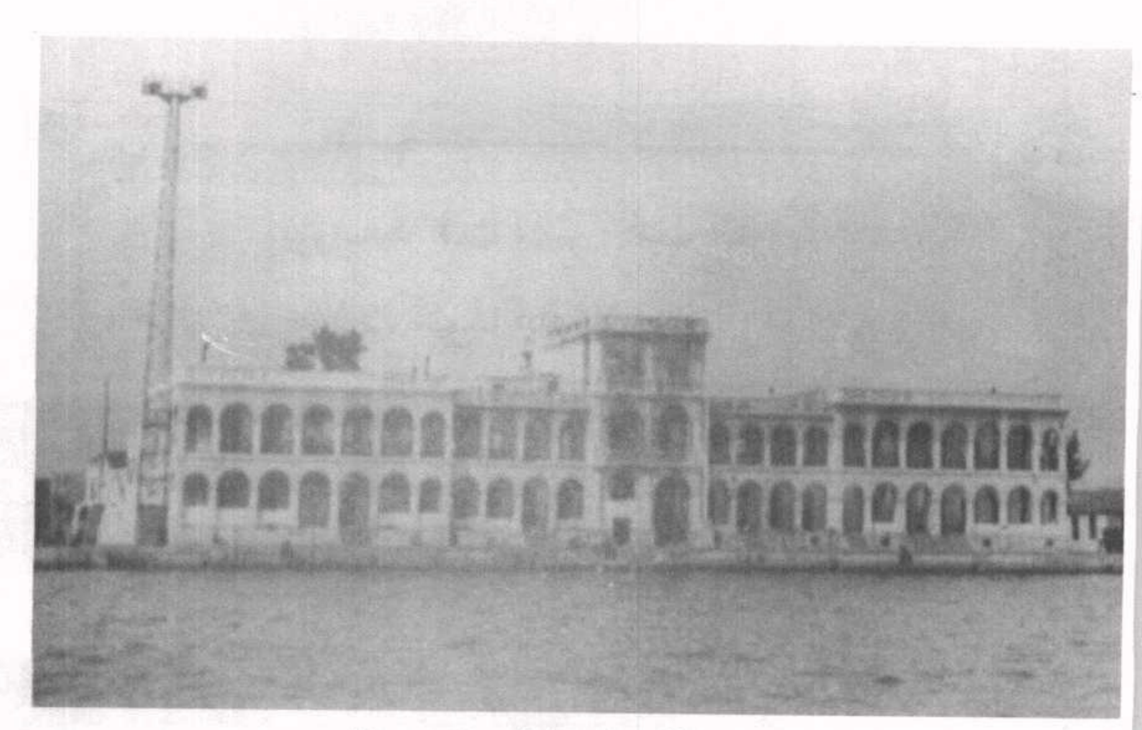
مشهد عبورالقناة حالياً



مبنى سكة حديد بورسعيد فى الماضى



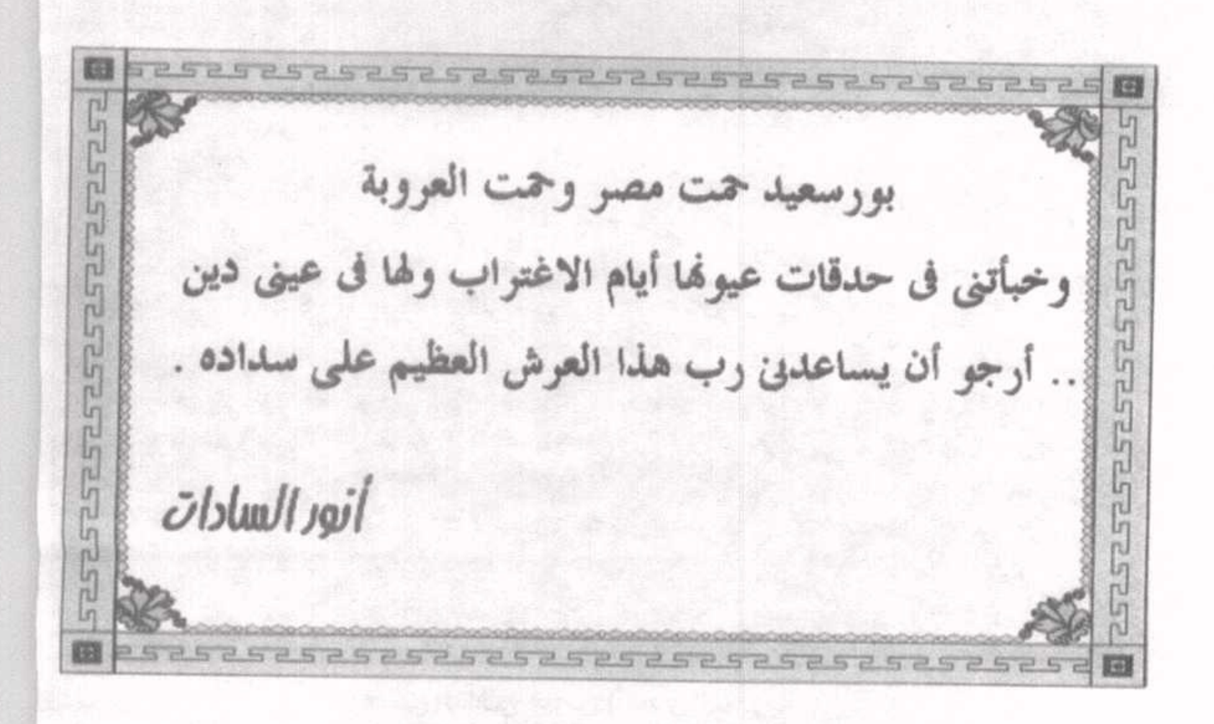
مبنى سكة حديد بورسعيد فى حالياً

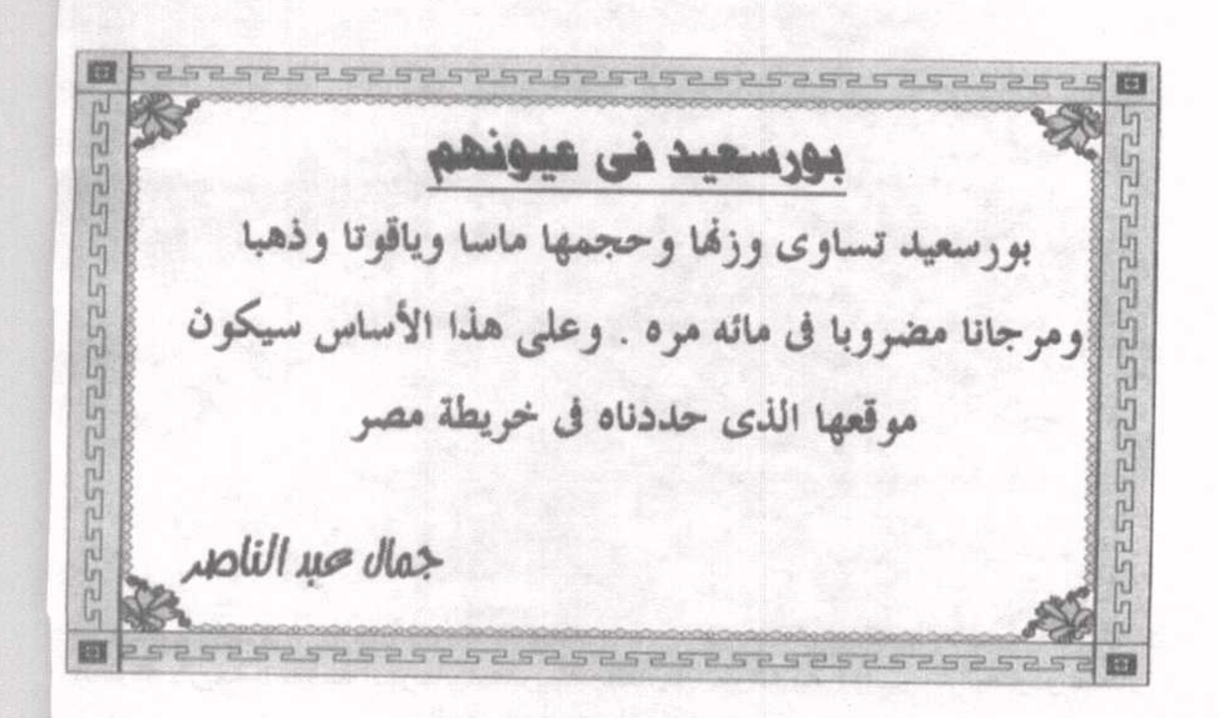


مبنى النافى هاوس (نادى البحرية)



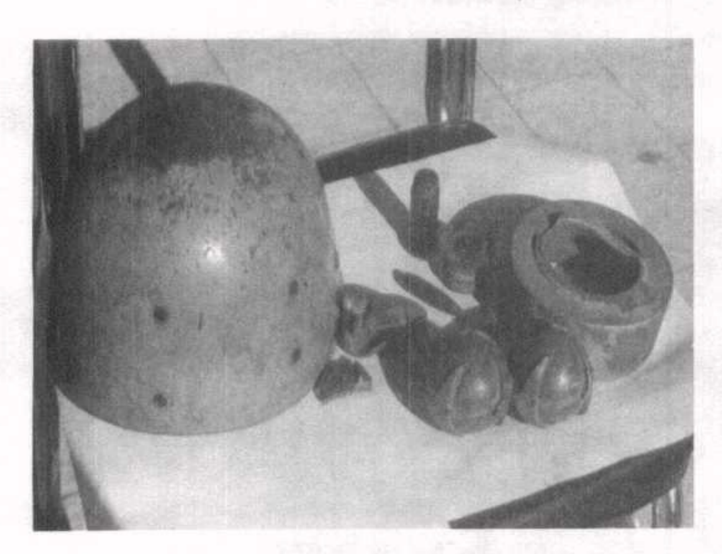
الطرق الأربعة المؤدية لبورسعيد طريقة القنال (المرشدية) والترعة الحلوة والقطار والممر الملاحى لقناة السويس


بورسعيد حمت مصر وحمت العروبة
وخبأتنى فى حدقات عيونها أيام الاغتراب ولها فى عينى دين
.. أرجو أن يساعدنى رب هذا العرش العظيم على سداده .
أنور السادات


بورسعيد فى عيونهم
بورسعيد تساوى وزنها وحجمها ماسا وياقوتا وذهبا
ومرجانا مضروبا فى مائه مره . وعلى هذا الأساس سيكون
موقعها الذى حددناه فى خريطة مصر
جمال عبد الناصر



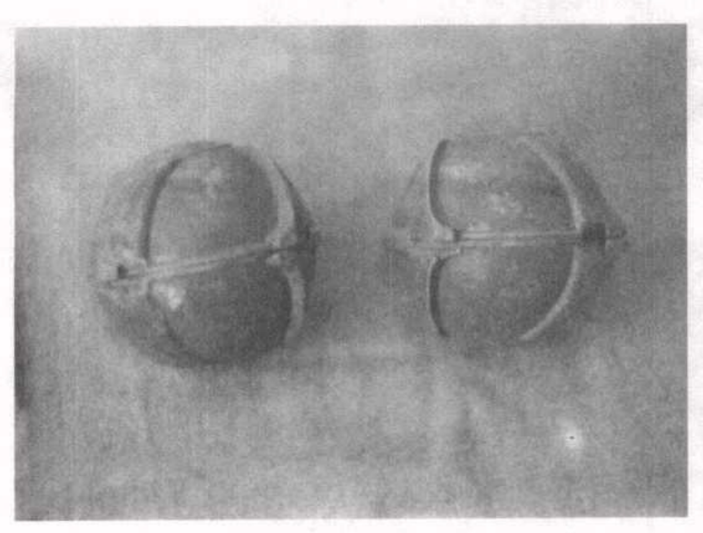
الطائرة الذهبية الخاصة بالأسير
الإسرائيل التى أسقطت طائرة مصرية



خوذة الطيار الإسرائيل الأسير وبعض قنابل البلى
المحرمة دولياً وكبسولة قنبلة



كبسولة القنبلة الألف رطل
الفسفورية المحرمة دولياً



قنابل البلى المحرمة دولياً التى تلقيها اسرائيل على
المدنيين فى بورسعيد











عملات لاحد جنود العدو بعد أسره







تكريمة فوزى أبو الطاهر



شهادة تقدير

جريدة أسرار بورسعيد

يسعد مجلس إدارة جريدة أسرار بورسعيد

منح هذه الشهادة إلى السيد / فوزى أبو الطاهر حماد ....

تقديراً وتكريماً لاختياره أفضل / مواطن بورسعيدى لعام ٢٠٠٢ ....

لعام ٢٠٠٢ ميلادية في استفتاء الجريدة

مع تمنياتنا لسيادته بدوام التوفيق والترقي

رئيس مجلس الإدارة

(خالد حسن العيشوى)



محافظة بورسعيد

مديرية الشئون الاجتماعية

شهادة تقدير

يسر مديرية الشئون الاجتماعية ببورسعيد ان تقدم أجمل التهاني

للسيد / فوزى أبو الطاهر حماد

وذلك لاختياركم مسنا مثاليا مناضلاً

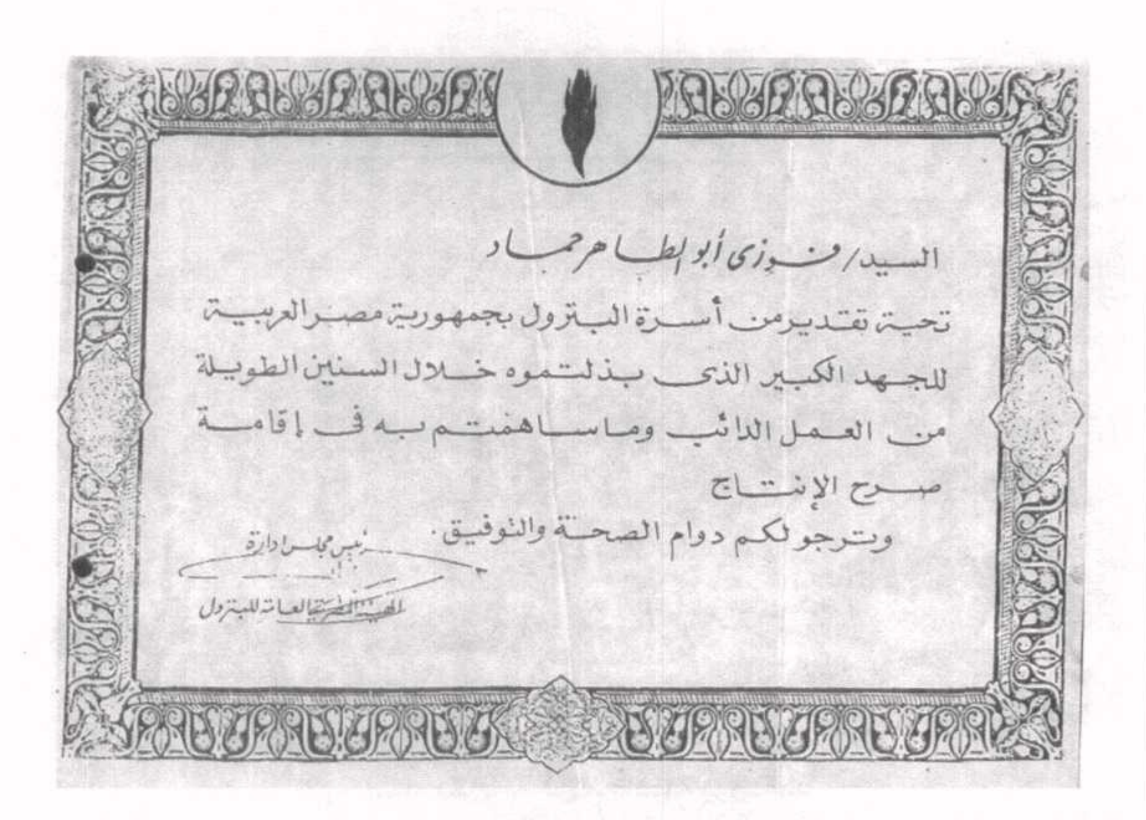
على مستوى محافظة بورسعيد لعام ٢٠٠٢

مع دوام التوفيق والنجاح .

مدير عام الشئون الاجتماعية

محافظ بورسعيد

التاريخ : ١٦/١٠/٢٠٠٢



السيد/ فوزى أبو الطاهر حماد

تحية تقدير من أسرة البترول بجمهورية مصر العربية
للجهد الكبير الذى بذلتموه خلال السنين الطويلة
من العمل الدائب وما ساهمتم به فى إقامة
صرح الإنتاج

ونرجو لكم دوام الصحة والتوفيق.

رئيس مجلس إدارة
الهيئة المصرية العامة للبترول



وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية

شهادة تقدير

إلى

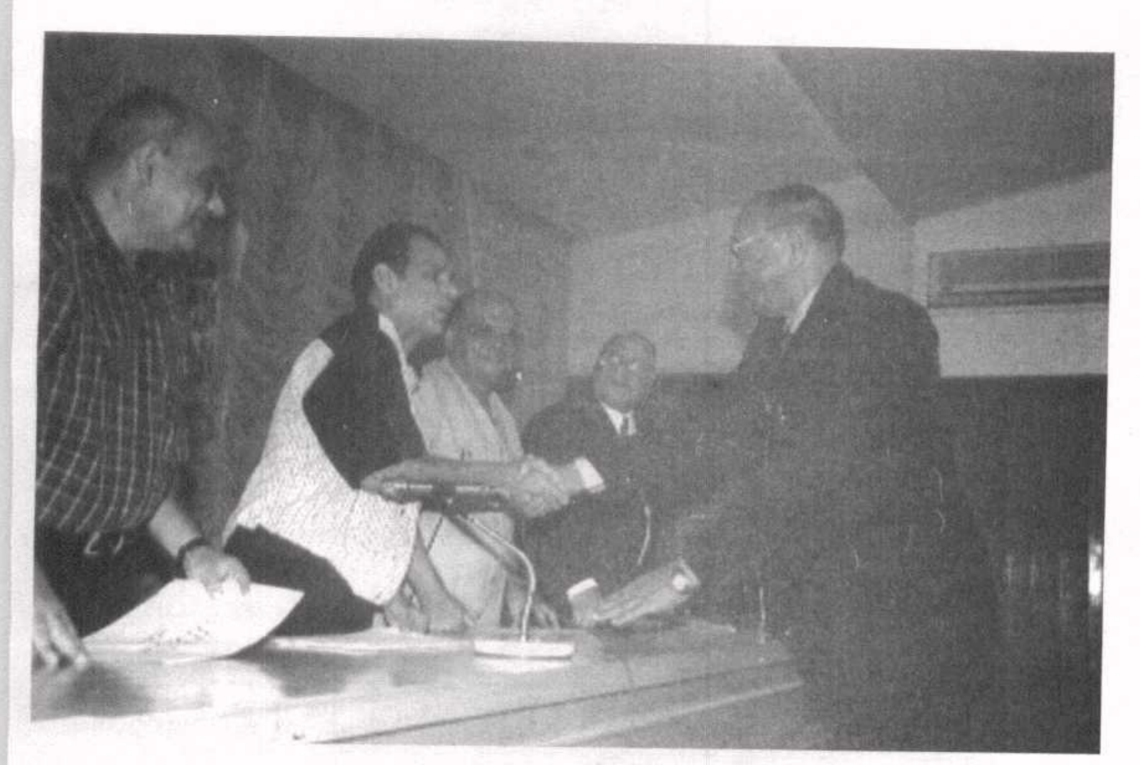
السيد فوزى أبو الطاهر حماد (الفلاح المثالى)

يسرنا أن نتقدم إليكم بخالص التهنئة بفوزكم فى مسابقة
[illegible] يوليو المجيدة بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمسنين أكتوبر [illegible]

مع أطيب التمنيات بدوام التقدم والازدهار

[illegible] أكتوبر ٢٠٠٢

وزيرة
التأمينات والشئون الاجتماعية
د. أمينة الجندى



أثناء تكريمة فى محافظة بورسعيد



رئيس مجلس ادارة شركة مصر للبترول يكرم فوزى أبو الطاهر

فى أعقاب إطفاء للحرائق التى نالت بعض الصهاريج



المذيع سعد التابعى بالقناة الرابعة يحاور الفدائى فوزى أبو الطاهر



چيهان المجايرى المذيعة بالقناة الرابعة تحاور المناضل فوزى أبو الطاهر

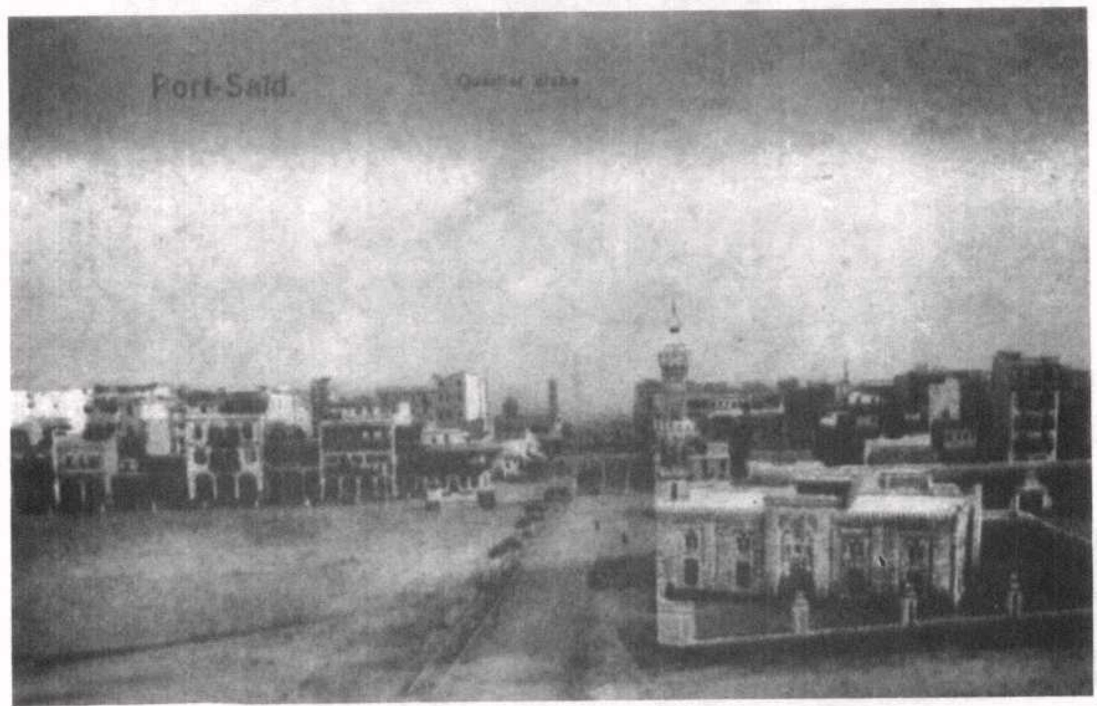


فوزى أبو الطاهر مع النجم شكرى سرحان فى لقطة تذكارية حيث كان نجمه المفضل



صورة ولد فوزى أبو الطاهر (وفاء الابن لابية)




Port-Said.



□ مدخل قناة السويس، للأخوين زانغالي - بورسعيد ١٨٧٥



مدخل القناة الشمالى ببورسعيد

